الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر" سعيدة"

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

تخصص التاريخ السياسي و الحضاري للأندلس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة:

# الشعراء الأندلسيون في عهد الموحدين من خلال كتاب تحفة القادم لابن الآبار البلنسي(541هـ - 668 هـ/ 1121م – 1269)


إعداد الطالب: حري بدر الدين

تحت الإشراف: د. نجادي بوداعة


أعضاء لجنـة المناقـشـة :

الأستاذ :..............شباب عبد الكريم........... رئيســاً

الأستاذ :................نجادي بوداعة................ عضواً ومشرفاً

الأستاذ :................موساوي مجدوب..........عضواً مناقشـاً

السنـة الجامعيـة 1438-1439 هـ/2017-2018م

# الإهـــــــــداء

الحمد الله هو أهل الحمد والصلاة والسلام على رسولنا الكريم أما بعد:

إلى والدي والجدي الذي يعتبر النور الذي أضاء دربي في ظلمات الحياة

إلى الجداتان الغاليتان.

إلى من أرضعتني الحب والحنان...إلى من كانت دعواتها سندا لي في خطواتي... إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من آلامي ..إلى من قال عنها رسولنا الكريم أمك ثم أمك ثم أمك... إلى شمس حياتي والدتي الغالية

حفظك الله ورعاك وأدام عافيتك

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي: إخوتي وكل أفراد عائلتي فردا فردا.........

إلى كل من نقش إسمه في قلبي ونسيه قلمي.

أهدي إليـــكم ثـمرة جهـدي

# شكر وتقدير

أشكر الله وحده على ما منّ به عليّ من الفضل، وأسبغ علّي من النعم ظاهرها وباطنها، ومنها توفيقي لهذا العمل وتيسيره وإعانتي على إتمامه.

وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم " لايشكر الله من لا يشكر الناس"

أسجل هنا شكري وتقديري وعرفاني بالجميل لفضيلة الأستاذ: نجادي بوداعة الذي تفضل عليَّ بقبول الإشراف على هذه المذكرة الذي منحني من وقته وأفادني بعلمه وتوجيهاته القيمة وملاحظاته الصائبة برحابة صدر وكريم خلق.

كما أتقدم بعظيم الشكر والإمتنان لمناقشي الفاضلين بمناقشة هذه المذكرة وما أبدياه من توجيه وملاحظات لتخرج هذه المذكرة في أفضل صورة ممكنة فجزهما الله عني خير الجزاء.

دون أن أنسى فضيلة الأستاذة رزيوي وخالي دكتور شباب معمر من مجهودات التي بذلوها معي اللذين لم يبخلا علي بتوجيهاتهما الصائبة وأفاداني في الكثير من مراحل البحث.

وأخيرا أسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يرزقني القبول إنه سميع مجيب.

# مقدمة

أشرقت شمس الإسلام في الأندلس بعد فتحها من طرف العرب وظل نورها ساطع ما يقارب ثمانية قرون، شيد فيها المسلمون حضارة مستوفية كامل المجالات من سياسية، عسكرية، اجتماعية، ثقافية وعمرانية، ظلت قائمة حتى بعد اندثارها، وفي ظل هذه الحضارة نشأ الأدب الأندلسي يستمد جذوره وأصوله من المشرق ويتنفس في أجواء البيئة الأندلسية المترفة.

إن الأدب والعلوم الإنسانية في الأندلس ( أسبانيا حاليا )، قد قسمها علماء التاريخ العربي إلى قسمين أو فترتين، فترة أطلقوا عليها فترة المد، وهي الفترة بدأت بالفتح واستمرت حتى عصر ملوك الطوائف، وهم الحكام أو الأمراء الذين حكموا الأندلس وكانوا من المشرق أو الأندلس نفسها، وفترة الجزر، وهي الفترة التي حكمت فيها الأندلس دول أخرى من شمال أفريقيا، وتعتبر هذه الفترة متميزة عن الأولى، وبدأ في هذا الوقت يظهر العديد من الأدباء والشعراء في الأندلس.

فقد تميز المجتمع الأندلسي عن غيره من المجتمعات، بأنه مجتمع يكاد يكون كله من الشعراء، وكان الحس الشعري، سمة مشتركة بين أفراده، حتى المرأة الأندلسية كان أثرها بارز في الحياة الأدبية، وذلك لما تتميز به من المميزات العلمية والأدبية، دون إهمال الدور الخلفاء والملوك في تشجيع التعليم والشعر والشعراء، باعتبار أن بعض الخلفاء كانوا الشعراء ومشجعين الأدب والشعراء، وأبرز مثال مهدي بن تومرت وعبد المؤمن بن علي، اللذين عملا على جلب الشعراء والأدباء، ونظم القصائد الشعرية ونقدها. مما أدى إلى الازدهار في الحياة الفكرية الذي شهدته الحياة الأدبية في عصر الموحدين، ولم يقتصر هذا الازدهار على مجال واحد وإنما امتد ليشمل كل مجالات الأدب من شعر وموشح وزجل ونثر.

وكانت مظاهر تشجيع الموحدين للأدب هو فتح أبوابهم للشعراء والأدباء والاهتمام بعقد الندوات الأدبية، وكانت هذه الندوات من أبرز الظواهر في الحياة الأدبية في ذلك الوقت. وكان الأمراء يحرصون على عقد هذه الندوات عقب انتصاراتهم حيث يتبارى الشعراء في التهنئة والإشادة بهذه الانتصارات وكانت تعقد في قصور الأمراء حيث يجتمع شعراء الأندلس وبلاد المغرب ليتنافسون في إنشاد الشعر كما كانت الفرصة للمناظرات والمعارضات فيما بينهم.

لذلك أثرنا دراسة شعراء أنتخبهم أديب أندلسي معاصر للحقبة المدروسة، وهو ابن الآبار الذي أرخ للشعراء القرن 5 هـ و 6 هـ في كتابه المعروف " تحفة القادم" الذي جمع فيه أخبارا حقائق وسير تاريخية متفرقة، وتراجم للشعراء عاصرهم أو سمع منهم أو تتلمذ عندهم. ومما ذكر سابقا جاء عنوان مذكرتنا تحت عنوان الشعراء الأندلسيين في عهد الموحدين من خلال كتاب تحفة القادم 541هـ - 668هـ. ومنه نطرح **الإشكالية** التي تثير موضوع البحث في الشعر والشعراء في عصر الموحدي وهي: فيما تمثلت إسهامات الشعراء الموحدين في تطور

الحركة الفكرية عموما والأدب الأندلسي الموحدي خصوصا من خلال الكتاب تحفة القادم؟ وهذا الإشكال تندرج تحته جملة من التساؤلات الفرعية أبرزها:

* ماهو الأثر الذي خلفه كتاب تحفة القادم في الأدب الأندلسي عامة والأدب الموحدي خاصة ؟

* من هم أهم الشعراء العهد الموحدي من خلال كتاب تحفة القادم؟

* ما هي أبرز الأغراض الشعرية التي نظم فيها شعراء الموحدين ؟

* هل كان للموشحات والأزجال لمسة أدبية في العصر الموحدي ؟

* هل برز أثر أدبي لابن الآبار في كتابه، وفيما تكمن أهمية كتاب تحفة القادم لابن الآبار بالنسبة للشعر الأندلسي عموما والشعر والشعراء الموحدين خصوصا ؟

**للإجابة عن هذه للتساؤلات وغيرها اعتمدنا على خطة مكونة** حيث جاءت هذه الرسالة في مقدمة وثلاثة فصول تحدثنا في الفصل تمهيدي عن حياة ابن الآبار القضاعي وقسمناه إلى مبحثين جاء المبحث الأول حول دراسة موجزة للحياة ابن الآبار القضاعي وسيق هذا المبحث في ثلاثة المطالب تناولنا في المطلب الأول ترجمة ابن الآبار، أما المطلب الثاني فقد درسنا نشأته وفي المطلب الثالث تحدثنا شيوخه وتلاميذه، أما المبحث الثاني جاء في ظل ثلاثة المطالب ففي المطلب الأول ذكرنا مؤلفاته وفي المطلب الثاني وفاته وثناء العلماء عليه، أما المطلب الثالث التعريف بكتاب تحفة القادم لابن الآبار.

أما الفصل الأول فقد سيق حول شعراء الأندلسيين في عهد الدولة الموحدية وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث جاء المبحث الأول حول الشعراء الأندلسيين في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي والخليفة يوسف بن المؤمن، أما المبحث الثاني الشعراء الأندلسيين في عهد يعقوب بن يوسف المنصور والناصر، أما المبحث الثالث الشعراء الأندلسيين في عهد المستنصر وعبد الواحد إلى غاية سقوط الدولة الموحدية بالأندلس.

أما فيما يخص الفصل الثاني عنونة بالأغراض الشعرية في عهد الموحدين فقد اعتمدنا على التقسيم الفصل إلى مبحثين تحدثنا في المبحث الأول عن الأغراض الشعرية أكثر تداولا في عهد الموحدين والمبحث الثاني تناولنا الأغراض الشعرية الأقل تداولا في عهد الدولة الموحدين، ثم ذيلنا هذه الرسالة بخاتمة حول حوصلة لأهم نتائج والاستنتاجات المتوصل إليها من خلال بحثنا هذا.

أما المنهج الذي اتبعناه في دراستنا لهذا البحث هو " **منهج التاريخي** " قائم على السرد وذكر المعلومات " **والمنهج الإستقرائي**" الذي يقوم على التحليل والاستنتاج، اعتمدنا على ما تيسر لنا من مصادر والمراجع ذات صلة بالموضوع في مراحل تتبع حياة الشاعر ومكانته العلمية والأدبية بصفة خاصة، وتاريخ الفترة التي عاش فيها،

واعتمدنا أيضا على مقومات البحث العلمي من بحث وتحليل واستنباط ومقارنة لمعرفة دوافع النظم هؤلاء الشعراء لشعرهم وربطه بالأحداث والوقائع السياسية ثم النتائج.

**للموضوع أهمية كبيرة** تتمثل في التعرف وإدراك حياة الفكرية والثقافية في عهد الدولة الموحدية باعتبارها المسيطرة على الأندلس ، وبالتالي من دون شك فرض هيمنتها في جميع المجالات خاصة الأدبية التي كانت سببا في تعميرها لمدة طويلة من الزمن بعد تشجيع الخلفاء للحياة العلمية والأدبية وجلب رواد الأدب من الجهات المختلفة، وهو ما كان دافعا للدراسة الموضوع بحيث امتزج الأدب الموحدي بالعلوم وشتى الثقافات الأخرى.

كما أن الموضوع يؤرخ لمجموعة من شعراء أنجبتهم الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، والذين شاركوا في إثراء الحركة الأدبية والثقافية، كما كان الشعراء جميعا يعكسون الواقع الأندلسي بكل تفاصيله في هذا العهد.

**أما عن الأسباب اختيارنا للموضوع** تكمن في أنه من ملاحظ أن أغلب الدراسات الأدبية السابقة لم تتطرق إلى جانب العلمي و الثقافي للدولة الموحدية، بل تناولته بشكل سطحي بل بقي مغمورا وحتى مصادره ومادته العلمية كانت متناثرة غير مجمعة، بالرغم من الرصيد العلمي وخاصة الأدبي الذي خلفته الدولة باعتبارها العامل الأساسي للتشجيع الأدب والأدباء

ومن الأسباب أيضا نجد أن الأندلس قد خضعت في تلك الفترة إلى سيطرة الموحدين الذين كانوا على قدر كافي من الثقافة العربية الأصيلة الأمر الذي يعتبر العامل أساسي لانتشار الأدب في هذه الحقبة، علاوةً على بروز شعراء من طينة الكبار في هذا العصر من أمثال: الرصافي، ابن منخل الشلبي، ابن سعد الخير الأنصاري، وابن عميرة المخزومي، حفصة بنت الحاج الركونية وحمدة بنت زياد الذين لم يحضوا بنصيب الوافر من البحث والدراسة.

تزود الخلفاء والأمراء برصيد الأدبي وخاصة في مجال الشعر مما مكنهم من جلب الأدباء و الشعراء مما أدى إلى تنوع وامتزاج الثقافات الأمر الذي انتهى إلى رصيد المعرفي ودواوين منهم من وصلنا وحُقق ومنهم من أُتلف من طرف النصارى.

بالإضافة إلى أهمية الكبيرة التي تحظى بها كتب التراجم التاريخية، حيث أصبحت عنصر فعال وبمثابة القاعدة المركزية التي يرتكز عليها البحث الأكاديمي.

محاولة التسليط الضوء على أبرز شعراء الموحدين، وأهم الأغراض الشعرية التي اشتهرت ولقيت رواجا في العهد الموحدي.

قلة الدراسات لهذه المواضيع، بالرغم من وزنها ومكانتها في الحياة العلمية والثقافية، إضافة إلى ميول أدبي والشعر خاصة، والمشاركة في كتابة تاريخ الأدبي للأندلس، وتقديم إفادة معرفية للمكتبة.

## عرض والتحليل لقائمة المصادر والمراجع:

ولغرض إعطاء صورة للشعراء عصر الموحدين لم يستغن البحث عن المصادر التاريخية والمراجع التي أشرنا إليها في الهوامش والتي كانت بمثابة حلقات وصل بين الصور المختلفة التي عكسها الشعراء، بحيث أصبح الأدب والتاريخ وجهين لعملة الواحدة يعكسان لمحة هذه الدراسة ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر مايلي:

**أولا: المصادر**

**المغرب في حلى المغرب:** لابن سعيد المغربي ( ت 658هـ – 1286م): ضاع معظمه وأتلف وما بقي منه قام بتحقيقه الدكتور شوقي ضيف في جزأين، يتضمن تراجم لسير لبعض العلماء والشعراء والأدباء حتى الخلفاء والأمرا ء من العصر الأموي حتى سقوط الدولة الموحدية، كما احتوى أيضا على بعض معلومات والأماكن الجغرافية لتحديد المواقع المدن الأندلسية والمغربية، عما ارتكز أيضا على مصادر أخرى في ترجمته، وقد ساعدنا غي ترجمة والتعريف بأهم الشخصيات.

**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:** لأبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ( 1041هـ – 1631هـ): هو موسوعة تراجم للعلماء والفقهاء والشعراء المغرب والأندلس مع ذكر أشعارهم، وهو من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا خاصة في الفصل الثاني في ترجمة الشعراء التي تكمن أهميته في تعريف بشعراء وذكر لمحة مفصلة عن حياتهم و قصائدهم ومؤلفاتهم، إلا أنه أهمل العديد من الشعراء مقتصرا على ذكر قصيدة أو لمحة وجيزة أو مهملهم بصفة عامة.

**الإحاطة في أخبار غرناطة:** لسان الدين أبي محمد عبد الله بن الخطيب ( ت 776هـ – 1374م) هو مجلد يتكون من أربعة الأجزاء ضم سير للتراجم علماء والفقهاء والشعراء من الأندلس والمغرب خاصة الذين عاصروا عهدي الدولة المرابطية والموحدية، صحيح أنه أمدنا بالقدر الكافي من التراجم وبالتفصيل عن حياتهم ومؤلفاتهم ونسبهم لكنه تغافل عن جانب الذي هو يخص بعض الشاعرات الدولة الموحدية ذكر بعضهن وتناسى البعض الآخر.

**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** لابن خلكان (681هـ – 1631م)، هو مصدر من مصادر التي أفادتنا في ترجمة سير بعض الشعراء، حيث يحتوي على سير لعدة شخصيات من الأندلس والمغرب كانوا الشعراء والعلماء والفقهاء لهم بصمتهم الخاصة في التاريخ الأندلسي والمغربي، مرتبهم على حسب السنين، أفادنا في الفصل الأخير في ترجمة وذكر الأحداث الخاصة بهم، لكن أهمل بعض الجوانب من حياة الشعراء الذي تم التطرق إليهم بنظرة جد وجيزة.

**التكملة لكتاب الصلة:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الآبار ( ت 658)، هو مجلد يتكون من أربة أجزاء حققه الدكتور عبد السلام الهراش، سير للتراجم علماء والفقهاء والشعراء من الأندلس إضافة إلى شخصيات المشرقية والمغرب المرتبين حسب تاريخ الوفاة، يعتبر من مصادر الأساسية في بحثنا حيث لو دور بارز في المادة العلمية للفصل الثالث فيما يخص الترجمة الشعراء، وقد ساعدنا حتى في بعض القصائد الشعرية، ولكنه مثله مثل المصادر الأخرى حيث لم يسلم من التعقيب ولم يوفي كامل احتياجاتنا في البحث الأكاديمي، فقد أهمل العديد من الشخصيات الأدبية.

**ثانيا: المراجع**

**دولة الإسلام في الأندلس:** لمحمد عبد الله عنان، هو كتاب ضخم يحتوي على ثلاثة أجزاء طل جزء خاص بمرحلة من مراحل الأندلس من الفتح الأندلسي إلى غاية انهيار الأندلس الكبرى، فقد ساعدنا في بحثنا في جزئه الخاص بعصر الثالث وهو عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس وفي القسم الثالث بالتحديد وهو عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى حيث هو الجزء الخاص بالعهد الموحدي الذي هو شغلنا الشاغل في دراسة مراحلة وشخصياته استفدنا منه في الكثير من الجوانب التاريخية الخاصة بهذا العصر، إلا أنه لم يتوسع في بعض الأمور فيما يخص في الترجمة.

**الشعر الأندلسي في العصر الموحدين:** للدكتور شوقي ضيف، هو المرجع جد مفيد خاصة في الجانب الأدبي فيما يخص أطوار الشعر الأندلسي الموحدي، فهو يتضمن على ثلاثة أبواب كل باب يحوي على 3 فصول وكل فصل يعالج ميزة من ميزات الشعر الأندلسي في عهد الموحدي، فقد أفادنا كثيرا في الفصل الثاني من أغراض الشعر في العهد الموحدي، لكنه أهمل نوعا ما تعريفات أغراض الشعر بشكل الوافي فقد أوجز واختصر في بعض الأمور.

بإضافة إلى هذا المصادر والمراجع، اعتمدنا كذلك على مجموعة من الدواوين الشعر كديوان الرصافي وديوان ابن الآبار والمعاجم معجم الصدفي ومعاجم الأدباء وبعض الرسائل الجامعية كمذكرة ماستر ورسالة ماجيستر ودكتوراه، التي ساعدتنا كثيرا في إعداد وانجاز هذه المذكرة.

**كأي بحث أكاديمي لم يسلم من العراقيل والصعوبات التي واجهتنا،** فطريق البحث العلمي صعب وشاق يحتاج إلى الصبر، فقد تمثلت هذه الصعوبات في قلة المصادر وعدم توافر الدواوين كاملة للشعراء، إضافة إلى ضيق الوقت، حيث أن دراسة الأدب أو الشعر في عهد الموحدين نادرة مقارنة بالعصور الأخرى، وأن النصوص التي بقيت من الشعر الموحدين أكثرها مختارة متناثرة في مصادر الأدب خاصة أن عهد الموحدي لم يعرف موجة أدبية التي عرفتها بقية العصور الأخرى، التي كانت تملك وفرة المصادر وإسهاب في الكتابات

والمراجع، ولا أريد أن أسترسل ما اعترضني من صعوبات والحواجز التي صعبت من مأمورية البحث لأنها خاصية مشتركة يواجهها أي باحث لاسيما إذا كان يخوض غمار البحث العلمي لأول مرة.

# الفصل التمهيدي:
# حياة ابن الآبار القضاعي

# المبحث الأول:

## دراسة موجزة لحياة ابن الآبار القضاعي

# المبحث الثاني:

## مؤلفاته ووفاته وثناء العلماء عليه

## المبحث الأول: دراسة موجزة لحياة ابن الآبار القضاعي

### المطلب الأول: ترجمة لابن الآبار القضاعي

**أ – نسبه**

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمان بن أحمد بم أبي بكر القضاعي، البلنسي، اشتهر بلقب ابن الآبار،[1] ويظهر جلياً أن اسمه محمد، وكنيته، أبو عبد الله، ولقبه ابن الآبار، أو الآبار.[2]

ومن خلال المصادر التي تطرقت إلى حياة ابن الآبار، نجد أن إبراهيم الإيباري الذي قام بتحقيق كتاب المقتضب من كتاب تحفة القادم وتطرق إلى موضوع كنية ابن الآبار قد وُصف بها أو قُرف بها، ذلك لأنه كان خبيث اللسان إذا هجا فشديد السخرية ومتميز ببذاءة الكلام[3]، حيث يذكر بعض الدارسين الذين تعرضوا

---

1 – أبي عبد الله محمد بن الآبار القضاعي البلنسي، تحفة القادم، تح، إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 1 - ابن الآبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، تح، إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1990، ص 13 – صلاح لدين خليل بن ايبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح، تزكي مصطفى، أحمد الأرناأووط، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2000، ج3، ص 283 – أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح، إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عوار مغروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012، مج4، ص 276 - ابن الآبار، أعتاب الكتاب، تح، صالح الأشر، ط1، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961، ص 8 - ابن الآبار، المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الآبار، تح، إبراهيم الأبياري، ط3، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 ص 13 – أحمد بن المقري التلمساني، النفح الطيب من غصن الأندلس، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ب.ط، 1988، مج2، ص 589 - محمد أحمد أبو الفضل، شرق الأندلس في العصر الإسلامي، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ب.ط، دار المعرفة الجامعية، د.م، 1996ص 325 - أبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية، تح، عادل نويهض، ط2، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979، ص 309 - عبد الله بن علي الزيدان، حمد بن صالح السحياني، السجل العلمي لندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، ط1، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، ق3، الحضارة والعمارة والفنون، 1996، ص 108 - ابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى، اختصار القدح في التاريخ المحلي، تح، إبراهيم الأبياري، ب.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1959، ص 191 - أبي الحسن أندلسي، رايات المبرزين وغايات المميزين، تح، محمد رضوان الداية، ط1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987، ص 205 - ابن الآبار، الحلة السيراء، تح، حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، 1985، ج1، ص 5 - محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ق 2، عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990، ص 705 - محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1970، ص 342 - ماهر زهير جرار، ابن الآبار الأندلسي الأديب، رسالة ماجيستر، تخصص الأدب العربي، الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية، بيروت، 1983، ص 8 - حميد طريفة ، ابن الآبار القضاعي ومدائحه في البلاط الحفصي، رسالة الماجيستر، قسم اللغة العربية والأدابها، جامعة حاج لخضر، باتنة، 2009، ص 53 - ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تح، شوقي ضيف، ط4، دار المعارف، د.م، 2009، ج2، ص 309 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح، شعيب الأرنؤوط، ط1، ، ط2، مؤسس الرسالة، بيروت، 1982 ، 1981 ج23، ص 336 - محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تح، إحسان عباس، ب.ط، دار صادر، بيروت، ج3، ص 404

* محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر. الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلنسي الكاتب الأديب المعروف ابن الآبار وبالآبَّار

2 - حميد طريفة، المرجع السابق، ص 53

3 - ابن الآبار، المقتضب، ص 14

لدراسة حياة ابن الآبار أن هذا اللقب أطلقه خصومه وأعداء نجاحه وذلك لسوء هيأته ولباسه، وبذاءة لسانه وحدته لما كان ينطق به[1]، مما أدب بابن شلبون[2] بقذفه بالفأر لقوله:[3]

أَوْلَـــيْسَ فَـــأراً خِلْقَـــةً وخَلِيْقَـــةً          والفـــأْرُ مُجْبُـــولُ علـــى الإضْـــرَارُ[4]

**ب – مولده:**

ولد ببلنسية[5] وأصله من أُندة[6] عند صلاة الجمعة في أحد شهري الربيع من سنة خمس وتسعين وخمسمائة،[7] في حين ذكر الغبريني في كتابه عنوان الدراية أن مولده سنة خمسة وسبعين وخمسمائة[8]، ولا يستبد أن يكون هذا الخطأ خطأ المطبعي أو اختلاف في الطبعات فإذا كان هذا الخلاف في تاريخ مولده، فقد أجمعت جميع المصادر المتكفلة بترجمة ابن الآبار على أن مولد في بلنسية إحدى مدن شرق الأندلس[9] وقواعدها الكبرى[10]، فقد وصفها المقري بقوله" تعرف بمطيب الأندلس، ورصافتها من أحسن المتفرجات الأرض، وفيها الحيرة المشهورة لكثيرة الضوء والرونق، ويقال أنها المواجهة للشمس تلك البحيرة يكثر ضوء بلنسية إذ هي موصوفة بذلك ... ولم تلو من علماء ولا شعراء، ولا فرسان يكابدون مضايق الأعداء...، وأهلها أصلح الناس مذهبا، وأمتنهم دينا، وأحسنهم صحبة، وأرفقهم بالغريب"[11].

يمكننا تقسيم حياة ابن الآبار إلى مرحلتين متميزتين: أولهما في الأندلس وثانية في تونس، سنتطرق إليهما بالتفصيل.

---

1 – حميد طريفة، المرجع السابق، ص 53

2 – **ابن شلبون**: أبو الحسن علي بن لب بن شلبون المعافري، من أهل بلنسية كتب لولاته، كان من الأدباء النجباء، توفي بمراكش سنة تسع وثلاثين وستمائة. ابن الآبار، تحفة، ص 216

3 – ابن الآبار، المقتضب، ص 13

4 – ابن الآبار،المصدر نفسه ،ص 15

5 – **بلنسية** : تقع في شرق الأندلس بينها بين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوما وعلى الجادة ثلاثة عشر يوما، وهي مدينة سهبية وقاعدة من قواعد الأندلس في مستو من الأرض عامرة القطر كثيرة التجارات وبها أسواق. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، ط1، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، 1984، ص 97

6 – **أُندة**: بالضم ثم السكون: مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس كثيرة المياه والبساتين والشجر وعلى الخصوص التين فإنه يكثر بها، نسب إليها الكثير من أهل العلم. البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، م، 1977، ص 264

7 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص 300

8 – أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص 309

9 – **الأندلس**: هي كلمة عجمية لم تستعملها العرب قديما، إنما العرب في الأسلام، أما الأندلس فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة، وهي تواجه أرض المغرب وتونس، ثم إلى نكور ثم إلى سبتة إلى البحر المحيط. البغدادي، المصدر السابق ،مج1، ص 262

10 – حميد طريفة، المرجع السابق،، ص 55

11 – المقري، نفح، مج3، ص 589

**المطلب الثاني**: نشأته

## أ- حياته في الأندلس:

كان مولد ابن الآبار بعد مضي السنوات من موقعة الأرك[1] وهي المعركة التي انتصر فيها الموحدون انتصارا كبيرا على الأذفونش (ألفونسو السادس)، وهي مرحلة التي عرفت فيها الأندلس عدة سنوات من الهدوء وأن تركن إلى حلاوة النصر، فهي المرحلة التي اعتبرت مولد ابن الآبار والتي عرف فيها موطنه ومناظره الطبيعية الخلابة.[2] حيث قضى ابن الآبار طفولته ببلنسية[3]، حيث نشأ محمد في طاعة والتربية والده المعروف عليه بصلاح شديد الانقباض لا يحشر نفسه فيما لا يعنيه محب للعلم حريص على أن ينشأ ابنه على منهجه، فبدأ محمد بتلقي العلم في السن مبكرة وكان والده أول شيوخه[4]، فعمل على تربيته أحسن التربية وحفظه القرآن الكريم وشيئا من الأشعار واللغة.[5]

وحين اشتد ساعد ابن الآبار وبدأ في حضور المجالس التي يعقدها العلماء في منزلهم ومجالسهم الخاصة ويتردد على دار الإمارة وجامع بلنسية أين يلتقي بكبار المشايخ والأئمة وهم يعقدون الحلقات للتدريس والمذاكرة والحديث، وفي نفس الوقت شرع في قراءة القرآن الكريم وتجويده وضبطه وحفظ الأشعار واللغات والآداب وتعلم الخط وأخذ شيء من الفقه والحديث[6]، فقد درس على يد الكثير من الشيوخ يردد أسمائهم في مؤلفاته، ويروى عنهم.[7]

لم يكتف ابن الآبار بالدراسة والأخذ العلوم عن علماء بلنسية فقط، فقد قام برحلة في الأندلس، وأصبح يجمع يحتك في علوم الحديث فجمع ثقافة الجامعة لعلوم عصره، ثم رجع أخيرا إلى مسقط رأسه[8]، ولما بلغ الثلاثين سنة تولى منصب القضاء[9] في دانية[10]، ثم كاتبا في عهد أبو عبد الله محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن بن

---

1 - **موقعة الأرك**: هو حصن منيع بمقربة من قلعة رباح أول حصون أذفونش بالأندلس، وهناك كانت وقيعة الأرك على صاحب قشتالة وجموع النصارى على يد المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابن علي ملك المغرب سنة إحدى وتسعون وخمسمائة. الحميري، تاريخ الروض المعطار، ص 27

2 - ماهر زهير جرار، المرجع السابق، ص 53

3 - ابن الآبار، أعتاب الكتاب، ص 8

4 - ماهر زهير جرار، المرجع السابق، ص 54

5 - ابن الآبار، المقتضب، ص 17

6 . ماهر زهير جرار، المرجع السابق، ص 55

7 - ابن الآبار، أعتاب الكتاب، ص 8

8 - ابن الآبار، المصدر نفسه، ص 8

9 - محمد عبد الله عنان، التراجم الإسلامية الشرقية ولأندلسية، ص 343

10 - **دانية**: هي مدينة متوسطة على ضفة البحر، فهي يرية بحرية حصينة، كثيرة الخيرات والفواكه والبساتين، ولها مرسى عظيم، تقابلها في البحر جزيرة يابسة وجزيرة ميورقة. لمؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، عبد الفادر بوياية، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2007، ص 135

علي[1]، ثم أصبح كاتبا لابنه السيد أبي زيد من بعده[2]، ثم كتب عن الأمير ابن مردنيش[3]، ولما نزل الطاغية بلنسية بعثه الأمير زيان بن مردنيش مع وفد أهل بلنسية بالبيعة السلطان أبي زكريا يحي بن عبد الواحد بن أبي حفص.[4]

ويبدو أن ابن الآبار عند مغادرته بلنسية، كان وحيدا لا أهل له ولا ولد، ومن ثم كان إقدامه على مشاركة ابن السيد مغامرته، التي لم يكن يوما يقدر عليها، وكان ابن الآبار يومئذ شاباً يبلغ من الحادي والثلاثين من عمره.[5]

**ب – رحتله إلى تونس:**

رحل إلى العدوة ثم سكن بجاية، فقد درس بها وسمع واقرأ و روى وصنف وألف، وهو ممن لا ينكر فضله، ولا يجهل نبله، ذلك لأعماله ومؤلفاته وكان أول وصوله من الأندلس إلى العدوة رسولا عن والي بلنسية، فأوصل رسائله إلى ملك إفريقية، في حديث طويل وبعدها رجع إلى الأندلس، بعدها رجع إلى العدوة للاستيطان فسكن بجاية ثم استدعاه أمير المؤمنين المستنصر[6] إليه فأُعجب به ومنطقه ورصيده الأدبي، فقد رأى من نبله وذكائه وفضله أضعاف ما قدر أن يراه.[7]

وكان ابن الآبار على دراية أن بعد سقوط بلنسية ستشرع النصارى هجماتهم على المدن الإسلامية الباقية في الأندلس، فقرر الرحيل مصطحبا أسرته إلى تونس[8]، حاضرة الخلافة الحفصية، وكان أول نزوله بمرسى[9] بنزرت، فقد ذكر الغبريني أنه دخل بجاية وكان بذلك أول نزوله،[10] محتميا إلى السلطان الحفصي الذي لقي منه خلال سفره إلى

---

1 – **عبد المؤمن بن علي**: عبد المؤمن بن علي بن علوي الكومي، من قوم يقال لهم بنو مجبر من أعمال تلمسان، ولد سنة 487هـ في أيام يوسف بن تاشفين، ثاني خلفاء دولة الموحدية، توفي سنة 557هـ. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص 148

2 – ابن الآبار، أعتاب الكتاب، ص 9

3 – **ابن مردنيش** : ابن محمد بن مردنيش الجُذامي الأندلسي، الملك أبو عبد الله، صاحب مرسية وبلنسية، كان صهرا للملك المجاهد أبي محمد عبد الله بن عياض، كان صغير السن، شجاع، توفي بعد الستين وخمسمائة. الذهبي، المصدر السابق، ج20، ص ص 240 – 241

4 – المقري، نفح، مج2، ص 590

5 – محمد عبد الله عنان، التراجم الإسلامية الشرقية ولأندلسية، ص 345

6 – **المستنصر**: هو عمر بن يحي بن عبد الواحد الحفصي أبو حفص المستنصر الثاني صاحب تونس، من ملوك الدولة الحفصية كان مع أخيه إبراهيم بن يحي حين تغلب الدعى ابن أبي عمارة على إفريقية، ونجا بعد مقتل إبراهيم وأبنائه فرحل إلى قلعة سنان وتسامح مع العرب وتمت مبايعته سنة 683هـ فقاتل المتغلب ابن أبي عمارة واستعاد تونس ولُقب بالمستنصر بالله وهو ثاني من لقب بهذا الاسم من الحفصيين، توفي سنة 694هـ. ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تح، محمد زينم، ط1، دار الثقافة للنشر، بيروت، د.ت، ص 62

7 – أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص 311

8 – ابن الآبار، أعتاب الكتاب، ص 13

9 – ماهر زهير جرار، المرجع السابق، ص 95

10 – أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص 311

تونس الذي لقي منه كل الترحاب والتكريم وإستقبله برحابة الصدر، فقد غادر ابن الآبار الأندلس في صفر سنة 636هـ الأندلس نهائيا دون الرجعة، فقد كانت تونس تحسن رعاية المهاجرين ورعايتهم، وفرض السلطان الحفصي هيبته فاتسع ملك الحفصيين إلى أن استولى على الجميع الغرب الإسلامي، وظهرت سياسته الحكيمة الصارمة في الداخل، كما ظهرت حسناتها في الخارج بعلاقته مع النصارى والمعاهدات التجارية التي عقدها[1].

في ظل هذه الدولة القوية وسلطانها الصارم كان على ابن الآبار أن يلقى المجد والثروة والنجاح، لسابق كفايته وتجاربه في الكتابة والعمل في الدواوين لدى أمراء بلنسية والسفارة لهم، والحق أن السلطان أبا زكريا أحسن استقباله وفرح به وقدر مواهبه وولاه أرقى مناصب في الدولة وكلفه بالكتابة في ديوانه، ثم أوكله الكتابة الإنشاء والعلامة، ولكن جرت الرياح بما لا تشتهي السفن وعاكس الحظ ابن الآبار في منصبه الجديد[2]، فقد عايش ابن الآبار عديد مع من زملائه الأندلسيين المهاجرين إلى تونس، لعلهم كانوا ينافسونه في الوصول إلى مناصب السلطة والتقرب من السلطان خاصة أولئك الغيورون منه والحساد لعمله ولعلمه، من بينهم أصحاب حضارة وعلم أكثرهم من بيوتات عربية عريقة الرئيس أبا عبد الله ابن الحسين العنسي الذي كان له دور كبير في تغريب ابن الآبار إلى بجاية.[3]

كان ابن الآبار يكتب العلامة السلطانية بالخط المغربي، وكان السلطان له رغبة في الكتابة بالخط المشرقي، ولهذا لم تلبث أن عهدا بالكتابة إلى أحمد بن إبراهيم الغساني[4]، وطلب من ابن الآبار أن تقتصر كتابته على إنشاء إنشاء الرسائل وكتابتها وأن يدع مكان العلامة للخطاط الجديد، فغضب ابن الآبار لكرامته وساءه تفضيل غيره عليه، فلم يطع ما أُمر به فظل يخط العلامة بخط المغربي، فعُوتب في ذلك وروجع، فثار غضبا ورمى بالقلم من يده وأنشد:[5]

أُطْلُـــبْ العِـــزّ في لِظَـــى وذَّر الـــذُلَّ ولَــــو كَــــانَ في جِنَــــان الخُلُــــود[6]

إخفاق ابن الآبار في عمله الديواني في تونس يرجع إلى حدة الطباع والخلق أولا، ثم سعاية بعض حساده من أهل تونس، مما الذين لم يروق لهم أن يروا المهاجرين الأندلسيين يتولون أعلى مناصب في الدولة الحفصية ويزاحموهم عليهم عليها مما يمتلكون ثقافات عالية ومواهب غزيرة.[7]

### ج – نفيه إلى بجاية:

---

1 – ابن الآبار، أعتاب الكتاب، ص 13

2 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ص 13

3 – ماهر زهير جرار، المرجع السابق، ص 97

4 – **أحمد بن إبراهيم الغساني**: الفقيه أبو العباس أحمد بن إبراهيم الغساني، كاتب مذكور، وشاعر، بدر الحلك، ونادرة الفلك مشهور لسان الدولة الدولة العلية وكاتب سرها، تصرف في أنواع البلاغة وسائر فنونها، تونسي المولد والمنشأ. أبي الحسن الأندلسي، اختصار القدح، ص 121

5 – المقري، النفح، مج2، ص 590

6 – المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح، إبراهيم الأبياري ، مصطفى السقا، عبد الحفيظ الشلبي، د.ط، 1980،ج3، ص 205

7 – ابن الآبار، أعتاب الكتاب، ص 14

كان عامل سوء خلقه من أهم الأسباب نفيه إلى بجاية، إضافة إلى أجواء الصراعات السياسية في البلاط الحفصي عاملين الأساسين في وقوعه ضحية هذه مؤامرات، فكان سبب السلطان في الكتابة بالخط المغربي القطرة التي أفاضت الكأس، الأمر الذي أدي بعزله وتغييره بالعلام الغساني أبي العباس، فتنرفز وثار ابن الآبار وسخط على قرار السلطان رمى القلم، وأنشد قيدة سابق ذكرها، مما أدى بالسلطان بإلزامه بالبقاء في بيته،[1] تدارك الوضع ابن الآبار وأحس بفداحة خطئه وحاول أن يتلقاه، والتجأ إلى نجل السلطان الأمير عبد الله محمد[2] يسأله الشفاعة والعفو عند أبيه، وأنشد بن الآبار قصيدة معتذرا راجيا عفو السلطان ومسامحته عن خطأه، يقول فيها:

لِمُبَشِـــــري بِرِضَـــــاكَ أنّ يَتَحَكَّمــــــا　　لا المِــــالَ أسْـــتَثْنِي عَلَيْـــهِ ولاَ الـــدَمَا
نَـــدَمِي عَلَـــى مَـــا نَـــدَّ مِـــنِّي دَائِـــمٌ　　وعَلاَمَـــــــــــةُ الأوَّاب أن يَتَنَـــــــــــدَما[3]

بقي ابن الآبار لازماً خلال الفترة التي كان مهددًا فيها بالنفي إلى الحضرة على تأليف كتاب رفعه إلى السلطان، وضرب فيه الأمثال على عفو الملوك والأمراء عن ذنوب كتابهم، وقبول أعذارهم، وسماه " أعتاب الكتاب".[4]

نجح النجل السلطان الحفصي في فك النزاع والخلاف بين السلطان وابن الآبار، فعفى عنه وغفر له زلته، وأعاده إلى سابق عمله، ولكن في سنة 646هـ توفي أبو يحي ولي عهد، وتبعه فيما بعد سنة من وفاته، ليتربع على الحكم ولد آخر وهو المستنصر.[5]

فقد كان المستنصر عالي الهمة يحب العمران والقصور، فقد تابع سياسة والده في الداخل والخارج وجعل حوله طائفة من العلماء والشعراء والأدباء من بينهم ابن الآبار، فقد نظم له قصائد الشعرية ارتجالية، وكتب له الرسائل واصفا له منشآته العمرانية وإصلاحاته، ولكن الحساد مثل ابن أبي الحسين كان من أشد خصومه الحاقدين عليه، فقد كان هذا الوزير سببا في النفي الوزير فقد تمكن من أن يملئ صدر سلطانه حقدا بالأكاذيب والإشاعات ليجبره على نفي ابن الآبار إلى بجاية سنة 655هـ، فقد أمضى ابن الآبار مدة نفيه في بجاية متجرداً من الرتب خالي من الحلي الأدب مشتغلا بالتصنيف في فنونه.[6]

### المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

---

1 – ماهر زهير جرار، المرجع السابق، ص 111

2 – **الأمير عبد الله محمد**: الأمير عبد الله بن محمد، كان الأمير مقتصدا، يظهر ذلك في ملبسه وشكله ، حافظا للقرآن، كثير التلاوة، فصيح اللسان، حسن البيان، بصيرا باللغات، شاعرا متمكننا. ابن عظاري، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح، بشار عواد مغروف، محمود بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012، مج 2، ص 164

3 – ابن الآبار، أعتاب الكتاب، ص 15

4 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ص 15

5 – نفسه، ص 15

6 – ابن الآبار، أعتاب الكتاب، ص ص15 – 16

**أ – شيوخه:**

كان المسار التعليمي لابن الآبار موفقا وجيدا إلى الحد الكبير، فقد ساهمت العديد من العوامل في تكوينه وصقل مواهبه، الأمر الذي مكنه من الحصول على ثقافة الواسعة ورصيد المعرفي كبير، قد عرفت حياته التعليمية مراحل المختلفة بداية بأسرته التي وفرت له كل إمكانيات لتعليم ابنها وتزويده بمختلف المعارف، ثم انتقل إلى محيط أوسع منه، فلم ينحصر مجاله على مدينة بلنسية فقط، وإنما تعداها ليشمل كامل بلاد الأندلس.[1]

لقد كان النظام التعليمي السائد في عصر ابن الآبار وما قبله، هو نظام الأخذ عن الشيخ سماعا سواء في المسجد أو بمنزل الشيخ، ويمكن القول بأن فرص التعليم كان محصورا فقط على طبقات ميسورة الحال، كأسرة ابن الآبار التي كان نصيبها وافر من التعليم وحظا من النعمة وفضلا من الثراء، مما انعكس سلبا على وحرم الكثير من الأبناء من نيل القسط التعليم العلم والمعرفة.[2]

أخذ وتعلم ابن الآبار سمعاً من أبيه الإمام محمد بن الآبار، والقاضي أبي عبد الله بن نوح الغافقي[3]، وأبي داود سليمان بن حوط الله[4]، وعبد الله بن سعادة، وحسين بن زلال، وأبي عبد الله ابن اليتيم، أبي بكر بن محمد بن محرز وأكثر عنه، وأبوي جعفر: ابن علي الحصار . وتلا عليه بالسبع وبقراءة يعقوب ، وابن يوسف ابن الدلال، وأبي حامد محمد بن محمد بن أبي زاهر وأبي الحجاج بن محمد القضاعي قريبه، وآباء الحسن: أحمد بن أحمد بن واجب، وابن أحمد بن خيرة وأكثر عنه، وابن عبد الله بن قطرال وابن أبي نصر البجائي، وأبي الحسين أحمد بن محمد ابن السراج[5]، وأبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب وأكثر عنه، وأبي الربيع بن سالم واحتذى به ولازمه أزيد من عشرين سنة، وأبوي زكريا: ابن زكريا الجُعيدي وابن محمد بن عبد الرحمن المرادي البرقي، ولقيه بتونس، وأبي

---

1 – حميد طريفة، المرجع السابق، ص 61

2 – حميد طريفة، المرجع نفسه ، ص ص 61 – 62

3 – **أبي عبد الله بن نوح الغافقي**: الإمام شيخ القراء أبي عبد الله بن نوح الغافقي البلنسي أخذ عن مجموعة من الشيوخ وتفقه عن ابن عقال، وأخذ النحو عن ابن النعمة، كان من كبار الأئمة وخطب ببلنسية، توفي بشوال سنة ثمان وستمائة. الذهبي: المصدر السابق، ج22، ص ص 18 – 19

4 – **أبي داود سليمان بن حوط الله**: الحافظ الإمام محدث الأندلس أبو محمد بن سليمان بن داود ابن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي الأندي، أخو الحافظ أبي سليمان، ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة، تلا بالسبع، وسمع من أبي القاسم بن حبيش، روى شيئا كثيرا، كان منشئا خطيبا بليغا شاعرا نحويا، توفي ستة اثنتي عشرة ستمائة. الذهبي، المصدر نفسه، ج22، ص ص 42 – 43

5 – **أبي الحسين أحمد بن محمد ابن السراج**: الشيخ العالم المحدث الثقة المعمر مسند المغرب أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم بن السراج الأنصاري الإشبيلي، ولد سنة ستين وخمسمائة، كان موثقا فاضلا، روى عن الحافظ أبي القاسم بن بشكوال ، وعبد الحق بن بونه ، وأبي عبد الله بن زرقون، في سابع صفر توفي ببجاية سنة سبع وخمسين وستمائة وله سبع وتسعون سنة. الذهبي، المصدر السابق، ج23، ص 331

سليمان بن حوط الله، واباء عبد الله: ابن أيوب وابن نوح وتلا عليه بالسبع ولزمه نحو عامين، وابن عبد العزيز بن سعادة وابن يحي ابن البرذعي[1]، وأبي العباس بن عبد المؤمن الشريشي.[2]

وروى أيضا عن إسحاق بن محمد الوثيق، وأبي الحسن بن محمد حريق، ابن مرج الكحل وابن الحسين ابن التجيبي، وسمع يسيرا عن مذاكرات علي أبي البقاء، وسمع التلاوة عن أبو جعفر بن محمد بن خلف القلبيري سمع عليه التلاوة، واستفاد من ابن عبد الله ابن غطوس من الخط.[3]

صحب أبا إسحاق بن عائشة، وأبا جعفر بن علي[4]، وأبا الحكم مروان بن عمار، وأبا عبد الله بن عبد الله بن سكاته، وأبا محمد بن محمد بن حفص.[5]

كما تفقه بأبي الحسن بن عمر بن أبي الفتح، وذاكرا أبا اسحاق بن عيسى بن مناصف، وأبا بكر عبد الله بن إبراهيم ابن البناء، وأبا جعفر بن محمد، وأبا عبد الله بن إسماعيل بن خلفون، ولم يذكر أنهم أجازوا له، ولقي أبا إسحاق بن محمد بن سيد الناس، وأبوي بن بكر: ابن علي القرشي، وابن محمد الوضاح وأبا الحسين محمد بن محمد بن زرقون، وابن إبراهيم بن روبيل وابن عيسى ابن مناصف، وابن الخطيب البجائي وابن إبراهيم بن منتيال، وأبا القاسم أحمد بن محمد الطَّرسوني، وأبا مروان بن محمد الباجي، ولم يأخذ عنهم ولا ذكر أنهم أجازوا له.[6]

ويعتبر ابن الربيع بن السليمان الكلاعي من أكبر أساتذة ابن الآبار وتأثيرا في حياته وهو من اقترح عليه فكرة كتابة كتاب التكملة في علاقة تجمعهما أكثر من 20 سنة، حتى أن ابن الآبار رثى بقصيدة ابن الربيع سليمان بعد موته[7] في موقعة أنيشة.[8]

1 – **ابن يحي ابن البرذعي**: أبو بكر البرذعي محمد بن محمد بن يحي بن هلال أبو بكر البرذعي، سكن بغداد وكان فاضلا أديبا شاعرا روى عن أبي بكر محمد ابن الفضل بن حاتم الطبري ومحمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي الطبري. الصفدي، المصدر السابق، ج5، ص 132

2 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص 276

3 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر نفسه، مج4، ص 277

4 – **أبا جعفر بن علي**: هو السيد الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي ، العلوي الفاطمي، المدني ، ولد زين العابدين، ولد سنة ست وخمسين، ولقد كان أبو جعفر إماما، مجتهدا ، تاليا لكتاب الله،كبير الشأن، ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ونحوه، ولا في الفقه درجة أبي الزناد، وربيعة ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب، ولا نحيف عليه، ونحبه في الله لما تجمع فيه من صفات الكمال. توفي سنة سبع عشرة. الذهبي، المصدر السابق، ج4، ص 402

5 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق ج4، ص 278

6 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر نفسه، ج4، ص 278

7 – ابن الآبار، الحلة السيراء، ج1، ص 15

8 – **موقعة أنيشة**: هي موضع على مقربة من بلنسية وبالقرب من بنشكلة من أرض الأندلس، وقعة أنيشة جبل معترض عال على البحر والطريق عليه وعرة، وفيه كانت الوقيعة بين المسلمين والنصارى، واستشهد فيها الأديب المحدث العلامة أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي سنة أربع وثلاثين وستمائة, الحميري، المصدر السابق، ص 40

ومن أهل المشرق: أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحباب، أبو الحسن علي بن يوسف بن بندار، من أصحاب أبي الوقت، وأبو لطاهر إسماعيل بن ظافر القلعي وغيرهم[1]، أبو بكر بن أحمد بن زمنين، وأبو الحسن بن محمد الشاري، وأبو الرضا بسام، وأبو زكريا بن أبي بكر بن عصفور، وأبو زيد بن محمد القمارشي، وأبو الوليد إسماعيل بن يحي العطار، عيسى بن سليمان الرندي[2]، وأبو عبد الرحمن بن جعفر بن سفيان، وأبو عمر أحمد بن هارون بن عات، وأبو بكر عبد العزيز ــ سيذكر في الغرباء من هذا الكتاب إن شاء الله أبو زيد بن محمد بن جميل المالقي، وأبو الطاهر إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العُقَيلي، أبو سعد ابن حموية، وعبد الوهاب بن ظافر بن علي بن رواج.[3]

وكان له إجازة من أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جمزة روى عنه بها[4]

**ب – تلاميذه:**

حدث عنه محمد بن أحمد بن حيان الأوسي وطائفة[5]، روى عنه سوى ما تقدم تدبجه معه: سالم مولاه، وصهره على بنته أبو الحسين عيسى بن لب بن ديسم، وأبوا إسحاق: ابن أحمد بن إبراهيم ابن بيطش أخو أبو بكر بن أحمد بن سيد الناس المذكور لأمه وابن عبد الرحمن بن عياش، والحسن بن عبد الرحمن بن عذرة، وابن مجاهد، وأبو علي الحسن بن الحسن بن منصور الجنب، وابن محمد بن هارون ومولى أبي عثمان سعيد بن حكم، وحدثنا عنه، وإستجيز من البلاد الدانية والقاصية شرقا وغربا، وفيهم من هو أسن منه، وممن روى عنه: أحمد بن يحي ابن الشيخ وعبد الرحمن بن محمد بن زين، وغيرهم.[6]

## المبحث الثاني: مؤلفاته ووفاته وثناء العلماء عليه

### المطلب الأول: مؤلفاته

اشتهر ابن الآبار القضاعي بغزارة التأليف وجودة التصنيف، فقد ألف ما يزيد عن الخمسين كتابا في مختلف المجالات المعرفية من: التاريخ، الفقه، الحديث، سير والتراجم الأعلام، الأدب نثرا ونظما، اللغة، شعرا.

1 – أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص 311

2 – **عيسى بن سليمان الرندي:** الإمام المحدث المتقن الرحال أبو موسى عيسى بن سليمان الرعيني الأندلسي الرندي كان ضابطا متقنا ، كتب الكثير ، ثم امتحن في صدره بأسر العدو ، فذهب أكثر ما جلب وولي خطابة مالقة ، وأجاز لي مروياته . توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة في ربيع الأول ، وله إحدى وخمسون سنة. الذهبي، المصدر السابق، ج23، ص 22

3 – عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج4، ص 279

4 – الصفدي، المصدر السابق، ج3، ص 28

5 – الذهبي، المصدر السابق، ج23، ص 337

6 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص 281

وتميزت حياته العلمية بالتنوع والثراء والموسوعية، فقد ترك تراثا علمي وأديبا زاخراً لا تزال الأجيال تُستفادُ منه وتغترف من معينه الذي لا ينضب.

الدكتور عبد المجيد أحصى منها ثمانية عشر، وقام هو بتحليل الموجود، أما الأستاذ الأبياري قد أحصى منها عشرة وقال جازما: "قد تنقص قبلا وقد تحمل بينها مكررا تزيد به ما هو بخطر إزادت كتابا أن نقصت مثله فظني أن هم ما للرجل لم يفت للأيدي..."، أما الدكتور صالح الأشتر كالدكتور مؤنس فقد أحصي منها خمسة عشر وقال إنها تبلغ نحوا 45 كتابا معتمدا في ذلك على ما ورد في مصادر القديمة[1]، ومن بين هذه المؤلفات نذكر مايلي:

**أ – مؤلفاته في الحديث:**

1 – مختصر أحكام ابن أبي زمنين، في الفقه وذكره ابن عبد الملك في الذيل

2 – الأربعون حديثا عن أربعين شيخاً من أرعين مصنفاً لأربعين عالما من أرعين طريقاً إلى أربعين تابعا عن أربعين صاحباً بأربعين اسما من أربعين قبيلا في أربعين باباً.

3 – الاستدراك على أبي محمد بن القرطبي.

4 – شرح صحيح البخاري، كان قد بدأ شرحه هذا غير أن الموت عاجله على يد جلاديه دون إتمامه.

5 – المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح، وقد ورد اسمه في المعجم في أصحاب الأبي علي الصدفي

المورد السلسل في حديث الرحمة المسلسل.

6 – هداية المعتسف في المؤتلف والمختلف، ذكره ابن الآبار في المعجم الصدفي، وورد ذكره في نفح الطيب بعنوان " هداية المعترف في المؤتلف والمختلف.

7 – الشفاء في تمييز الثقات من الضعفاء.[2]

**ب – المعاجم:**

1 – معجم شيوخ ابن الآبار، وقد ذكره ابن الآبار نفسه في التكملة، ويبدو أن ابن الآبار قد اطلع عليه وأفاده في ترجمته لابن الآبار.

2 – برنامج روايته، ذكره من المعاصرين الكتاني في فهرسه 1/ 199.

---

1 – عبد السلام الهراس، ديوان ابن الآبار، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1999،، ص 13

2 – عبد السلام الهراس، المرجع نفسه، ص 13

3 – معجم أصحاب أبي علي الصدفي.[1]

4 – معجم أصحاب أبي عمر بن عبد البر

5 – معجم أصحاب أبي عمرو الداني المقرئ

6 – معجم أصحاب أبي علي الغساني

7 – معجم أصحاب أبي داود الهشامي.

8 – معجم أصحاب أبي بكر بن العربي المعافري.

9 – معجم أصحاب أبي الحسين أحمد بن محمد بن السراج[2]

**ج – التراجم والتاريخ:**

1 – الحلة السيراء في أشعار الأمراء، وعرف أيضا بكتاب لحلة السيراء في أشعار أهل المغرب، وهو من دون شك من أحسن كتب ابن الآبار وأعظمها فائدة.[3]

2 – التكملة لكتاب الصلة: في مجلدين الضخمين.

3 – الوقشي القسي.[4]

**د – مؤلفاته في الأدب واللغة:**

1 – خضراء السندس في شعر الأندلس، ذكر فيها شعراء الأندلس من أول فتحها إلى عمره.

2 – إيماض البرق في شعراء الشرق.

3 – تحفة القادم، وعرف في نفح الطيب تحفة القادم في شعر الأندلس[5].

4 – درر السمط في أخبار السمط

5 – فضالة العباب ونفاضة العياب في نحو أرجوزة ابن سيده ومن نحا منحاه.

---

1 – عبد السلام الهراس، المرجع السابق، ص ص 13 – 14

2 – حميد طريفة، المرجع السابق ، ص 100

3 – عبد السلام الهراس، المرجع السابق، ص 14

4 – ماهر زهير جرار، المرجع السابق، ص 186

5 – المقري، النفح، مج3، ص 249

6 – معدن اللجين في مراثي الحسين، ولاشك أنه يتوفر على مراثي أندلسية للحسين وبخاصة قصائد صفوان ابن إدريس وابن أبي الخصال.[1]

7 – قطع الرياض في بدع الأغراض، وقد بين ابن الآبار أنه ألفه للخزانة العالية أمامية بتونس.

8 – إعصار الهبوب في ذكر الوطن المحبوب، والعنوان يدل على أن هذا الكتاب في موضوع النكبة والشوق للوطن، وابن الآبار ممن بكى وطنه مرا شعرا ونثراً.[2]

9 – أعتاب الكتاب.

10 – الكتاب المحمدي وذكره ابن الآبار نفسه في الحلة السيراء.

11 – الإيماء إلى المنجبين من العلماء، ومن غير البعيد أن يكون ابن الآبار قد اقتصر في هذا الكتاب على تراجم أعلام العلماء الأندلس.

12 – قصد السبيل وورد السلسبيل في المواعظ والزهد، يقع في أربعة مجلدات ولسنا ندري هل هذا كتاب من إنشائه أم أقاصر فيه على الجمع.

13 – الشفاء في تمييز الثقات من الضعفاء.

14 – ديوان شعره[3]

لقد عرفت بعض هذه المؤلفات طريقها إلى الطبع بعد العثور على نسخها المخطوطة المنتشرة عبر المكتبات العالم، وتم تحقيقها تحقيقا علميا من طرف جملة من الباحثين والأساتذة المحققين، مما مكن الإطلاع عليها والاستفادة منها وإخراجها من ذاكرة النسيان للقرون عديدة.[4]

ومن الكتب التي تم تحقيقها ونشرها نجد كل من:

1 – التكملة لكتاب الصلة.

2 – أعتاب الكتاب.

3 – ديوان شعره.

1 – حميد طريفة، المرجع السابق ، ص 100

2 – عبد السلام الهراس، المرجع السابق، ص 15

3 – ماهر زهير جرار، المرجع السابق، ص 186

4 – حميد طريفة، المرجع السابق، ص ص 98. 99

4 – الحلة السيراء في أشعار الأمراء هو كتاب في الأدب والتاريخ والتراجم الأعلام والمشاهير من السياسة، تم تحقيقه من الطرف المحققين المستشرقين ثم العرب ابتداء من القرن 7هـ

5 – تحفة القادم: هو كتاب ألفه ابن الآبار خلال فترة حياته الأندلسية يضم تراجم للشعراء الأندلس وشاعراتها

6 – المقتضب من كتاب تحفة القادم: هو كتاب للترجمة الشعراء الأندلسيين في عهد الموحدين للقرن 6. 7هـ

7 – الكتاب در السمط في خبر السبط: هو كتاب في أبار الحسين بن علي ابن أبي طالب، ويدل على التشييع ابن الآبار

**هـ – رسائله:**

أما الرسائل ابن الآبار فنجد بعضها منشورا منثورا في كتب التاريخ الأدب والتاريخ، نهج في أسلوبها منهج كتاب الأندلس من حيث السجع، وتحكم الكلمة في الفكرة، واختيار الكلمة لجرسها والموسيقى المناسبة لها في الجملة، ومن تكرار العبارة المؤدية للفكرة الواحدة، ومن حيث التورية وإن كانت تورياته سهلة الإدراك واضحة الإشارة، مع عدم إفراط في الصناعة اللفظية، ولم يبالغ في الإطناب فيجعل رسائلة مملة، كما أخذت رسائله الطابع المألوف من البدء من بدأ عادة بالمقدمة والانتهاء.[1]

أما موضوعات رسائله فكانت واقعية خالية من الخيال، بعيدة عن اللهو والعبث والمجون الحياة الترف، إضافة أنه لم يتناول الموضوعات القصص أو الوصف وصف الطبيعة ومظاهر الحياة، ربما يرجع ذلك إلى تعدده في مناصب السياسية، وإلى الظروف الصعبة التي مرت بها بلنسية في عهده نتيجة الخناق الذي فرضته النصارى عليها.[2]

1 – محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص 325

2 – محمد أحمد أبو الفضل، المرجع نفسه، ص 325

## المطلب الثاني: وفاته وثناء العلماء عليه

### أ – وفاته:

أما وفاته فقد قُتل مظلوما بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا[1]، وقيل إن بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونس ( المستنصر) أنه ألف تاريخا ونسب إليه وأنه تكلم فيه في وسط الجماعة، فلما طلب وأحس بالهلاك قال لغلامه: خد البغلة واذهب بها حيث شئت فهي الآن ملكك[2]، و ذلك غدوة يوم الثلاثاء لعشر المتبقية من محرم وكان ذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة[3]، كما أحصى بعض ممن ترجموا له جملة من الأسباب التي أدت إلى مقتله منه:

1 . أنه ألف كتابًا في التاريخ خاض فيه بما لا يرضى الأمير.

2 . اتهامه بتوقع حدوث مكروه للدولة، بسبب اطلاع الأمير على بطاقة تبين ساعة المولد والطالع للولده، وكان هذا الطالع شؤما كما يبدو.

3 . توقع شق العصا والخروج عن طاعة الأمير.

4 . أنه كان محسودا لأدبه ووفرة علمه ذكائه وشدة طموحه، مما ساعد هؤلاء الحاقدين على نجاح المؤامرة.

كما يمكن استنتاج أسباب أخرى لها تقف وراء مقتله وإتلاف مجموعة مؤلفاته من طرف البلاط الحفصي وهي:

**السبب العرقي:** حيث يعتبر ابن الآبار من المهاجرين الأندلسيين إلى تونس التي كانت تحكمها عناصر البربرية، الحفصية، الزيانية، فبدأت حساسية هؤلاء ضد المهاجرين خشية من أطماعهم في الحكم.

**السبب المذهبي:** وهو اتهام ابن الآبار أنه كان على المذهب الشيعي، وأن بلاد المغرب كانت السنية على المذهب مالك، خاصة الصراع الذي بين السنة والشيعة منذ القديم في كامل البلاد الإسلامية.[4]

كل هذه الأسباب تؤكد أن مقتل ابن الآبار كان عملية مدبر لها من الأطراف التي تكن إليه الحقد والحسد على رصيده الفكري والعلمي والمعرفي، وهو ضحية غلوهم من مميزات الأدبية ومكانته التي يحتلها عند الملوك والسلاطين.

---

1 – محمد بن شاكر الكتبي، المصدر السابق، ج4، ص 404

2 – محمد بن شاكر الكتبي، المصدر نفسه، ج4، ص 404

3 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص 300

4 – حميد طريفة، المرجع السابق، ص ص 85 – 86

**ب – ثناء العلماء عليه:**

تميز ابن الآبار القضاعي بصفات والأخلاق حميدة شهد له بها العدو قبل الصديق هي أخلاق جميلة والطيبة، تركت أثر بارز على مشوار حياته بمختلف نواحيها من سلبياتها وإيجابياتها، وطبعت علاقاته مع معاصريه، وطورت أفكاره وقناعاته، وشكلت حيز كبير من شخصيته وأسلوب حياته.[1]

فقد تميز منذ نعومة أظافره بالذكاء الحاد والفطنة العالية، ودليل على ذلك هو حصوله على بعض إجازات العلماء وهو في مرحلة الطفولة، إضافة إلى الذكاء والفطنة، فقد اتصف بالجد والانضباط والمثابرة في تحصيل الأعمال وتحقيق الأهداف، كما تميز أيضا خلال مساره بالبساطة والتواضع، حيث ذكر صاحب الديوان ابن الآبار " أنه لم يزل يسمع العلم ويتلقاه عن الكبير الصغير شغفا به وحرصا عليه إلى منتهى عمره"[2]، تعتبر جل هذه الصفات المتميزة من الذكاء والفطنة، الجد والمثابرة، المقومات الأساسية والشروط الضرورية الواجب توفرها في طالب العلم الجاد في طلبه لتجميع العلم وتحصيله، ولعل المكانة المرموقة التي وصلها ابن الآبار، والأشواط العلمية والدراسية الموفقة التي قطعها، المؤلفات الكثيرة التي انتهت برصيد المعرفي ليس بالهين، القادرة على أن تشكل قرائن وأدلة كافية للاستئناس بها في تأكيد هذه الصفات السابق ذكرها فأضحى من الشخصيات البارزة في عصره ومن ذوي الحل والعقد، وتثبت المناصب السياسية والعلمية التي شغلها بالأندلس والمغرب، شاهداً على مقدار النجاح الذي تحقق له بفضل هذه الصفات..[3]

وإلى جانب هذه الصفات الحميدة والطيبة والأخلاق الحسنة التي رفعت من شأن ودرجات ابن الآبار في سلم المجد والفضيلة، فقد كان يتصف أيضا بصفات القبيحة والذميمة نزلت به درجات وقادته إلى الهلاك مثل ما حدث له مع السلطان الحفصي والمشكل حول نوعية الخط وتشدده برأيه مما أدى بفصله وتوكيل مهام إلى الخطاط الجديد وعرضته أيضا إلى التوبيخ والمؤاخذة والعزل، وكل هذه العواقب ولم يتعظ ابن الآبار، ولم يحفظ الدرس فتكررت هفواته وأخطائه التي لم يستطع التخلص منها.[4]

كان الآخر رجال الأندلس براعةً واتقاناً، وتوسعاً في المعارف وافتنانًا، محدثًا مُكثرًا، ضابطًا عَدِلاً ثقةً، ناقدًا يقظاً، ذاكرًا للتواريخ والأحداث على تباين وقوعها وأحداثِها، مستبحرا في علوم اللسان: نحواً ولغةً وأدبًا، كاتبًا بليغاً، شاعرًا مُفلقًا مُجيداً،[5] عني بالحديث وصال وجال في الأندلس وكتب العالي والنازل، وكان بصيرا بالرجال

---

1 – حميد طريفة، المرجع السابق، ص 76

2 – عبد السلام الهراس، المرجع السابق، ص 11

3 – حميد طريفة، المرجع السابق، ص 76

4 – حميد طريفة، المرجع نفسه، ص 77

5 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص 281

بالتاريخ والعلماء والفقهاء والملوك والخلفاء، إمامًا في العربية، فقيهاً فصيحا، له يد في البلاغة والإنشاء[1]، أديب لغوي وشاعر مؤرخ، الشيخ الفقيه المحدث المقرئ، النحوي الأديب المجيد، الكاتب البارع التاريخي[2]، العلامة البليغ، مجد العلماء[3]، كما وصفه محمد عبد الله عنان في كتابه تراجم الإسلامية شرقية والأندلسية "بسياسي ومفكر بلنسي"، شخصية متعددة النواحي، فقيه راسخ، بلغ ذروة البيان، وشاعر مبدع مبكي، ثم هو بعد كذلك مؤرخ محقق[4]، ملح بالآداب.[5]

**المطلب الثالث:** التعريف بكتاب تحفة القادم ومنهج المؤلف فيه

**أ – نسبة الكتاب لمؤلفه.**

يعتبر ابن عبد الملك المراكشي، شديد التعقب لابن الآبار ولأخطائه وأوهامه في كتاب التكملة، فإنه يدرك تماماً مكانته العلمية[6] حين يقول في وصفه: " وكان آخر رجال الأندلس براعة واتقانا، وتوسعا في المعارف وافتناناً، محدثاً مكثرًا، ضابطاً عدلاً ثقةً، ناقداً يقظاً، ذاكرا للتواريخ على تباين أغراضها، مستبحراً في علوم اللسان نحوا ولغةً وأدباً، كاتباً بليغا، شاعراً مجيداً".[7]

وفي هذه الترجمة ذكر ابن عبد الملك المراكشي عدد من أسماء كتبه، فقد ذكر للمؤلف أن مجموع كتب التي ألفها يتجاوز عدد الخمسين ، أورد منها خمسة وثلاثين كتاباً تناولت موضوعات شتى، وقد كتب عدداً من الكتب في التراجم الشعراء الأندلس ومن أهمها:

1 – الحلة السيراء في شعر الأمراء

2 – خضراء السندس في شعراء الأندلس

3 –إيماض البرق في شعراء الشرق

4 – تحفة القادم

وهذا الأخير لم يصلنا كاملاً، وإنما وصلنا في صورة المقتضب نشره أولا الفريد البستاني في مجلة المشرق بيروت 1947م، ثم أعاد نشره الأستاذ إبراهيم الأبياري. والمقتضب كما يدل اسمه صورة موجزة من تحفة القادم،

---

1 – محمد بن شاكر الكتبي، المصدر السابق، ج3، ص 404

2 – أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص 309

3 – الذهبي، المصدر السابق، ج23، ص 336

4 – محمد عبد الله عنان، تراجم الإسلامية شرقية والأندلسية، ص 342

5 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2 ص 309

6 – ابن الآبار، تحفة، ص ص أ – ب

7– ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص 281

وصانع هذا الموجز هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي[1] المعروف بابن الحاج، وهو من معاصري ابن الآبار، ولعل اقتضابه للتحفة إنما تم بعد رحيله عن الأندلس رغبة منه في تعريف المشارقة ( أو الشاميين خاصة ) بشعراء أهل بلده.[2]

### ب – أهمية الكتاب:

تتمثل أهمية كتاب تحفة القادم في رصد جميع الكتب التي قُدرت أنها تنقل عنه إما مباشرة أو بواسطة الكتب نذكر منها:

1 – الإحاطة للسان الدين ابن الخطيب

2 – رحلة ابن رشيد السبتي

3 – البدر السافر للأدفوي

4 – تحفة العروس للتيفاشي

5 – رحلة النجاني

6 – فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي

7 – المنهل الصافي لابن تغري بردي

8 – نفح الطيب للمقري

9 – الحلل السندسية في الأخبار التونسية لابن السراج

10 – ريحانة الألبا للخفاجي[3]

### ج – منهجه في التأليف

قد شرح ابن الآبار فيما تبقى من مقدمة كتابه طريقته في التأليف هذا الكتاب، فهو يترجم فيه لشعراء الأندلس الذين عاصروه، وللمعاصرة هنا معنيان:

---

1 – **البلفيقي**: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي المعروف بابن الحاج نسبة إلى حصن المرية ولد بالمرية سنة ست عشر وستمائة وتوفي بدمشق سنة إحدى وستين وستمائة وكان محدثا فاضلاً عارفاً مفيداً. ينظر الصفدي الوافي بالوفيات، ج6، ص 88

2 – ابن الآبار، تحفة، ص ج

3 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ص هـ

**أ –** جيل الشيوخ الذين ماتوا قبل أن يولد أبن الآبار فقد تعدد الشيوخ الذين عرفوا في شتى المجالات، ولم يسعف الحظ لابن الآبار بأن يعاصرهم ويتتلمذ منهم ويأخذ عنهم، على أن لا يدخل فيهم من ترجم أبو البحر صفوان هو شاعر وكاتب ومؤرخ أندلسي [1] في زاد المسافر، وأقدم هؤلاء وفاة حوالي 519هـ أو 520هـ.

**ب –** جيل الذين ماتوا بعد ولادة ابن الآبار ( أي سنة 595هـ ) إلى تاريخ انتهاء من تأليف الكتاب.[2]

ومعنى ذلك أن الذين ذكرت تراجمهم في التحفة شعراء كانت وفاتهم بين سنتي 519 هـ - 637هـ، وذلك يتجاوز القرن بقليل.[3]

كما شرط المؤلف على نفسه ألا يترجم لمن تضمنته السابقين من الأدباء، ولعله لم يخرج عن هذا الشرط إلا مرة واحدة حين ترجم لابن سعد الخير البلنسي، وهو من الشعراء زاد المسافر، كما تعهد بإضافة الطارئين على الجزيرة من الغرباء ( رغم قوله قبل أسطر: قصرته على أهل الأندلس بلدي) ولا نجد من هؤلاء الغرباء الطارئين سوى اثنين هما الكانمي[4] وابن حمادو، أما سائر الشعراء فهم أندلسيون، ثلاثة منهم لم تذكر نسبتهم إلى بلد، والآخرون موزعون على النحو التالي:[5]

16 شاعرا من بلنسية ( أو نواحيها).

13 شاعرا من اشبيلية.

9 شعراء من قرطبة.

8 شعراء من المرية.

7 شعراء من غرناطة.

1 – **أبو البحر صفوان**: أبو البحر صفوان بن ادريس التجيبي، الكاتب، من أهل مرسية، هو من قام بتجميع الشعر إلى النثر، له كتاب بداهة المتحفز، وله أيضا تأليف في أدباء الأندلس لم يكمله، توفي معتبطا لم يبلغ الأربعين سنة في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. ينظر: ابن الآبار، المقتضب، ص 133

2 – ابن الآبار، تحفة، ص هـ

3 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ص هـ

4 – **الكانمي**: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الذكواني الكانمي، من قرية من قرى السودانية تسمى: كانم، كان لونه غريبا وأمره غريبا، قدم إلى المغرب وسكن بمراكش قبل ستمائة، وتوفي سنة ثمان أو تسع وستمائة.: ابن الآبار، المقتضب، ص 162

5 – ابن الآبار، تحفة، ص هـ

6 شعراء من كل من شريش[1] ومن مالقة

5 شعراء من كل من مرسية ومن شلب ومن دانية ومن وادي آش[2].

4 شعراء من جيان

3 شعراء من كل من الجزيرة الخضراء ومن جزيرة شقر[3]

شاعران من كل شاطبة ومن سرقسطة.

شاعر واحد من شنترين[4]

وشلطيش[5] واستجة[6] ولقنت وأبذة وميرتلة[7] وميورقة.

وعلى الرغم من هذا التوزيع يدل على مشاركة أكثر مدن الأندلسية في الشعر فإن نصيب شرق الأندلس وجنوبها الشرقي هو الأكبر من بين المناطق كلها.[8]

وقد صرح ابن الآبار بأنه يحاكي ابن رشيق في تأليفه لانموذج، وهذه المحاكاة إنما تتمثل في اقتصار كل مؤلف منهما على شعراء بلده، ولكن الأنموذج أغزر أخباراً وأكثر توافراً على التقييم النقدي من تحفة القادم كثيرا على ،

1 – **شريش**: من كور شذونة بالأندلس، بينها وبين قلشانة خمسة وعشرون ميلاً وهي على مقربة من البحر، يجود زرعها ويكثر ريعها، وبين المغرب والقبلة من شريش حصن روطة على شاطئ البحر بينهما ستة أميال، وهي متوسطة حصينة حسنة الجهات قد أطالت بها الكروم الكثيرة وشجر الزيتون والتين. الحميري، المصدر السابق، ص 340

2 – **وادي آش**: مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة كبيرة خطيرة تحيطها الأنهار والمياه، ينحط نهرها من جبل شلبر، وهو في شرقيها، وهي على ضفته، وهي كثيرة التوت والأعناب وأصناف الثمار والزيتون والقطن بها كثير، لها بابان: الشرقي على النهر وغربي على خندق، بالقرب وادي آش قرية بها عين تجري سبعة أعوام وتغور سبعة أعزام. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 604

3 – **جزيرة شقر**: هي مدينة صغيرة تدعى جزيرة شقر، وسميت جزيرة لأنها في وسط نهر عظيم قد أحاط بها من جميع جهاتها فلا طريق إليها إلا على القنطرة. ينظر عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 294

4 – **شنترين**: تقع بالأندلس مدينة معدودة في كور باجة، وهي مدينة على جبل عال كثير العلو جدا، ولها من جهة القبلة حافة عظيمة ولا سور لها، وبأسفلها ربض على طول نهر، شرب أهلها من العيون ومن ماء النهر، ولها بساتين كثيرة وفواكه، وبينها وبين بطليوس أربع مراحل. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 346

5 – **شلطيش**: تقع بالأندلس بقرب مدينة لبلة، وهي جزيرة لا سور لها ولا حظيرة وإنما هي بنيان متصل بعضه ببعض، وبها دار صناعة الحديد الذي يعجز عن صناعته أهل بلاد، وهي صنعة المراسي التي ترسو بها السفن وقد تغلب عليها المجوس مرات، ويحيط بها بحر من كل ناحية غلا مقدار نصف رمية بالحجر، طولها حوالي ميل وأزيد. الحميري، المصدر نفسه، ص 344

6 – **استجة**: بين قبلة المغرب من قرطبة، بينهما مرحلة كاملة، وهي مدينة قديمة لم يزل أهلها في جاهلية وإسلام على انحراف وخروج عن طاعة، ومعنى هذا الاسم جمعت الفوائد. ينظر: نفسه ص 54

7 – **ميرتلة**: وتسمى مارتلة تقع على نهر بطليوس بجزيرة الأندلس، منها الزاهد موسى ابن عمران المارتلي ينظر: نفسه، ص 520

8 – ابن الآبار، تحفة، ص و

إلا أن التحفة يتفوق زاد المسافر في الناحيتين المذكورتين، إن كان تحفة القادم معارضة حتى في التسمية لزاد المسافر، غذ لا يعدو أن يكون هذا الأخير مختارات شعرية في الأكثر.[1]

ويقوا ابن الآبار حاول أن يتجنب السجع في كتابه، وهذا هو الغالب، وقياسا على كتاب التكملة والحلة وأعتاب الكتاب يمكننا أن نطمئن إلى أن ابن الآبار لم يكن يؤثر السجع، ولم يركب هذا الطريق إلا في القليل النادر،حسب المصادر التي تطرقت إلى متهج ابن الآبار في الكتابة حسبما فعل في ترجمة شيخه أبي الربيع ابن سالم[2] إذ قال: " علم الأعلام، واللعوب في جده بأطرف الكلام، الذي فاز بالجنة يوم فاد، وأفاد علوم السنة فيما أفاد"، وفي ترجمة صديقه أبي مطرف ابن عميرة ا يقول: "فائدة هذه المائة، والواحد يفي بالفئة، الذي اعترف بأمجاده الجميع، واتصف بالإبداع فماذا يوصف به البديع..."[3].

أما المعايير الذي اتخذها في اختياره للشعر فهي روعة التشبيه، وجمال التشبيب" إلى فنون ذات فنون من الآداب ساحرة"، وهذا كله خاضع لعدة أمور منها: ذوق المؤلف نفسه، والذوق العام في عصره، والمتيسر من الشعر لدى جمع الكتاب، ولست بصدد الحكم على مستوى الشعر واتجاهاته في الأندلس حينئذ، إذ ليس يمثل هذا الكتاب يكبر حجما إلا مختارات يسيرة من مجموع كبير ضاع.[4]

وفي هذا الكتاب يشير ابن الآبار إلى كتابين من كتبه وهما: التكملة وإيماض البرق، وقد نستنتج من ذلك أنه ألفه بعدهما، ولكن هذا يتعارض مع قوله في المقدمة" وجعلته باكورة ما بين يدي في هذا الفن"وهذه العبارة تعني في الأرجح أنه أول الكتاب ابتدأه في التراجم الشعراء، أي أنه قبل إيماض البرق وقبل خضراء السندس وهو دون ريب قبل الحلة السيراء الذي لم يبدأ به إلا حين رحل إلى إفريقية.[5]

---

1 – ابن الآبار، المصدر تحفة، ص ز

2 – **أبي الربيع ابن سالم**: سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي، من بلنسية، ولد سنة سنة خمس وستين وخمسمائة، أما وفاته كانت سنة أربع وثلاثين وستمائة، أئمة المحدثين، وأعلام العلماء المشهورين في عصرنا، كان إماماً في صناعة الحديث بصيرا به حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديد، ذاكرا للمواليد والوفيات. ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، تح، عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995، ج4، ص 100

3 – ابن الآبار، تحفة، ص ز

4 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ص ز

5 – ابن الآبار، تحفة، ص ص ز، ح

وقد رتب الشعراء في كتابه بحسب الوفاة، ولم يخل بذلك إلا فيما ندر، فترجمت أبي الصلت[1] تأتي قبل ترجمة ابن الطراوة[2]، وتتلوها ترجمة ابن العريف[3]، ثم ابن ورد[4]، ويجري هذا الكتاب على هذا النسق، إلا حين يجهل المؤلف سنة الوفاة.[5] ولم يذكر ابن الآبار مصادر مكتوبة يعتمدها سوى الأنوار الجلية في تاريخ الدولة المرابطية[6] لابن الصيرفي، وسائر المعلومات إنما حصلها رواية[7].

1 – **أبي الصلت**: أمية بن عبد العزيز، بن أبي الصلت من أهل الأندلس كان أديبا فاضلا، حكيما مُنَّجماً، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة بالمهدية من بلاد القيرواني الياقوت، معجم الأدباء، الطبعة الآخيرة، مطبوعات دار المأمون، مصر، د.ت، ج7، ص 52

2 – **ابن الطراوة**: سليمان بن محمد بن عبد الله أبو الحسين السبائي، المعروف بابن الطراوة، من أهل مالقة، أخذ عن أبي الحجاج الأعلم والأديب أبي بكر المرشاني وأبي مروان ابن سراج حمل عنهم كتاب سيبويه، كان إمام العربية في عصره وصاحب التواليف المشهورة، توفي في شوال سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.: ابن الآبار، تحفة، ص 18

3 – **ابن العريف**: أبو العباس أحمد بن محمد { بن موسى بن عطاء الله} الصنهاجي، ابن العريف الزاهد، من أهل المرية، ولي الحسبة ببلنسية، وأقرأ بسرقسطة، ثم اشتهر بالعبادة توفي بمراكش ودفن بها سنة ثلاثين وخمسمائة. ابن الآبار، المصدر نفسه، ص 26

4 – **ابن ورد**: أبو القاسم أحمد بن محمد بن ورد التميمي، من أهل المرية، أخذ عند طل من أبا الربيع الكلاعي، وأبا الخطاب وابن الجميل وموسى بن عمران، لم يكن في الأندلس، توفس سنة أربعين وخمسمائة. ابن الآبار، المقتضب، ص74

5 – ابن الآبار، تحفة، ص ح

6 – **الدولة المرابطية**: أصلهم الحقيقي يعود إلى قبيلة لمتوغة الصنهاجية، اشتهروا باسم الملثمين لأن نسائهم كن يشاركن معهم في الحروب فاستخدموا اللثام حتى لا يعرف الرجال من النساء، أشهر ملوكهم هو يوسف بن تاشفين الذي استنجد به ملوك الطوائف ليجاهد معهم ضد الإسبان، فلبى النداء عدة مرات ثن استولى على كل هذه الدول، امتد عمرهم من سنة 484هـ – إلى غاية سنة 540هـ. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ص 290

7 – ابن الآبار، تحفة، ص ح

# الفصل الأول:

# نموذج من الشعراء الأندلسيين في عهد الموحدين

# المبحث الأول:

شعراء الأندلسيين في عهد عبد المؤمن بن علي

ويوسف بن مؤمن

# المبحث الثاني:

شعراء الأندلسيين في عهد يعقوب بن يوسف

المنصور والناصر

# المبحث الثالث:

شعراء الأندلسيين في عهد يوسف المستنصر

وعبد الواحد إلى سقوط الدولة الموحدية

## المبحث الأول: شعراء الأندلسيين في عهد عبد المؤمن بن علي ويوسف بن مؤمن ( 541هـ – 571هـ)

### المطلب الأول: شعراء الأندلسيين في عهد عبد المؤمن بن علي

#### أ – ابن المنخل الشلبي: 440هـ– 560هـ

أبو محمد عبد الله بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنخل المهري[1]، ،الأديب من أهل شلب، يكنى أبا بكر.[2]

ولد بشلب، أما وفاته فقد تقدم ابن منخل في السن كثيرا، حيث وافته المنية في حدود ستين وخمسمائة للهجرة[3]، انتقل إلى إفريقية واتصل بالموحدين منذ قيام دولتهم[4]، أما فيما يخص وفاته يذكر أن ابن المنخل الشلبي قد تقدم في السن كثيرا، ولم يحدد سن وفاته بالتحديد ولكنه وافته المنية في عشر الستين[5] وخمسمائة للهجرة[6]. كما أن ابن الآبار يذكر في كتابه التكملة لكتاب الصلة الموصول " أن ابن منخل المهري توفي في حدود الستين وخمسمائة للهجرة.[7]

كان أحد الأدباء المتقدمين والشعراء المجودين، وكان حسن الخط، جيد الضبط، يشارك في علم الكلام، مع صلاح الخير، وشعره مدون.[8] إضافة إلى أنه كان من ذوي النفس العالية على عمود الشعر القديم، بارعا في الوصف والحماسة.[9]

* محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن المنخل المهري ينظر: ابن الآبار، تكملة لكتاب الصلة، تح، عبد السلام الهراش، ب.ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995، ج2، ص 27

1 – ابن الآبار، تحفة القادم، ص 86 – ابن الآبار، المقتضب، ص119

2 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص28

3 – ابن الآبار، المصدر نفسه،ج2، ص28

4 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص403

5 – عشر الستين و خمسمائة: 561 – 569 ينظر: عمر فروخ، المرجع نفسه، ج5، ص 403

6 – نفسه، ج5، ص 403

7 – ابن الآبار، تكملة، ج2، ص28

8 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ج2، ، ص28

9 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5 ص403

**ب – نزهون**

نزهون بنت القليعي[1]، بنت القلاعي، وقيل القُليعي[2]، أبو بكر محمد بن أحمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني، الغرناطية[3]، أما اسم نزهون فهو أندلسي خالص، أما القلاعي فهو اسم أبيها، ويكتب أحيانا القليعي نسبة لقلعة التي وفد منها أهلها وهي قلعة[4]، يحصب.[5]

عاشت نزهون بنت القليعي في القرن الخامس الهجري، وأدركت بداية القرن السادس الهجري[6]، فقد وافتها المنية سنة 560هـ[7]، عاصرت حمدة[8] أو قاربت عصرها.[9]

وهي من شاعرات القرن الخامس الهجري[10]، شاعرة ماجنة كثيرة النوادر[11]، تتميز بخفة الروح، وحفظ للشعر، وانطباع النادرة والحلاوة، والمعرفة بتصريف الأمثال مع جمال فائق، وحسن رائق، كما عُرفت أيضا بأنها أديبة شاعرة، سريعة الجواب، صاحبة فكاهة ودعابة[12]، فقد منحت الحرية الكاملة لنفسها لتتغزل بالوجل دون استحياء، فقد كانت ماجنة في غزلها ، فقد كان بين وبين الوزير أبو بكر بن سعيد علاقة غرامية.[13]

---

1 – ابن الآبار، تحفة، ص 236 – ابن الآبار، المقتضب، ص 214 – ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة تح محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973، مج3، ص 344 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج05، ص 425 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 121 – الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ب.ط، دار الكاتب العربي، 1967، ص 556 – خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1986، ج8، ص 17 – أبي الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 159 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 350 – السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، ب.ط، مكتبة القران، القاهرة، ب.ت، ص 84

2 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 350

3 – ابن الآبار، تحفة، ص 236

4 – محمد بن لخضر فورار، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السابق، 2011، جامعة محمد لخضر، بسكرة، الجزائر، ص 2

5 – **يحصب**: وهي قلعة أو حصن بالأندلس تقع بقرب غرناطة. ينظر: البغدادي، المصدر السابق، ج4 ص 391

6 – محمد بن لخضر فورار، المرجع السابق، ص 2

7 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 350

8 – **حمدة بنت زياد**: بن البقي العوفي المؤدب، من قرية بادي من أعمال وادي آش. وصفت حمدة بأنها خنساء العرب، لقوة شعرها وسمو إبداعها وله شعر مطرب وشاعرة جميع الأندلس، كان أبوها زياد مؤدباً وكانت هي أديبة نبيلةً شاعرةً ذات الجمال ومالٍ مع العفافِ والصونِ. ينظر: ابن الآبار، تحفة، ص 234

9 – ابن الآبار، المقتضب، ص 214

10 – قداوي خديجة، الشعر النسوي في الأندلس، مذكرة ماستر، تخصص اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، ملحقة الجامعية مغنية، 2015 ص 27

11 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 121

12 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج3، ص 344

13 – عباس إقبالي، ميزات الغزل عند الشاعرات الأندلسيات في ضوء النقد النفسي الحديث، السنة الخامسة، العدد العشرون، 2015، ص 22

أما شعرها فهي تتميز بثقافة أدبية واسعة مع خفة الروح وسرعة البديهية ويظهر ذلك في القدرة على الإجازة والمناظرة، وغزلها الذي يعد عذبا مثيرا مستساغاً وخاصة مع الوزير أبي بكر بن سعيد، فقد هجت عددا من الشعراء منهم:[1]

ابن قزمان[2] الشاعر الزجال، والأعمى المخزومي[3]، لها نوادر كثيرة منها ما جرى بينها ولبن ابن القزمان التي هجته ووصفته بالبقرة بني إسرائيل التي لا تسر الناظرين[4]، ولها أيضا قصائد تمدح الملوك فيها مشهورة[5]، وكان الوزير أبو بكر بن سعيد، من أكبر المعجبين بمحاضراتها ومذكراتها ومراسلاتها.[6]

### ج – ابن السيد الجراوي

أحمد بن الحسن بن السيد الجُراوي[7] يكنى أبو العباس[8]، من أهل مالقة، توفي بعد الستين وخمسمائة[9] بمراكش[10].

الأستاذ من أهل مالقة وليس باللص[11] وإنّما تشابها في الاسم والكنية والنسبة، ذاك من أهل اشبيلية وهو كناني النسب، وكلاهما أقرأ الأدب والعربية، وقد تقدمت الوفاة المالقي منهما، كما أخطا أبو بحر صفوان بن إدريس في كنية الأشبيلي منهما عند ذكره في كتاب زاد المسافر.[12]

1 – قداوي خديجة، المرجع السابق ص 27 – 28

2 – **ابن قزمان**: محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان القرطبي، المتفرد بإيداع الزجل، توفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة ولأمير أبو عبد الله محمد بن سعد بعد حصاره بقرطبة. ينظر: ابن الآبار، تحفة، ص 56

3 – **الأعمى المخزومي**: أبو بكر المخزومي الأعمى الموروري، كان أعمى، شديد القحة والشر، معروفا بالهجاء، مسلطا على الأعراض، سريع الجواب، ذكي الذهن، فطنا للمعاريض مسابقا في ديوان الهجاء، فإذا مدح ضعف شعره، توفي بعد أربعين وخمسمائة. ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 424

4 – أبي الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 159

5 – الضبي، المصدر السابق ص 556

6 . السيوطي، نزهة الجلساء، ص 84

7 – ابن الآبار، تحفة، ص 59 – ابن الآبار، المقتضب، ص 95 – ابن الآبار، التكملة، ج1 ، ص 63 – الصفدي، المصدر السابق، ج6، ص 190 – جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحوين ، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم،_ ط2، دار الفكر، 1979، ج1 ص 301 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص 280

8 – ابن الآبار، التكملة، ج1 ، ص 63

9 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص 281

10 – **مراكش**: شمال أغمات وعلى اثنتي عشر ميلاً منها بداخل المغرب، بناها يوسف بن تاشفين أمير المسلمين في صدر سنة سبعين وأربعمائة، بعد أن اشترى أرضها من أهل أغمات بجملة أموال وليس حولها من الجبال إلا جبل صغير يسمى ايجليز، وبنى أسوارها علي بن يوسف بن تاشفين سنة أربع عشرة وخمسمائة، وعلى بعد ثلاث أميال منها وادي تانسفيت. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 540

11 – **اللص**: أحمد بن علي محمد بن عبد الملك، أبو العباس الإشبيلي، كانت وفاته سنة 588 هـ أو التي بعدها. ينظر: ابن الآبار، تحفة، ص 59

12 – ابن الآبار، تحفة، ص 59

نال نصيبه من قسوة ووحشة القاضي أبي محمد الوحيدي لأمور اختلطت عليه وكثرت، ألزمته على التنقل من مالقة إلى قرطبة، وبعدها بأربعة أعوام احتك بالجانب الوحيديّ فطالبه بالعودة إلى وطنه، فرجع مكرما معززا، وولى قضاء أبو الحكم ابن حسّون، فاختص به وبآله وحظي لديهم[1].

ثم ذهب إلى مراكش فأدب بني عبد المؤمن[2] لتأديب بنيه[3]، فسما قدره، كبر شأنه، وعظم صيته[4]، وارتقى محله.[5] كان متحقّقًا العربية مدركا بالآداب درسها كثيرا، شاعرا مُحسِنا، كاتبا بليغًا' من كبار النّحاة والأدباء بالأندلس، درس النحو والأدب كثيرا، وكان شاعرًا كاتبًا بليغا[6]، له حظ من القرض من الشعر.[7]

روى عن أبي عبد الله بن أخت غانم وأبي الحسين بن الطراوة وأبي الحسن بن مغيث[8] وأبي قاسم بن ورد.[9]

روى عنه أبو الحجاج بن إبراهيم الثغري، وكان من مجموعة أصحابه، وأبو عبد الله بن إبراهيم ابن الفخار[10]، وأبو العباس أصبغ بن أبي العباس، وأبو كامل تمام.[11]

### د – ابن سعد الخير

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري[12]، من أهل بلنسية، قشتيلي أصل قشتيل الحبيب.[13]

---

1 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص 281

2 – ابن الآبار، تحفة، ص 59

3 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص 281

4 – جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 301

5 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص 281

6 – جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص302

7 – ابن الآبار، التكملة، ج1 ، ص 63

8 – **أبي الحسن بن مغيث** : الإمام الفقيه المحدث، شيخ الأندلس، قاضي القضاة، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، حدث ب " سنن " النسائي وغيره عن : أبي بكر محمد بن معاوية المرواني بن الأحمر، وعن أبي عيسى الليثي راوية الموطأ، وكان بليغ الموعظة، وافر العلم، ذا زهد وقنوع، وفضل وخشوع، قد أثر البكاء في عينيه، وعلى وجهه النور، وكان حفظة لأخبار الصالحي ، مات في رجب سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وشيعه خلق لا يحصون. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج 17، ص 570

9 – ابن الآبار، التكملة، ج1 ، ص 63

10 – **أبو عبد الله بن إبراهيم ابن الفخار**: المجود أبو عبد الله محمد بن براهيم بن خلف ، الأندلسي ، المالقي، ابن الفخار، الشيخ الإمام، الحافظ البارع، سمع شريح بن محمد الرعيني، والقاضي أبا بكر بن العربي، من شيوخي ابن الفخار، مسلم له في جلالة القدر، ومتانة الأمانة والعدالة، اختص بابن العربي، وأكثر عنه، لقيته برباط الفتح، قرأت عليه وعلى ابن حبيش،. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج21، ص 243

11 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر سابق، مج1، ص 281

12 – ابن الآبار، تحفة القادم، ص69 – ابن الآبار، المقتضب، ص104 – عمر الفروخ، المرجع سابق، ج5 ص428 – ابن الآبار، التكملة، ج3، ص212

13 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص 428 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر سابق، مج3، ص156

ولد في بلنسية، من أعمل شنترية الشرق، ولد سنة 510هـ، وقدم إلى اشبيلية في خدمة أبي الربيع المذكور مهنئا المنصور[1] ابن عمه بفتح شلب واسترجاعها[2] من يد ولد الرونق، وكانت وفاته في ربيع الأخر من سنة 571هـ خريف[3] بأشبيلية، وقال ابن سالم سنة 580.[4]

كان على تقدمه في العربية وتفننه وإتقانه في الآداب منسوبا إلى غفلة تغلب عليه، وأقرأ بها حياته، وكان حسن التعليم والتفهيم ومن أحسن الناس خطا وأجودهم ضبطا، كاتبا بليغا وشاعرا مجيدا مولدا على غفلة كانت فيه معروفة منه ولم يكن الحديث بضاعته[5]، و كان إماما متقدما بارعا في علوم اللسان نحوا ولغة وأدبا، بديع التشبيه عجيب الاختراع والتوليد، عني بالعلم طويلا[6]، كما أنه شاعر يجيد وصف وهو أيضا مصنفا له رسائل عديدة كان على تقدمه في العربية وتفننه وإتقانه في الآداب منسوبا إلى غفلة تغلب عليه، وأقرأ بها حياته، وكان حسن التعليم والتفهيم ومن أحسن الناس خطا وأجودهم ضبطا، كاتبا بليغا وشاعرا مجيدا مولدا على غفلة كانت فيه معروفة منه ولم يكن الحديث بضاعته[7]، و كان إماما متقدما بارعا في علوم اللسان نحوا ولغة وأدبا، بديع التشبيه عجيب الاختراع والتوليد، عني بالعلم طويلا[8]، كما أنه شاعر يجيد وصف وهو أيضا مصنفا له رسائل عديدة وتواليف كثيرة[9]، ووصفه ابن سعيد في كتابه " بأنه كان شهير الذكر، جليل القدر، متصدرا لإقراء العربية ببلنسية في مدة منصور بني عبد المؤمن".[10]

أما فيما أشهر من سمع عنهم وأخذ منهم نجد كل من : أبي محمد القليني وأبي الوليد بن الدباغ[11] وأبي الوليد بن خيرة وأبي الحسن بن النعمة، وأبوي محمد: ابن السيد[12] وقد نفي إلى بلنسية للتدريس طوال حياته[13].

1 - **المنصور**: هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، يكنى أبا يوسف، أمه أم ولد رومية اسمها ساحر، بويع له وكان سنه اثنتين وثلاثين سنة، فكانت مدة ولايته ستة عشر سنة، إلى أن توفي سنة 595هـ وعمره ثمان وأربعون سنة. ينظر: عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 192

2 - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر سابق، مج3، ص 159

3 - عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص428

4 - ابن الآبار، التكملة، ج3، ص213

5 - ابن الآبار، المصدر نفسه ج3 ،ص212 - ابن الآبار، تحفة، ص 69

6 - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر سابق، مج3، ص 157 - محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص 696

7 - ابن الآبار، التكملة، ج3 ،ص212 - ابن الآبار، تحفة، ص 69

8 - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر سابق، مج3، ص 157 - محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص 696

9 - عمر الفروخ، المرجع السابق، ج5 ص428

10 - ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2 ص 317

11 – **أبي الوليد بن الدباغ**: الإمام الحافظ المتقن الأوحد أبو الوليد، يوسف بن عبد العزيز بنش يوسف بن عمر بن فيره اللخمي الأندي المالكي، نزيل مرسية، ولد سنة إحدى ثثمانين وأربعمائة أكثر عن أبي علي الصدفي ولازمه، وأحمد بن أبي مطرف البلنسي، وأحمد بن سلمى اللورقي، محمد بن علي بن هذيل، ومن مشايخه خلف بن إبراهيم بن النخاس، عبد القادر الصدفي، له كتاب صغير في تسمية الحافظ، توفي سنة 546هـ. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج20، ص 220

12 - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 157

13 - عمر الفروخ، المرجع السابق، ج5 ص428

أما أشهر تلامذته الذين رووا عنه نجد كل من : أبو إسحاق بن محمد بن مفرج، وأبو بحر صفوان بن إدريس وأبو الحسن: ابن أحمد بن مرطيل وابن محمد بن مقيصر، وعبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة.[1]

كما له رسائل عديدة وتواليف ومصنفات بديعة:

"كتاب الحلل في شرح الجمل" ابتدأه من حيث انتهى البطليوسي[2] وذلك مما بعد باب الندبة إلى أخر الكتاب ، كتاب القرط[3]" جذوة البيان وفريدة العقيان"، إضافة إلى اختصاره لكتاب العقد، ومنها كتاب "مشاهير الأندلس" وهم عشرون رجلا ذكرهم بحلاهم ومحاسنهم على الطريقة "المطمح" في "القلائد" وابن بسام في "الذخيرة" وابن الإمام في "سمط الجمان"، إلى غير ذلك من تقاييده وإملائه النبيلة المفيدة.[4]

## المطلب الثاني: في عهد يوسف بن عبد المؤمن ( 570هـ – 581هـ)

### أ – الرفاء الرصافي

أبو عبد الله محمد بن غالب الرفاء المعروف الرصافي[5] من رصافة[6]، سكن مالقة بعد رحيله من رصافة موطنه[7].

ولد الرفاء الرصافي الأندلسي في بلنسية حسب ما ذكره في كتابه الشعر الأندلسي في عهد الموحدين أن الرصافي ولد سنة 535هـ[8]، في حين وافته المنية وهو بمالقة تاسع عشر من رمضان سنة 572هـ[9]، إلا أن عمر

---

1 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 157

2 – **البطليوسي**: عبد الله بن عثمان بن مروان العمري البطليوسي أبو محمد النحوي فقيه توفي440هـ ينظر الحميدي: جذوة المقتبس، تح، بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، ط1، دار المصرية للتأليف و الترجمة، د.م، 1966، ص283

3 – **كتاب القرط**: هو مجموع طرر أبي الوليد الوقشي وأبي محمد ابن السيد كامل المبرد إلى زيادات لابن سعيد الخير نفسه، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق صديقنا الدكتور ظهور أحمد أظهر (جامعة بنجاب بلاهور1980)، ينظر" ابن الآبار، تحفة، ص 69

4 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر سابق، مج3، ص 157 – محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ص 696

5 – ابن الآبار، تحفة، ص75 – ابن الآبار، المقتضب، ص 109 – الصفدي، المصدر السابق، ج4، ص 218 – فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، إسكندرية، 2007، ص 277 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص 430

6 – **رصافة**: وهي بليدة صغيرة بظاهرة بلنسية. بينها وبين البحر الذي ينتمي إليها الرصافي الشاع مادح عبد المؤمن بن علي. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 269

7 – فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين ، ص277

8 – ابن الآبار، تحفة، ص75

9 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ص75 – ابن الآبار، المقتضب، ص 109 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص46 – الصفدي، المصدر سابق، ج4، ص 218 – أبي عبد الله بن عسكر و أبي بكر بن خميس، أعلام مالقة، تح: عبد الله مرابط الترغي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999، ص 92

فروخ فقد ذكر أن وفاة الرصافي كانت 11 من رمضان 572هـ[1]، وعلى حسب الرواية التي تدل على أن مولد الرصافي كان سنة 535هـ فإنّ دلك يدل على أن الرصافي توفي شابا لم يتجاوز عمره السابعة والثلاثين.[2]

وخرج به أهله من الرصافة إلى مالقة طلبا للرزق[3]، فقد تعددت الآراء حول أصل هجرة أسرة الرصافي حيث يمكن أن نفترض أن أسرته رحلت عن بلنسية لاضطراب الأوضاع السياسية أو بحثا عن الرزق[4].

وفي مالقة بدأ الرصافي يتلقى شيئا من الفنون والعلم والأدب[5]، فتلقى تعليمه مع أقرانه في مساجدها وحلقاتها العلمية، ويفهم من رواية ذكرها المقري " أنّ مواهبه الشعرية تفتحت منذ وقت مبكر"[6]، كما أنه اقتصر على العيش بصناعته أمداحه القليلة[7] ويعيش من صناعة الرفو ولا وهو عزيز النفس موفر الكرامة يتجر بشعره ولا يتخذه سبيلا إلى الزلفى، أو التقرب من أحد[8]، عفيف الطّمعةُ نزيه نفس، ووصفه ابن سعيد المغربي بأنه:" شاعر الأندلس في أوانه بم اشتهر عند العام والخاص من إحسانه "[9]، كما أنه توفي متعفف غير يتزوج.[10]

**ديوان شعره:**

كان شاعر عصره وكثيرا ما يذكر شوقه معاهده في قصائده فصار الأكابر يجزلون منحه ويخطبون مدحه[11]، حيث أن فترة التي قضاها في مالقة كامن من أحسن الفترات حياته الأدبية، فقد كان يشارك في الحياة العلمية والاجتماعية، فيرتاد متنزهات مالقة، ويعقد صلات مع علمائها وأدبائها وخاصة شعراء غرناطة[12] على شاكلة أبي جعفر بن سعيد والكتندي[13]، فقد أشار المقري إلى أنه يرتاد متنزهات غرناطة مع هذين الشاعرين وغيرهما من الفضلاء والرؤساء[14].

---

1 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 430

2 – فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، ص280

3 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 430

4 – فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، ص 277

5 . عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص 430

6 – فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين ، ص277

7 – ابن الآبار، المقتضب، ص 109

8 – محمد عبد الله عنان، الدولة الإسلام في الأندلس، ص 689

9 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2 ، ص342

10 – الصفدي، المصدر السابق، ج4، ص 218

11 – ابن الآبار، تحفة، ص75 – ابن الآبار، المقتضب، ص 109

12 – فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عهد الموحدين، ص ص277 – 278

13 – **الكتندي**: أبوبكر محمد بن عبد الرحمن الكُتندي من غرناطة هو من نبهاء شعراء عصره، سكن غرناطة ( ينظر ابن سعيد المغربي، المصدر سابق، ج2، ص264

14 – المقري، النفح ، مج3، ص 513

كما أن ابن الآبار فقد أشير إلى ديوان شعره المشهور بقوله: شعره مدون بأيدي النّاس، متنافس فيه، وقد حمل منه وسمع منه، ورواه كثير من الشعراء أبرزهم أبو علي كسرى المالقي[1]،

لقد ضاع فيما ضاع من شعر الأندلسيين ولم يبق له إلا بعض قصائد مبتسرة، أغلبها مقطعات قصيرة وأبيات مفردة.[2]وقد تحدث عنه بنو وطنه عن إعجابهم بشعره فنجد أن ابن الآبار يصفه " شاعر وقته المعترف له بالإجادة..."[3]، ويصفه ابن الخطيب أنه كان " فحلا من فحول الشعراء ورئيسا في الأدباء"، ويرى أيضا ابن الخطيب أن " شعره لا نهاية فوقه رونقا مائية وحلاوة وطلاوة ورقة ديباجة وتمكن الألفاظ".[4]

ومن هذه الشهادات يمكن أنستنتج الأمور التالية:

- كان في زمانه شاعر عصره المعترف له بالإجادة.
- تقوم طريقته الشعرية على التنقيح والتجويد، وهذا لم يفقد شعره الرقة والسلاسة.
- أكثر شعره في الحنين إلى وطنه بلنسية، أمداحه قليلة.
- سلموا له الإجادة في المقاطيع كالخمسة الأبيات فما دونها، ولكن مطولاته لا تقل جودة عنها.[5]

يغلب على شهره طابع البديع الذي ينظم فيه ويبدع المنظوم، إضافة إلى الرقة وسلاسة الطبع وتنقيح القريض وتجويده[6]، ويتميز أيضا بسكون وهدوء ووقورا جدا ذا سمت وعقل، يقصده الكتاب والشعراء يأخذون عنه ويسمعون منه.[7]

وللرصافي في رصيده مدح قليل بارع في الرثاء من التصوير أكثر من التفجع، كما له وصف في الطبيعة يكثر من وصف الطبيعة في وطنه، كما تكثر في قصائده أوصاف الحياة الدنيا، وله أيضا وصف الخمر والغزل ومجون، ويطغى على شعره النسيب والشكوى والحنين إلى الوطن وإلى الماضي.[8]

أما أشهر من سمع منه نجد كل من أبو علي بن كسرى المالقي، وأبو الحسن بن جبير الزاهد[9]

---

1 - **أبو علي كسرى المالقي**: الحسن بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العلي المالقي، المعروف بابن كسرى، توفي سنة ثلاث أو أربع وستمائة. ينظر: الصفدي، المصدر السابق، ج12، ص 148

2 - فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عهد الموحدين، ص 280

3 - ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 46

4 - ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 506

5 - محمد بن غالب، ديوان الرصافي البلنسي، تح: إحسان عباس،ط1، دار الشروق، بيروت، 1983، ص 24

6 - ابن الآبار، التكملة، ج2 ، ص 46

7 - أبي عبد الله بن عسكر ، المرجع سابق، ص 92

8 - عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص ص 430 - 431

9 - ابن الآبار، التكملة، ج2 ، ص ص 46 - 47

وقد ترك لنا رصافي ما يخلد ويمجد اسمه بحروف من ذهب، وهي تلك الأشعار التي وصلنا جزء منها وفقدنا أكثرها، والتي تتميز بخلقه طيب وتواضعه الذي روته لنا المصادر، مما جعل بعض أصدقائه إلى رثائه و كتبت على قبره بعض من أبيات مثل: أبو الحسين ابن حكيم يوم الجمعة الخامس من رمضان سنة 597هـ بجانب مالقة:[1]

سَقَى قَبَرُ مِنْ أَضْحَىْ لَدَيْنا بِهِ الفَخْرِ وَكَانَ لَنَا مِنِهُ النَباهَةِ والقَدْرِ
صَوَائِبٌ مُزْنِ يَنْثَنِي الْنَبتِ حَوْلَهُ فَيُبْصِرَ فِيْهِ النُوْرَ قَدْ زَفَ والزَهْرِ
مَعْيَكَ أَيَا قَبْرَ الرَصَافَةِ وَالحَجَا وَشَتَى الَمعَالِيْ الغَرُ وَالُنظُمِ والَنْثرِ[2]

**ب – ابن صاحب الصلاة**

عبد الله بن يحي بن عبد الله بن فتوح المعروف بابن صاحب الصلاة و بعبدون، يكنى أبا محمد[3]، من أهل دانية[4]، وأصله من قرية بالمة، بالأندلس[5]

ولد ابن صاحب الصلاة سنة 518هـ بدانية[6]، أما وفاته فقد وافته المنية ببلنسية بعد صلاة الظهر من يوم الأحد بداية شهر رجب سنة 578هـ، وحمل إلى دانية فدفن بها بقريته.[7]

نزح إلى شاطبة[8] فأقرأ النحو وأدب ببلنسية، وفي رحلته من شاطبة إلى بلنسية كان الرئيس أبو الحجاج يوسف بن سعد الله أمير الشرق هو الذي نقله منها وكفله بتأديب بنيه لما كان معروف عنه من العدالة والانضباط، فكان يعلمهم العربية بالقصر فإذا تفرغ وانفصل عنهم علم الناس بمسجد رحبة القاضي.[9]

اشتهر باللسانيات من النحو واللغة والأدب وذلك بين بلنسية وشاطبة، كان مبرزا في العربية مشاركا في الفقه يقول في الشعر، متواضع حسن طاهر طيب الخلق، شعره كثير واعتنى بشعره عناية كبيرة[10]، أديبا متمكناً له لمسته في صناعة العربية.[11]

---

1 – خالد شكر محمود صالح الفراجي، شعر الرصافي الرفاء البلنسي دراسة موضوعية. فنية، رسالة ماجيستر، تخصص أداب في اللغة العربية، جامعة بغداد، 2003، ص 17

2 خالد شكر محمود صالح الفراجي، المرجع نفسه، ص 17

3 – ابن الآبار، التكملة، ج2 ، ص 274 – ابن الآبار، تحفة، ص90 – ابن الآبار، المقتضب، ص 119 – محمد عبد الله عنان، الدولة الإسلام في الأندلس، ص 662 – جلال الدين السيوطي، البغية الوعاة، ج2، ص 65 – الصفدي، المصدر السابق، ج17، ص 356

4 – ابن الآبار، المقتضب، ص 119

5 – ابن الآبار، تحفة، ص 90

6 – محمد عبد الله عنان، الدولة الإسلام في الأندلس، ص 662

7 – الصفدي، المصدر السابق، ج17، ص 356

8 – **شاطبة**: تقع بالأندلس وهي مدينة حصينة متقنة لها قصبتان ممتنعتان، وهي كريمة البقعة كثيرة الثمرة عظيمة الفائدة طيبة الهواء وهي قريبة من جزيرة شقر. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 337

9 – ابن الآبار،تحفة، ص ص90 – 91

10 – جلال الدين السيوطي، البغية الوعاة، ج2، ص 65

11 – محمد عبد الله عنان، الدولة الإسلام في الأندلس ، ص 662

أما أشهر من روى عنهم وأخذ منهم فنجد كل أخذ القراءات عن أبي عبد بن سعيد وقرأ عليه الأدب، وعلى أبيه يحي وأبي الحسن طاهر بن سبيطة تعلم عنده العربية، ولقي الحافظ أبا الوليد بن خيرة فحمل عنه ، كما أثنى عليه ومدحه أبو القاسم بن حبيش[1] على تعليمه ويقول كان له في الإيضاح نظر حسن.[2]

أخذ عنه أبو جعفر الذهبي وأبو الحجاج بن مُرطير وأبو الحسن بن حريق[3] وأبو محمد بن نصرون وأبو محمد بن سعدون وأبو عبد الله بن عياد وأبو عامر بن نذير وأبو الربيع بن سا لم وغيرهم من المحدثين والأدباء.[4]

### ج – بن غلندة

عبيد الله بن علي بن غلندة[5]، المكنى أبو الحكم[6]، من أهل سرقسطة، الإفرنجي الأصل الأُمويُّ بالولاء، ولد بسرقسطة سنة 512هـ، أما وفاته فكانت بمراكش سنة 581هـ[7]، وهو بعمر سبعا وتسعين سنة.[8]

أخذ بقرطبة عند خروجه مع والده وجده عن عبد الله بن أبي خصال وأبي بكر يحي بن الفتح الحجاري[9] بعد تغلب العدو عليهم، فرحل إلى اشبيلية وسكن بها[10]، اشتغل بالطب (اشبيلية)، ولما استولى عبد المؤمن بن علي أول سلاطين الموحدين على الأندلس سنة 557هـ، اتصل به أبو الحكم وانتقل معه إلى مراكش فبقي فيها إلى أن توفي بها.[11]

1 – **أبو القاسم بن حبيش**: هو القاضي، العالم الحافظ، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن يوسف الأنصاري الأندلسي، نزيل مرسية، ابن حبيش وحبيش هو خاله فينسب إليه، ولد بالمرية سنة أربع وخمسمائة، تلا بالروايات على أحمد بن عبد الرحمن القصبي، تفقه بأبي القاسم بن ورد لقي بقرطبة يونس بن مغيث، توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج21، ص 119

2 – ابن الآبار، التكملة، ج2 ، ص ص 274 – 275

3 – **أبو الحسن بن حريق**: هو أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي، فحل الشعراء العلامة اللغوي النحوي، مستبحر في الآداب واللغات، حافظ لأشعار العرب وأيامها، شاعر ملفق، له ديوان مجلدان، توفي في شعبان سنة اثنتين وعشرين عن احدى وسبعين سنة. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج22، ص 296

4 – ابن الآبار، التكملة، ج2 ، ص 275

5 – ابن الآبار، تحفة، ص 94 – ابن الآبار، المقتضب، ص 122 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 313 – الصفدي، المصدر السابق، ج19، ص 260 – الزركلي، المصدر السابق، ج4، ص 191 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 473

6 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 313

7 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 473

8 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 314

9 – **أبي بكر يحي بن الفتح الحجاري**: أبي بكر يحي بن الفتح بن حنش الأنصاري الحجاري، روى عن محمد بن عبد الرحيم، ومحمد بن عذرة الحجاري أخذ عنه كل من محمد بن وضاح وغيره، وافته المنية سنة 313هـ ينظر: شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، ب.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، 2012، ج2، ص 87

10 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 313

11 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 473

كان أبو الحكم بن غلنده يشارك في فنون الطب والأدب[1]، وإتقان كل مجهوداته وعلومه وأعماله[2]، خدم بصناعة الطب للمنصور، له مكانة متميزة عنده وله رأيه ووجيها في دولته[3]، حيث أنه كان طبيبا بارعا، وأديباً متفنناً وشاعراً ومجيدا من الشعراء سرقسطة.[4]

وهو من أبرع الناس خطاً وأحسنهم ضبطاً[5]، يكتب الخطين الأندلسي (المغربي)والمشرقي، ماهر صناع اليدين، كتب علما كثيرا.[6] أما شعره فإن أبياته قليلة التي وصلت إلينا من شعره، هي أبيات الوجدانية في الوصف والغزل والنسيب والحكمة، وبتالي كل ما وجد من أبياته وكتاباته فهي في غاية الإفادة.[7]

### د – ابن طفيل:

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي[8]، من أهل برشانة من ضواحي ألمرية من الأندلسي الأصل.[9] ولد ابن الطفيل في أعوام الأولى من القرن سادس الهجري[10]، أي قبل 506هـ[11]، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمراكش، وحضر السلطان[12] جنازته.[13]

---

1 – الصفدي، المصدر السابق، ج19، ص 260

2 – ابن الآبار، المقتضب، ص 122

3 – ابن أبي إصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأنباء، ب.ط، د.م، ب.ت، ص 482

4 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 474

5 – الزركلي، المصدر السابق، ج4، ص 191

6 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 474

7 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 314

8 . ابن الآبار، التحفة، ص 96 – ابن الآبار، المقتضب، ص 123 – آنجل جمثالت بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر، حسين مؤنس، ب.ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ب.ت ص 353 – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، ب.ط مكتبة النهضة الشرق، جامعة القاهرة، ب.ت، ص 277 – محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ص 315 – ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، مج2، ص 478 – محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص 719 – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 201 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 85 – أحمد ابن سودة، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس ، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، 1995، ج2، ص 347 – عمر فروخ، المرجع السابق،ج5، ص 470 – ابن خلكان، وفيات الأعيان والأنباء الزمان، تح، إحسان عباس، ب.ط، دار صادر، بيروت، ب.ت ج 7، ص 134 – محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص 719

9 – ابن الآبار، التحفة، ص 96

10 – محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ص 315

11 – آنجل جمثالت بالنثيا، المرجع السابق، ص 353

12 – **المقصود بالسلطان** هو الخليفة الموحدي يعقوب المنصور، وكان ابن الطفيل طبيبه الخاص وصديقة المقرب. ينظر: حاشية ابن الخطيب، الإحاطة، مج2، ص 482

13 – ابن الآبار، المقتضب، ص 123

بدأ ابن الطفيل حياته العامة، في الوقت الذي اضطربت فيه الأوضاع في الأندلس في عهد المرابطين، وقامت في كل منطقة من الأندلس حكومة لتي سميت بملوك الطوائف[1]، فقد بدأ في خدمة المتغلب على وادي آش، أحمد بن ملحان الطائي في سنة 540ه[2] نشأ ابن طفيل في مدينة اسمها وادي آش، هو من أسرة قيسية عربية، قد قضى المرحلة الأولى من حياته في وادي آش مسقط رأسه وتلقى العلم في غرناطة، في مدة إقامته بها عمل كاتبا[3]،ثم تقلد منصب الحجابة (الوزارة)فيها[4].

ثم غادر الأندلس سنة 549ه، نحو المغرب الأقصى[5]، فعمل حاكماً[6] لولاية طنجة فعين أميناً لأحد أبناء عبد المؤمن، فأصبح قريبا من الدولة الموحدية في مراكش، ثم عينه أبو يعقوب يوسف الثاني طبيباً له وللحاشيته، خاصة بعد لمسه جانب العلمي عند الخليفة الموحدي[7]، فقد عظمت مكانته عند الخليفة الموحدي وجمع بين أمرين بين الميل إلى الدراسة علوم الدين بين دراسة الفلسفة فعمل على إرسال في اقتناء الكتب من المغرب والأندلس، وجذب العلماء إلى البلاط الموحدين[8]، ولما عين أبي يعقوب يوسف والياً على اشبيلية سنة 551ه التي أصبحت قاعدة الحكم الأندلسي بعد سقوط قرطبة برزت مكانة العلمية لابن طفيل وأصبح في مقدمة الجمع العلمي الذي يحيط بالخليفة الموحدي[9]، ولما مات الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف عقب هزيمة جيشه في موقعة شنترين[10] أُتهم ابن الطفيل بأنه هو من قام بتسميمه وخلد في منزله مسجوناً إلى أن توفي بمراكش.[11]

كان ابن الطفيل عالماً، حكيماً، فيلسوفاً، عارفاً بالمقالات والآراء، كلف بالحكمة المشرقية، محققاً، متصوفاً، طبيباً ماهراً فقيهاً بارع بالأدب، ناظماً، ناثراً مشاركاً في جملة من الفنون[12]، واعتبرت عبقرية ابن الطفيل شاعريته

1 - **بملوك الطوائف**: هي فترة تاريخية من الأندلس بدأت بحدود سنة 422ه، لما أعلن الوزير أبي الحزم من جهور سقوط الدولة الأموية في الأندلس، مما حد كل أمير من الأمراء الأندلس ببناء دويلة منفصلة وتأسيس أسرة حاكمة من أهله وذويه. أولهم في الربع الشرقي، رجل اسمه سليمان بن هود، تلقب بالمؤتمن وتلقب ابنه المقتدر وتلقب ابنه المستعين. ينظر: عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 59

2 - محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص 719

3. أحمد ابن سودة، المرجع السابق، ج2، 347

4 - عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 470

5 ، أحمد ابن سودة، المرجع السابق، ج2، 347

6 - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 278

7 - أحمد ابن سودة، المرجع السابق، ج2، ص ص 347 - 348

8 - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 278

9 - محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ص 315

10 - محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص 720

11 - ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 85

12 - ابن الخطيب، الإحاطة، مج2، ص 478

العالية، وروعة نظمه، لم تأخذ حقها في التعريف إذ كانت صفاته العلمية والفلسفية دائما في المرتبة المتقدمة على صفاته الأخرى.[1]

روى عن عبد الحق بن عطية و أبي محمد الشاطبي[2]، ابن باجة[3]

من إنتاجه الفكري الذي خلفه ابن الطفيل نجد:

له أراء قيمة في الفلك، فقد درس عالم ما تحت فلك القمر، وعالم ما فوق القمر، ومشكلة حدوث العالم وقدمه، وأدلة وجود الله، مشكلة الصفات الإلهية، مشكلة الخلود النفس، التوفيق بين الفلسفة الدين.[4] ولم يبق من مؤلفاته سوى رسالته حي بن يقظان أو أسرار الفلسفة الشرقية، فقد وفقت رسالته حي بن يقظان بين الدين والفلسفة حتى يزيل الشك والريبة من نفوس المغاربة في علم الفلسفة، لقد كان الإنتاج العلمي لدى ابن الطفيل قليلا جدا مقارنة بابن رشد أو ابن سينا قد يكون سببا في ذلك هو انشغاله بالمناصب السياسية التي شغلته عن التأليف والتصنيف.[5] تذكر المصادر أن الخليفة الموحدي أبا يعقوب يوسف قد طلب من ابن الطفيل شرح له فلسفة أرسطو لشدة ميله إلى مطالعة كتبه وأبحاثه العلمية لكن اعتذر ابن الطفيل له لتقدم سنه وكلف ابن رشد بدرس الفلسفة أرسطو وتأليف وشرح واف وواضح لفلسفته، مما أدى المستشرقون باعترافهم لهذه المأثرة لابن الطفيل[6]، الأرجوزة الطبية المشهورة[7]، ودرس أيضا نظرية الاتصال بالله وبدراسته جوانب معبرة عن الفناء والحلول، فقد صال وجال في مختلف العلوم وخاصة الفلسفة التي اشتهر بها.[8]

ترجع شهرة ابن الطفيل إلى رسالته حي بن يقضان التي تعد من الرسائل ولأعماله الخالدة في مجال الفكر الفلسفي العالمي والعربي على وجه الخصوص، فقد تأثر بها الفلاسفة العرب والأوربيون وعملوا على دراستها وتحليلها وترجمتها إلى لغات متعددة.[9]

1 – محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ص 317

2 – **أبي محمد الشاطبي**: هو الشيخ الإمام، العالم العامل، القدوة، سيد القراء أبو محمد، وأبو القاسم القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، الأندلسي، الشاطبي، الضرير، ناظم " الشاطبية " و " الرائية ، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وكان يتوقد ذكاء، له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وله النظم الرائق، مع الورع والتقوى والوقار . استوطن مصر، وتصدر، وشاع ذكره. يذكر: الذهبي، المصدر السابق، ج21، ص 261

3 – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 719

4 – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 276

5 – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع نفسه، ص 279

6 – أحمد ابن سودة، المرجع السابق، ج2، ص 357

7 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج2، ص 479

8 – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 281

9 – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع نفسه، ص 279

## المبحث الثاني: شعراء الأندلسيين في عهد يعقوب بن يوسف المنصور والناصر

### المطلب الأول: شعراء الأندلسيين في عهد يعقوب بن يوسف المنصور ( 580هـ – 600هـ)

#### أ – حفصة بنت الحاج الركونية

حفصة بنت الحاج الركونية[1]، من أهل غرناطة، شاعرة الأندلس في القرن سادس الهجري.[2] أما مولدها مولدها في بشرات[3] غرناطة بعد السنة 530هـ في أسرة ذات شرف وجاه وغنى[4]، أما وفاتها فكانت السنة ستة وثمانين وخمسمائة بمراكش.[5]

إن أصل تسميتها بالركونية وهي بعد أن دخل الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي إلى الأندلس، فأرسل أبو سعيد عثمان حفصة بنت الحاج إلى والده عبد المؤمن فأهداها ووهبها قرية صغيرة جميلة قرب غرناطة تدعى الركونية ( بفتح الراء أو ضمها ) ومنذ ذلك الوقت أصبحت تسمى الركونية باسم قرية التي وهبت من طرف الخليفة .[6]

لم يذكر الكثير عن حياة الشخصية لحفصة بنت الحاج، سوى أنها كانت فتاة الجميلة، ذكية المثقفة، وقصة حبها لأبي جعفر بن سعيد، وتبادلهما للرسائل نثرا ونظماً ونعما بالحب مدة من الزمن ثم تحولت حياتهما إلى أسوء بعد أن أعجب بها أبو سعيد عثمان بن عبد المؤمن والي غرناطة التي ولعت به أيضا[7]، كما أنها وليت تعليم النساء في دار المنصور أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي.[8]

---

1 – ابن الآبار، تحفة، ص 240 – ابن الآبار، المقتضب، ص 217 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 138 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 493 – الزركلي، المصدر السابق، ج2، ص 264 – المقري، النفح، مج4، ص 171 – الياقوت، معجم الأدباء، الطبعة الاخيرة ،مكتبة القراءة والثقافة الأدبية، ج10، ب ت، ص 219 – السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، ص 40 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 490 – ابن دحية، المطرب في أشعار أهل المغرب، ص 10 – ابن بشكوال، صلة الصلة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مج3 ،ص 459 – الصفدي، المصدر السابق، ج13، ص 267

2 – قداوي خديجة، المرجع السابق، ص 34

3 – **بشرات**: هي منطقة جبلية من أعمال غرناطة وتعد هذه المنطقة، تعد هذه المنطقة من واحدة من أجمل المناطق جبلية، في الأندلس، ولها وديان مساعدة في خصب الأراضي، ولها أيضا مناخها الدافئ ووفرة المياه الذي يأتي من عدة أنهار تنحدر من جبال نيفادا. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 62

4 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 490

5 – الياقوت، المصدر السابق، ج10، ص 227

6 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 490

7 – عمر فروخ، المرجع نفسه، ج5، ص 490

8 – الياقوت، المصدر السابق، ج10، ص 220

اشتهرت حفصة في الغرض الغزل في وقت قصتها الغرامية مع أبو جعفر بن سعيد الذي كان مغرماً ومتيماً بها[1]، ولكن بعد مقتله من طرف عثمان بن عبد المؤمن الذي كان هو أيضا يهواها وبسببها قتله[2]، حزنت حفصة حزناً شديداً وعمدت إلى لبس السواد، ومالت إلى الزهد وتركت قول الشعر، فانتقلت إلى مراكش ودخلت إلى بلاط الموحدين في عهد يعقوب يوسف بن عبد المؤمن واستمرت حتى أيام المنصور.[3]

تعتبر حفصة أستاذة قديرة وأديبة بارعة[4] شاعرة الأدبية مشهورة بالجمال والحسب والمال[5]، انفردت في عصرها بالتفوق في الأدب والظرف والحسن وسرعة الخاطر بالشعر[6]، وفي شعرها تميل إلى الصناعة و كثير من الصدق وشيءٌ من التهكم والفكاهة، ويدور فنون الشعر على المدح والعتاب والغزل في الأكثر معظم شعرها في المناسبات التي ربطتها بأبي جعفر أحمد بن سعيد التي جمعها به[7] رخيمة الشعر، رقيقة النظم والنثر[8]، كاتبة النبيلة، سريعة البديهة[9]، حيث أن شعرها من أحسن نماذج شعر النساء العاطفي، المصبوغ بصبغة واقعية والمرتبط بصورة وجدانية عميقة بالحياة، وبعبارة أخرى نرى جرأة الشاعرة في هجوم على معاني العشق وصراحة التعبير عن مشاعرها.[10]

**ب – ابن الفرس**

عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي القاضي[11]، المعروف بابن الفرس يكنى أبا محمد[12]، المالكي، من أهل غرناطة بالأندلس[13]

1 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 490
2 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 138
3 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 490
4 – عمر فروخ، المرجع نفسه، ج5 ص 491
5 – المقري، النفح، مج4، ص 171
6 – الزركلي، المصدر السابق، ج2، ص 264
7 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 491
8 – ابن دحية، المطرب في أشعار أهل المغرب، ص 10
9 – ابن بشكوال، المصدر السابق، مج3، ص 459
10 – عباس إقبالي، المرجع السابق، ص 31
11 – ابن الآبار، تحفة، ص 114 – ابن الآبار، المقتضب، ص 132 – ابن الآبار، التكملة، ج 3، ص 127 – ابن بشكوال، المصدر السابق، مج3، ص 951 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج3، ص 541 – الصفدي، المصدر السابق، ج19، ص 151 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج 3، ص 46 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5 ،ص 544
12 – ابن الآبار، التكملة، ج 3، ص 127
13 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ج3، ص 544

ولد ابن الفرس سنة أربع وعشرين وخمس مائة، وذكر إبنه أبو يحي عبد الرحمن وأبو محمد ابن القرطبي أن مولده سنة خمس وعشرين[1]، أما وفاته فكانت عصر يوم الأحد الرابع من جماد الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة[2]، بعد إصابته بعلة أو اختلال في الصدر سنة 595هـ أعجزته عن عطاء الأدبي إلى أن توفي وهو عل تلك الحالة ودفن خارج باب إلبيرة[3]، حضر بجنازته جمع كبير وكسر ناس نعشه وتقاسموه[4]، تبركاً به[5]، وقد أمر عبد المنعم بن محمد ابن الفرس أن يكتب على قبره[6]:

| | |
|---|---|
| عليـــك ســـلام الله يـــا مـــن يُســـلم | ورحمتـــــه مـــا زرتـــني تـــترحم |
| أتحســـبني وحـــدي نقلـــت إلى هنـــا | ســـتلحق بي عمـــا قريـــب فـــتعلم[7] |

ولي عبد المنعم ابن الفرس القضاء بجزيرة شقر من وادي آش في جيان ثم في غرناطة. وعزل من قضاء غرناطة ثم المنصور ثم رده المنصور الموحدي إلى قضائها مُكرماً حيث نجد قول المنصور: أقول لك ما قاله موس عليه السلام لأخيه هارون{ اخْلُفنِي فِي قَومِي وَ أَصْلِحْ وَلاَ تَتَبعْ سَبِيْلَ المفْسِدِيْنَ}[8]، زاده النظر في الشرطة والحسبة وغير ذلك. وفي السنة 553هـ و566هـ وجدناه في المرسية. ويبدو أنه اشتهر بالعلم بعيد ذلك فأتى الناس من كل صوب فاعتلى التعليم فروى عنه جمع كبير. وفي السنة 595هـ حدث له إضراب جسدي وعقلي وكثر أثر فكره وطغى عليه النسيان وبقي على هذه الحال حتى توفي[9]، فقام بذلك على أحسن وجه ومدحه الناس، وعد له قائم.[10]قال عبد الله التجيبي[11] وقد عده في شيوخه لقبه بمرسية سنة ست وستين وخمسمائة، وقت رحلتي إلى أبيه

---

1 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 50

2 – ابن الخطيب،الإحاطة، مج3، ص 546

3 – **باب إلبيرة**: تقع بين الشرق والغرب من قرطبة، وهي مدينة أزلية خربها باديس بن حبوس، وبنى بنقضها قصبة غرناطة وأسوارها. ومن مدنها غرناطة وهي المعروفة بمدينة اليهودي، وهي مدينة عظيمة وبها الحمامات كثيرة، ويشقها نهر المتوسط. ينظر: المؤلف المجهول، المصدر السابق، ص ص 124 - 125

4 – ابن الآبار، التكملة، ج 3، ص 128

5 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 50

6 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر نفسه، مج3، ص 50

7 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج3، ص 550

8 – سورة الأعراف، الآية 142

9 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 554

10 – ابن بشكوال، المصدر السابق، مج3، ص 952

11 – **عبد الله التجيبي**: الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي المرسي، محدث تلمسان أخذ القراءات وجودها عن أبي أحمد بن معط المرسي، وأبي الحجاج الثغري، وابن الفرس، وحج، وطول الغيبة، وأكثر عن أبي طاهر السلفي، وكتب عن مائة وثلاثين نفسا، وعمل " المعجم ، توفي في جمادى الأولى سنة عشر وستمائة وله نحو من سبعين سنة ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج22، ص 25.

فرأيت حفظه وذكائه وتفننه في العلوم وأعجبت به وكان يحضر معنا التدريس والإلقاء عن أبيه، فإذا تكلم أنصت الحاضرون لجودة ما ينصه وإتقانه واستيفائه جميع ما يجب أن يذكر في الوقت.[1]

كان نحيف البدن كثيف المعرفة عظيما، شاعرا مطبوعا، أنشدني كثيرا من شعره قد كان فقيهاً حافظاً جليلاً، عارضاً بالنحو والأدب واللغة، كاتباً بارعاً شاعراً شهير الذكر، عالي الصيت، تفرغ في آخر أيام من عمره بالرواية عن جماعة ورحل الناس إليه في ذلك[2]، له من الفنون المعرفة: من القراءات والتفسير والحديث وأصول الفقه وعلم الكلام[3]، كان من بيت علم وجلالة، ذكي للقلب، متقدما في العلم اللسان.[4]

تعدد واختلف شيوخ ابن الفرس وهو ما أدى إلى ثراء رصيده الفكري ومن بينهم فقد روى عن أبيه الحافظ أبي عبد الله، وعن جده أبي القاسم سمع عليهما وقرأ، وعن أبي بكر بن النفيس وأبي الحسن بن هذيل[5] وأبي عبد الله ابن سعادة وأبي محمد بن عبد الجبار بن موس الجذامي[6] وأبي عامر محمد ابن عامر أحمد الشالبي[7]، وأبي الوليد بن قوة وابن الدماغ أبي عامر محمد بن جعفر بن شروية أبي عبد الله ابن ضاح.[8]

وأجاز له طائفة كبيرة من أعيانهم مثل: أبو الحسن المغيث وأبو القاسم بن بقي أبو عبد الله بن مكي وأب محمد اللخمي وأب مروان الباجي وأبو بكر بن فتدلة وأبو حسن شريح بن محمد.[9]

نجد أشهر من أخد عنه وروا عنه كل من الحافظ أبو محمد القرطبي وأبو علي الرندي، وابنا حوط الله أبو الربيع بن سالم الجُّم الغفير.[10]

ألف عدة تواليف، منها كتاب الأحكام، ألفه وهو ابن خمسة وعشرين عاما، فكفى واستوفى واختصر الأحكام السلطانية، كتاب النسب لأبي عبيد بن سلام، ناسخ القرآن ومنسوخه، لابن شاهين، كتاب المحتسب

1 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج 3، ص 50 – ابن الآبار، التكملة، ج 3، ص 128

2 – ابن بشكوال، المصدر السابق، مج3 ص 952

3 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 952

4 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص 48

5 – **أبي الحسن بن هذيل**: ابن هذيل، الشيخ مقرئ العصر أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي، ولد سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وأكثر عن زوج أمه أبي داود سليمان بن نجاح، وهو أثبت الناس فيه، سمع صحيح البخاري من أبي محمد الركلي وصحيح مسلم من طارق يعيش، توفي سنة أربع والستين وخمسمائة. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج20، ص 507

6 – **أبي محمد بن عبد الجبار بن موس الجذامي**: ومولده في شوال سنة أربع وأربعين وأربع مائة توفي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، من أهل المرية؛ يكنى :أبا الحسن، روى عن أبي العباس العذري كثيرا واختص به؛ وسمع من القاضي أبي إسحاق ابن وردون والقاضي أبي بكر بن صاحب الأحباس وغيرهم. ينظر: الذهبي، المصدر نفسه، ج13، ص 127

7 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج3، ص 542

8 – ابن بشكوال، المصدر السابق، مج3 ص 951

9 – ابن الآبار، التكملة، ج 3، ص 127

10 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج3، ص 543

لابن جني، ألف كتابا في المسائل التي اختلف فيها النحويين من أهل البصرة[1] والكوفة[2] وكتاب في صناعة الجدل، ورد على ابن غرسية في رسالته في تفضيل العجم على العرب، كتب بخطه من كتب العربية واللغة والأدب والطب[3]، كما كان له تحقيق بالعلوم على تفاريقها و أخد من كل فن، حفظ الفقه وبصر بالمسائل مع المشاركة في صناعة الحديث والعكوف عليها.[4]

### ج – حمدة بمن زياد ( حمدونة)

حمدة بنت زياد بن البقي العوفي المؤدب[5]، من قرية بادي من أعمال وادي آش [6]، كانت حمدة بنت زياد من ساكني وادي الحمة بقرية بادي قرب وادي آش[7]، أما وفاتها فكانت سنة 600هـ.[8]

وصفت حمدة بأنها خنساء العرب[9]، لقوة شعرها وسمو إبداعها وله شعر مطرب[10] وشاعرة جميع الأندلس[11]، كان أبوها زياد مؤدباً وكانت هي أديبة نبيلةً شاعرةً ذات الجمال ومالٍ مع العفافِ والصونِ، إلا أن حب الأدب كان يحملها على مخالطة أهله مع نزاهة موثوق بها[12]، وقد كانت تلميذة للبراق[13] ولقيت شهرة كبيرة في المشرق، وخاصة أبياتها التي صالت وجالت جميع الأندلس.[14]

1 – **البصرة**: وهما بصرتان: العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب. أما العراق طولها أربع وسبعون درجة، هي في الإقليم ثالث، وسميت البصرة لغلظتها وسدتها. ينظر: البغدادي، المصدر السابق، ج1، ص 430

2 – **الكوفة**: مدينة الكبرى بالعراق والمصر الأعظم وقبة الإسلام، وهي أول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة أربع عشرة، وهي على معظم نهر الفرات ومنه شرب أهلها، ومن بغداد إلى الكوفة ثلاثون فرسخا وهي ثلاث مراحل، والمسافات بين بغداد وكوفة في عمارات وقرى عظام متصلة ببعظها فيها أخلاط من عجمونفر من العرب. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 501

3 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج3، ص 543

4 – ابن الآبار، التكملة، ج 3، ص 127

5 – ابن الآبار، تحفة، ص 234 – ابن الآبار، المقتضب، ص212 – الصفدي، المصدر السابق، ج13، ص 100 – الزركلي، المصدر السابق، ج2، ص 274 . ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 145 . ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج5، ص 415 . ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 489 – الياقوت، المصدر السابق، ج10، ص 274 – أبي الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 167 – السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، ص 45 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 556

6 – أبي الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 167

7 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 556

8 – عمر فروخ، المرجع نفسه، ج5، ص 556

9 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 145

10 – قداوي خديجة، المرجع السابق، ص 29

11 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 145

12 – الياقوت، المصدر السابق، ج10، ص 275

13 – **البراق**: أبو القاسم محمد بن علي الهمداني، المعروف بالن البراق من وادي آش، خرج منها بعد الفتنة وسكن مرسية وبلنسية كتب بها الحديث وسمع من شيوخها ثم انصرف إلى بلده وتوفي هناك سنة ست وتسعين وخمسمائة. ينظر: ابن الآبار، تحفة، ص 112

14 – آنخيل جنثالت بالنثيا، المرجع السابق، ص 128

كانت من أهل الجمال والمال والمعارف، وهي أديبة بارعة مشهورة[1]، من المتصرفات في فنون الشعر والمتغزلات المتعففات[2]، وهي من طبقة العربيات ( أولئك اللواتي يحافظن على المعاني العربية في الحياة الخاصة والعامة)، وشعرها الوجداني أكثره الغزل والوصف[3]، كانت من ذوي الألباب، وفحول أهل الآداب، تشهد لها كل المصادر التي ذكرت ترجمتها.[4]

هي تلميذة ابن البراق[5] وقد روت عنه، كما أخذت أيضا عن أبي أكرم جودي عبد الرحمن الأديب، وهي معاصرة لنزهون[6]، لم يعرف عنها أي شكل من الأشكال الانحراف بل بالعكس عُرفت بالمتصوفات بالعفة.[7]

## المطلب الثاني: شعراء الأندلسيين في عهد الناصر محمد (600هـ – 610هـ)

### أ – الحكم الجلياني

عبد المنعم بن عمر الغساني يعرف بالجلياني[8]، من عمل وادي آش، يكنى أبو الفضل[9]، ولد في سابع المحرم سنة 531هـ في قرية جليانة، من أعمال الوادي آش قرب غرناطة، أما وفاته فكانت وقع بعض اختلاف في المصادر فقد ذكر عمر فروخ أن مولده في دمشق[10] سنة 603م[11]، أما ابن الآبار فقد ذكر سنة وفاته 602هـ.[12]

اشتغل بالطب والأدب ثم قدم الحكيم الجلياني إلى المغرب[13] ثم تجول ببلاد المشرق سائحا وحجّ[14]، حيث قدم إلى القاهرة ثم ارتحل بعدها إلى بغداد، فكان يمدح ويخالط الأعيان والفضلاء، ويطالع كتب الخزائن إلى أن

---

1 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 556

2 – ابن الآبار، تحفة، ص 234

3 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 556

4 – المقري، النفح، مج4، ص 288

5 – **ابن البراق**: أبو القاسم لحند بن علي الهمداني، المعروف بابن البراق، من أهل وادي آش، سكن مرسية وبلنسية و وكتب بها الحديث وسمع من شيوخها ثم انصرف إلى بلده قبل التسعين وخمسمائة وتوفي هناك سنة ست وتسعين وخمسمائة. ينظر: ابن الآبار، تحفة، ص 112

6 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 556

7 – قداوي خديجة، المرجع السابق، ص 30

8 – ابن الآبار، التحفة، ص 128 – ابن الآبار، المقتضب، ص 143 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5 ص 564 – خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج4، ص 163

* بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن حسان الغساني المالقي الجلياني. ينظر: المقري، النفح، مج2، ص 635

9 – المقري، النفح، مج2، ص 635

10 – **دمشق**: هي قاعدة الشام ودار الملك بني أمية، سميت باسم صاحبها الذي بناها وهو دمشق بن قاني بن مالك بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وقبل سميت بدماشق بن نمرود بن طنعان، وحفر نهرها بردي ونقره في الجبل حتى جرى إلى المدينة، وسور دمشق تراب. ينظر، الحميري، المصدر السابق، 237

11 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص 564

12 – ابن الآبار، التحفة، ص 128 – ابن الآبار، المقتضب، ص 143

13 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص 564

14 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 45

تفنن، واستقر بالشام وصار طبيب المارستان السلطاني في السفر والحضر، أيام صلاح الدين بن أيوب وبعده ورحل إلى دمشق فسكنها مدة طويلة[1]، أقام فيها وكانت معيشته من الطب، يجلس على دكان بعض العطاريين[2] ثم دخل بغداد سنة 601، ونزل بالمدرسة النظامية، حيث كتب الناس عنه كثيرا من نظمه.[3]

كان أديبا فاضلاً، له شعر جميل المعاني أكثره في الحكم والإلهيات وآداب النفوس[4]، إضافة إلى أنه ناظما ناثرا[5]، كما كان بارعاً في الطب والتكحيل (طب العيون) خاصةً متعلقا بالرياضيات والفلسفة، وملما بصناعة الكمياء، له كلام في التصوف، عرف بلقب "حكيم الزمان"، ثم كان أديبا ناثرا شاعرا، حيث لم يكن شعره كثير الرونق، لكنه يطيل المقطعات خاصة ما تمثل الأغراض الحكمية وعُرف بطول القصائد لمدح غير أن مدائحه عادية[6]، له معرفة بعلم الباطن، له أيضا كلام على طريق القوم، وكان مليح السّمتْ، ذو أخلاق الحميدة، ودوداً فصيح، سريع الجواب[7]. قال ابن أصبيعة: " كان علامة زمانه في صناعة الطب والكحل، بارعاً في الأدب وصناعة الشعر، وعُمر طويلاً، كان له حانوت في الميادين في صناعة الطب، كان السلطان صلاح الدين يحترمه، له فيه مدائح كثيرة، وصنف له كتباً".[8]، وقد سماه بعضهم عبد المنعم، وذكره العماد في الجريدة وقال هو صاحب البديع البعيد، التوشيح والترشيح، الترصيع والتصريع، التجنيس والتطبيق، التوفيق والتلفيق، التقريب والتعريب.[9]

روى عنه كل من الحاج أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عبد الله التجيبي البلنسي، أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب بضريح الخليل، أبو عبد الله بن يحي المرسي.[10]

أما أشهر مؤلفاته ومصنفاته تتمثل في " الجامع أنماط الوسائل في القريض الخطب والرسائل"[11]، إضافة كتب منها طبقات الأطباء، "ديوان الحكم وميدان الكلام" يشمل على الإشارة إلى كل غامض المدرك من العلم وإلى كل صادق المنسك من العمل، ديوان المشوقات إلى الملأ الأعلى، ديوان أدب السلوك، وهو كلام مطلق يشتمل على كلام حكمة مطلق في غريب معان من القرآن العظيم ومن حديث الرسول عليه الصلاة والتسليم، تحرير النظر: وهو يشتمل على كلمات حكمة مفردات في البسائط والمركبات والقوى والحركات، ديوان المبشرات

---

1 – المقري، النفح، مج2، ص 635
2 – خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج4، ص 163
3 – المقري، النفح، مج2، ص 635
4 – المقري، المصدر نفسه، مج2، ص 635
5 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 45
6 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص 564
7 – المقري، النفح، مج2، ص 635
8 – محمد بن شاكر الكتبي، المصدر السابق، ج2، ص 407
9 – المقري، النفح، مج2، ص 636
10 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 45
11 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 45

والقدسيات: وهو نظم وتدبيج وكلام مطلق يشتمل على وصف الحروب والفتوح الجارية على يد صلاح الدين، ديوان الغزل والتشبيب والموشحات والدوبيت، ديوان تشبيهات وألغاز ورموز وأوصاف زجريات، ديوان منادح الممادح، وروضة المآثر والمفاخر من خصائص الملك الناصر صلاح الدين، جامع أنماط الرسائل في العروض والخطب والرسائل نهج الوضاعة لأهل الخلاعة، ديوان ترسل ومخاطبات في معان كثيرة وأصناف من الخطب والصدور والأدعية[1]، ديوان المشوقات إلى الملأ الأعلى، ديوان النوادر الحي، الخامس تحرير النظر[2]، ومشارع الأشواق.[3]

## ب – أبو عمران الميرتلي

موسى بن حسين بن عمران الزاهد، يكنى أبا عمران، أصله من ثغر ميرتلة [4].

ولد سنة 522 بمرتلة[5]، ولما احتضر مازال يكرر { إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات}[6]إلا أنه توفي رحمه الله ليلة السبت بداية جمادى الأولى سنة أربع وستمائة، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ودفن بمقبرة النخيل من اشبيلية، وصلى عليه ابن خاله أبو العباس أحمد بن الصميل، في يوم ريحه عاصفٌ ومطره غزير وعلى ذلك غصت الشوارع بالناس وضاقت الطرقات بهم تبركاً بشهود جنازته[7]، مات في آخر مدة الناصر بني عبد المؤمن.[8]

نشأ أبو عمران المارتلي نشأته الأولى بمرتلة، ثم ارتحل بعدها إلى اشبيلية وهو في سن الشباب، ثم أتم تعليمه بشريش واستطاع من خلال مجهوداته أن يصل إلى مرتبة العلمية أهلته لمزاولة التدريس[9]، كما لم يقف عند هذا المستوى العلمي الذي حصّله بشريش، فقد كانت رحلته إلى مدينة اشبيلية لهدف زيادة رصيده الفكري وتعميق حصيلته العلمية عن طريق الاحتكاك بأدبائها، وعلمائها، واشتهر بالزهد والانقطاع[10] قد بقي إلى جانب عدة من

---

1 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص565

2 – محمد بن شاكر الكتبي، المصدر السابق، ج2، ص 407

3 – خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج4، ص 163

4 – ابن الآبار، تحفة، 132 – ابن الآبار، المقتضب، ص 145 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 179 – المقري، النفح، مج3، ص 196 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1 ص 406 – ابن الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 135 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5 ص 570 – محمد عبد الله عنان، تراجم الإسلامية شرقية وأندلسية، ص 666 – نسيمة لحلو، الزهد في الشعر الأندلسي في عصري المرابطين والموحدين، مذكرة التخرج ماستر، ق اللغة العربية، جامعة تلمسان، 2012، ص 10

5 – **نسيمة لحلو**، المرجع نفسه، ص 10

6 – ابن الآبار، تحفة، 132

7 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 181

8 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 407

9 – نسيمة لحلو، المرجع السابق، ص 10

10 – ابن الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 135

الشيوخ وعلمائها أبرزهم: أبو عبد الله بن مجاهد( ت547)[1] سلك طريقه في الزهد والورع والعزلة في العبادة[2]، الذي يعتبر من أبرز الزهاد والأولياء ذوي الكرامات الشهيرة والبراهين الصالحة، إجابات الدعوة[3]، كما كان لا أحد يجاريه من أهل عصره صلاحاً وعبادة مع تصرفه في فنون الأدب وشعره في الزهديات.[4]

تميزت حالته الاجتماعية أنه كان ميسور الحال حيث لم يكن بحاجة إلى ما يكفي إلى مهنة أو صناعة يقتني بها لقمة العيش، فقد كان يعيش على ورث تركه له والده يكفي لحاجياته[5]، حيث يملك مسجدا يسمى مسجدا الرضا باشبيلية، معظم وقته فيه، وبيت صغير بجانبه وفيه كان ملوك يزورونه، وأرباب الدنيا متبركين به وراغبين بداعائه[6]، فلما فني ميراث والده لزم صناعة التعليم وأقام عل ذلك نحوا سبعين وعشرين سنة واقتنى من عائداتها ما يحتاجه من مستلزمات وذخائر الكتب، فلما ضعف وهرم أصبح يقتات من تلك الكتب ببيعها شيئا فشيئا[7]، من خلال عقده للمجالس العلمية التي كانت تهدف إل نشر الثقافة الدينية، وتتمثل في القرآن الكريم، وتفسير بعض الآيات القرآنية، ورواية الحديث، فضلا عن قراءة الشعر والنثر، قصد الوعظ والتذكير...، ولاشك أن هذه المجالس التعليمية لعبت دورا هاما في الحياة العامة باشبيلية، من تنوير الديني، وتنوير النفوس والإرشاد والنصيحة[8]، وسخر الله بها رزقا إل أن قبض الله روحه.[9]

درس المارتلي القراءات والأدب، وله حظ وافر من القرض من الشعر معظمه من الزهد والتخويف من سطوة الله[10]، وكان منقطع قرين في الورع والزهادة العبادة والانقباض والعزلة بإجابة الدعوة، وأثار مشهورة مع المشاركة في التفسير وحفظ الحديث وأصول الدين، ونور الله بصيرته فقصر كلامه على الزهد وصرفه بين التذكير والتحذير لم يتجاوز، واشتهر بالتقوى والعمل الصالح، كما كان من أهل العلم، عازفا عن ملذات الدنيا، وشاعرا مجودا، يجمع بين علوم الشريعة: تفسير القرآن، وحفظه وروايته وناسخه ومنسوخه ورواية الحديث، الفقه وأصول[11]، وله نظم ومثر في النصائح والزهد، وذلك مدون مشهور بأيدي الناس.[12]

---

1 – **أبو عبد الله بن مجاهد:** أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي البصري، صاحب أبي الحسن الأشعري، قدم بغداد، وصنف التصانيف، ودرس علم الكلام، اشتغل عليه القاضي أبو بكر بن الطيب .توفي سنة سبعة وأربعون وخمسمائة. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج16، ص 94

2 – محمد عبد الله عنان، تراجم الإسلامية شرقية وأندلسية ، ص 666

3 – **نسيمة لحلو**، المرجع سابق، ص 10

4 – ابن الآبار، تحفة، 132

5 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 181

6 – **نسيمة لحلو**، المرجع السابق، ص 10

7 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 180

8 – **نسيمة لحلو**، المرجع السابق، ص15

9 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 180

10 – محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية مشرقية والأندلسية، ص 666

11 – **نسيمة لحلو**، المرجع السابق، ص16

12 – ابن الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 136

كما حدّث عنه جماعة من شيوخنا منهم أبو سليمان المذكور وأبو الرضى بسام بن أحمد المالقي[1] وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد القمارشي وكتب إلى أبو زيد.[2]

## ج – ابن شكيل الصدفي

أحمد بن يعيش [بن علي] بن شكيل، المكنى أبو العباس[3]، من أهل شريش، وأبوه يعيش يكنى أبا الحكم[4]، ولد في شريش سنة ثمان وسبعين وخمسمائة[5] توفي معتبطا (أي بدون علة) سنة خمس وستمائة.[6]

هو شاعر أندلسي[7]، وأحد الشعراء الفحول، ومروءة سابغة الذيول، له ديوان شعر وقفت عليه، وتخيرت منه ما نسبته إليه[8]، من شعراء شريش في عهد المنصور[9]، شعره مدون ولم يكن يسترزق به، حيت أُعتبر ابن شكيل من الشعراء مجيدين سهل القول، تفنن في الوصف والتخيل.[10]

أما شيوخه فقد تعلم وأخذ عن شيوخ بلده وولي قضائه أبو عبد الله بن مقيصر البلنسي أخذ عنه العربية، وعن أبي بكر بن خليل تعلم منه علم الكلام، وسمع الحديث من أبي الحسين بن زرقون[11] شيخنا وصاحب القاضي أبا حفص بن عمر وولاه القضاء بعض الكور.[12]

من بين المؤلفات والمقطوعات التي كانت من تأليف ابن شكيل الصدفي نذكر منها:

---

1 – **أبو الرضى بسام بن أحمد المالقي**: بسام بن أحمد بن حبيش بن عمر بن عبد الله بن شاكر. أبو الرضى الغافقي الجياني، نزيل مالقة، سمع من أبيه وأبي عبد الله بن الفخار وابن بشكوال، له حظ من العربية و الشعر، ولي القضاء وحدث، توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة بمالقة. ينظر: الصفدي، المصدر السابق، ج10، ص 80

2 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 180

3. ابن الآبار، تحفة، ص 140 – ابن الآبار، المقتضب، ص 148 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 87. زركلي، المصدر السابق، ج1، ص 271 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 304 – الصفدي، المصدر السابق، ج8، ص 180 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 579

4 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 87

5 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ج1، ص 87

6 – ابن الآبار، تحفة، ص 140

7 – الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص 271

8 – ابن الآبار، تحفة، ص 140

9 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 304

10. عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 579

11 – **بن زرقون**: شيخ المالكية أبو الحسين محمد ابن الإمام الكبير أبي عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي، ابن زرقون، وكان القاضي أبو الحسين أديبا له النظم والنثر، وكان كامل العقل، ريض المزاج، قل أن ترى العيون مثله، ظفر السلطان به وبعالم آخر يقرآن الفروع، فأخذا وأجلسا للقتل صبرا، ثم قيدا وسجنا بعد سنة تسعين، ثم مات رفيقه، وطال هو حبسه، وشدد ابن عبد المؤمن في ذلك، على أن من وجد عنده ورقة من الفروع قتل دون مراجعته، وخطب بذلك خطبا، فانظر إلى هذه البلية، وأحرقت كتب المذكورين ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج22، ص 311.

12 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 87

مقطعات في وصف الحمام وفي الأزهار، وقال أيضا في مقتل أبي قصبة الخارج في جزولة الذي ثار على الموحدين سنة 598ه ثم قُتل[1]، ومنها افتتحت جزيرة منورقة سنة 598ه.[2]

**د – ابن بدرون**

عبد الملك بن عبد الله بن بدران أو بدرون، الحضرمي، من أهل شلب[3]، ابن بدرون المغربي[4]، يكنى أبا الحسين.[5] أما فيما يخص ولادته فلم يذكر سنة، أما وفاته كانت في شلب سنة 608ه أو بعدها بقليل.[6]

عاش مدة طويلة في اشبيلية، في أيام السلطان يوسف بن عبد المؤمن، ( 558ه ، 580ه).[7]

كان ملما بكثير من الأوجه الثقافة وبالأحداث الخاصة، كان مشهورا بين أوساطه بثراء رصيده الفكري والمعرفي[8]، كان كاتبا بليغاً حسن الخط[9]، جيد الضبط من أكبر المهتمين بالعناية تامة بالأدب، من أكبر ذاكرين النبلاء تاريخياً.[10]

كما نجده قد روى عن طائفة من الشيوخ بلده، وحدث عنه بالإجازة أبو الخطاب بن خليل[11]، أبو عبد الله ابن الصفار الضرير .[12]

له مجموعة من المؤلفات والكتب التي كان لها صدى في شهرته و برقه بين أقرانه وأوساطه من بينها شرحه لبعض القصائد مثل: قصيدة أبي محمد عبد المجيد بن عبدون[13]في الرثاء المتوكل على الله المسمى: كمامة الزهر

---

1 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 579

2 – ابن الآبار، تحفة، ص 140

3 – ابن الآبار، التكملة، ج3، ص 85 – ابن الآبار، تحفة، ص156 – ابن الآبار، المقتضب، ص 159 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 16 – الصفدي، المصدر السابق، ج19 ص 118 – عمر الفروخ، المرجع السابق، ج5، ص 582

4 – الصفدي، المصدر السابق، ج19 ص 118

5 – ابن الآبار، المقتضب، ، ص 159

6 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 582

7 – عمر فروخ، المرجع نفسه، ج5، ص 582

8 – نفسه، ج5، ص 582

9 – ابن الآبار، التكملة، ج3 ، ص 85

10 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 16

11 – **أبو الخطاب بن خليل**: المنشئ شيخ البلاغة والإنشاء القاضي أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني الأندلسي الكاتب، تفرد بتلك البلاد بإجازة أبي طاهر السلفي، كان يخطب على البديه، ويكتب من غير تكلف، علقوا كثيرا من كلامه، وكان مشاركا في العلوم، وكثر انتفاعي به، توفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج23، ص 299

12 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 16

13 – **أبي محمد عبد المجيد بن عبدون**: عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري البابرتي أبو محمد، ذو الوزارتين، أديب الأندلس في عصره، مولده ووفاته في يابرة، استوزره بنو الأفطس إلى انتهاء دولتهم (سنة 485 ه) وانتقل بعدهم إلى خدمة المرابطين.، وكان كاتباً مترسلاً عالماً بالتاريخ والحديث. ابن خلكان، المصدر السابق، مج1، ص 326

وصدفة الدرر[1]، وشهرة ابن بدرون في الحقيقة ترجع إلى شرح هذه القصيدة " الدهر يفجع بعد العين بالأثر"، لولا لولا تلك الشروح التاريخية التي علقها ابن بدرون على أبيات تلك القصيدة لظّل كثير من هذه الأبيات مستغلقا على القارئ العادي.[2]

## هـ ابن أبي البقاء

محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري يكنى أبو عبد الله[3] من أهل بلنسية ويعرف ابن أبي البقاء وأصله من سرقسطة. أما مولده فقد ولد في صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة عشرة وستمائة ودفن بالمقبرة باب بيطالة.[4]

تعلم العربية (النحو) ثم تصدر للتعليم فيها[5]، واعتنى بتقييد الآثار، وشاعرا مجوداً مقطعاً ومقصداً، و كان شديد العناية بالسماع والرواية مع الحظ الوافر من المعرفة والدراية يتأكد بعلم اللسان ويتقدم في العربية عازما على إقرائها والتعليم بها قائما على كتبها، بصيرا بصناعة الحديث مكبا عليها معنيا بها معانياً للتقييد مع الحسن الخط وجودة الضبط وكتب بخطه علما جماً وربما تعيش من الوراقة أوقاتاً لإقلاله قرأ و أقرأ كبيرا وأفاد واستفاد كثيرا[6]، كما كما أنه أُشتهر بالغزل والوصف والرثاء.[7]

فقد سمع وأخذ من عند أبي عطاء بن نذير وأبي بكر وأبي جمرة وأبي عبد الله بن نسع وأبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وأبي عمر بن عات وأبي عبد الله بن الخباز وأبي بكر عتيق بن علي.[8]

وأجاز له أبو محمد بن الفرس وأبو الحجاج بن الشيخ وأبو الذر الخشني[9] وأبو القاسم بن الملجوم وأبو بكر بن حسنون وأبو الحسين بن جبير وغيرهم...[10]

---

1 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 16

2 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص 582

3 – ابن الآبار، تحفة القادم، ص 161 – ابن الآبار، المقتضب، ص 165 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 595 – الصفدي، المصدر السابق، ج1، ص 172 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 101

4 – ابن الآبار، المصدر السابق، ج2، ص 102

5 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 595

6 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 101

7 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص596

8 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 102

9 – **أبو ذر الخشني** : العلامة اللغوي إمام النحو أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله الخشني الأندلسي الجياني النحوي المعروف بابن أبي ركب أخذ عن والده الأستاذ أبي بكر، وعن أبي بكر بن طاهر الخدب، وسمع منهما، وأبي عبد الله النميري، وجماعة، وأجاز له أبو طاهر السلفي . أقرأ العربية دهرا، وله مصنف في شرح غريب السيرة ومصنف كبير في شرح " سيبويه "، و " شرح الجمل " وغير ذلك. وكان محتشما، مهيبا، وقورا، مليح الشكل، كان الوزراء والأعيان يمشون إلى مجلسه، وإذا ركب مشوا معه ،. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج21، ص 478

10 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 101

## المبحث الثالث: شعراء الأندلسيين في عهد يوسف المستنصر وعبد الواحد ( 610هـ - 668هـ)

### المطلب الأول: شعراء الأندلسيين في عهد يوسف المستنصر

#### أ – ابن عبد ربه

محمد بن عبد ربه الكاتب المكنى أبو عمرو، سكن مالقة[1]، يذكر أيضا أنه من الجزيرة الخضراء، وكنيته أبا عبد الله.[2] ولم يتم التطرق إلى تاريخ ولادته، أما فيما يخص وفاته فقد ذكر أنها كانت قريبة من 620هـ.[3]

كتب لولي مالقة حينئذ المعروف المنتظر، ابن أبي عمر بن عبد ربه صاحب كتاب العقد[4]، رحل إلى المشرق[5]، وبالتحديد إلى مصر[6] لقي فيها ابن سناء الملك، ثم ولي عمالة جيّان سنة أربع وستمائة، كما كان كاتبا كاتبا لأبي الربيع ابن عبد الله بن عبد المؤمن سلطان الغرب الأوسط.[7]

ذاعت شهرته بالشعر كانت سنة 591هـ، فقد كان أديبا ناثراً مُترسلاً وشاعراً مُحسنا مُجيدا، كما أنه أنشد وبرع في مدح ورثاء، ووصفه كان مدهش، واعُرف مكانه ونبهة قدره، وله إحسان كثير وبصمة راسخة في صناعتي النظم والنثر مع تحقق بشيء من أجزاء الفلسفة من علوم التعاليم وعلم المنطق[8]، وله مقامة[9].

له رسالة في صقلية[10] ذكر فيها ما جرى عليه من مصر وحذر من الأسفار لما قد عانى في أثنائها، ويبدو أنه لم يروي الكثير من الشعر.[11]

---

1 – ابن الآبار، تحفة، ص 135 – ابن الآبار، المقتضب، ص 145 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 630 – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 217 – المقري، النفح، مج2، ص 97 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 427

2 – ابن الآبار، المقتضب، ص 145

3 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 630

4 – **ابن أبي عمر بن عبد ربه**: أبو عمرو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي، الذي كان مولى هشام بن بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، ولد سنة 246هـ، بقرطبة, ووفاته المنية ستة 328هـ وعمره حوالي إحدى وثمانين سنة. ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، تح، مفيد محمد قمحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983، ج1، ص ص 7 – 9

5 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 427

6 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 630

7 – **لأبي الربيع ابن عبد الله بن عبد المؤمن**: السلطان الكبير، الملقب بأمير المؤمنين المنصور أبو يوسف، يعقوب ابن السلطان يوسف ابن السلطان السلطان عبد المؤمن بن علي، القيسي، الكومي، المغربي، ال مهلك أبيه، فكان سنه يومئذ ثنتين وثلاثين سنة، وكان تام القامة، أسمر ، صافيا، جميل الصورة، أعين، أفوه، أقنى، أكحل، سمينا ، مستدير اللحية. ينظر الذهبي، المصدر السابق، ج21، ص 312

8 – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 218

9 – المقري، النفح، مج2، ص 97

10 : **صقلية**: بثلاث كسرات وتشديد اللام والباء أيضا، هي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام، هي مدينة في البر الشمالي الشرقي الذي عليه قسطنطنية، وهي مقابله ريو، وبين الجزيرة وبر إفريقية مائة وأربعون ميلا إلى أقرب مواضع إفريقية. ينظر: البغدادي، المصدر السابق، ج3، ص 416

11 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 630

ذاعت شهرته بالشعر كانت سنة 591هـ، فقد كان أديبا ناثراً مُترسلاً وشاعراً مُحسنا مُجيدا، كما أنه أنشد وبرع في مدح ورثاء، ووصفه كان مدهش، واعُرف مكانه ونبهة قدره، وله إحسان كثير وبصمة راسخة في صناعتي النظم والنثر مع تحقق بشيء من أجزاء الفلسفة من علوم التعاليم وعلم المنطق[1]، وله مقامة[2].

له رسالة في صقلية ذكر فيها ما جرى عليه من مصر وحذر من الأسفار لما قد عانى في أثنائها، ويبدو أنه لم يروي الكثير من الشعر.[3]

من مصنفاته نجد قد جمع ديوان أبي الربيع سليمان بن عبد المؤمن.[4]

### ب – ابن الأصبغ

إبراهيم بن عيسى [بن محمد] بن أصبغ الأزدي، يكنى أبو إسحاق[5]، من أهل قرطبة، المعروف بابن لمناصف.[6]

لم يذكر مولده سوى أنه من أهل قرطبة[7]، أما وفاته فقد ذكر ابن الآبار أنه توفي سنة سبعة وعشرون وستمائة[8]، يذكر الصفدي أن الشيخ شمس الدين قد تناول خبر وفاة أبو إسحاق وقال أنه توفي سنة إحدى وعشرون وستمائة.[9]

تولي أبو إسحاق القضاء في دانية، وصرف عنها أول الفتنة المنبعثة بالأندلس، سنة إحدى وعشرين وستمائة، وفي هذه الأثناء كان أبو إسحاق يُملي في دانية[10]، بعدها سكن بلنسية أشهراً يقول ابن الآبار أنه صحبه

---

1 – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 218
2 – المقري، النفح، مج2، ص 97
3 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 630
4 – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 218
5 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 143 – ابن الآبار، تحفة، ص189 – ابن الآبار، المقتضب، ص 182 – الصفدي، المصدر السابق، ج6 ص50 –السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 421 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 106 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 647 – الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص 56
6 – ابن الآبار، المقتضب، ص 182
7 – ابن الآبار، المقتضب،، ص 182
8 – ابن الآبار، تحفة، ص189
9 – الصفدي، المصدر السابق، ج6 ص51
10 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 647

بها ( بلنسية) وبدار إمارة منها إلى أن تسرح وتوجه إلى مراكش[1]، ثم انتقل عنها ليتولى منصب القضاء[2] في سجلماسة[3]، إلى أن توفي بها.[4]

يعتبر ابن الاصبغ من الشعراء الأندلسيين وهو قاضي[5]، وهو فقيها جميل المذهب[6]، ويعتبر شيخ العربية ومحققا، وواحد زمانه بإفريقية[7]، من كبار المالكية بالقرطبة[8]، كما يردُ ذكر أبي إسحاق على أنه نحوي، أما الصفدي فيذكر بعض أبيات تدل عل أنه شاعر رقيق، ويبدو أن براعته الأولى كانت في النحو.[9]

كما روى عن أبي ذر الخشني وعن أبي القاسم بن بقي وأبي الحسن بن حفص وأخيه أبي عبد الله بن أصبغ.[10]

أما أشهر من روى عنه نذكر القاضي أبو القاسم بن ربيع[11]، ويذكر ابن سعيد المغربي أن والده سأله أن ينشده من شعره فقال له: من يحفظ من الشعر ما تحفظ أنت، يجب على العاقل ألا ينشده شيئا.[12]

و من أشهر مؤلفاته نجد في رصيده في ترتيب الحروف " كتاب العين " للخليل[13]، كما له تأليف حسن في في مسائل الخلاف بين النحويين' كما يذكر الشيخ شمس الدين أن لأبي إسحاق مصنف يشهد له بالبراعة ' يذكر ابن سيبويه " هذا باب علم ما الكلم من العربية"[14] عشرين كراسا بسط فيها القول فيها مائة وثلاثين وجها.[15]

---

1 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 143

2 – ابن الآبار، تحفة، ص189

3 – **سجلماسة**: في صحراء المغرب بينها وبين البحر خمس عشرة مرحلة، وهي على نهر يقال له زيز، وليس به عين ولا بئر، وهي من أعظم المدن المغرب وهي على طرف الصحراء لا يعرف في قبليها ولا غربيها عمران. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 305

4 – ابن الآبار، تحفة، ص189

5 – الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص 56

6 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 106

7– السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 421

8– الصفدي، المصدر السابق، ج6 ص51

9 – عمر فروخ، المرجع السابق،ج5، ص 647

10 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 143

11 . السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 421

12 . ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 106

13 – ابن الأبار، تحفة، ص189

14 – الصفدي، المصدر السابق، ج6 ص 50

15 – الصفدي، المصدر نفسه، ج6 ص 50

### ج – ابن هشام الأزدي

أبو بكر بن هشام الأزدي لكاتب من أهل قرطبة[1]، اسمه أبو بكر وكنيته أبو يحي[2]، هو أخو أبي القاسم عامر بن هشام، وأبو الوليد هشام بن عبد الله بن هشام أحد حكام قرطبة[3]، لم تتطرق المصادر إلى تاريخ ولادته، ولادته، أما وفاته فقد توفي أبا يحي أبي بكر بالجزيرة الخضراء سنة 630هـ.[4]

كتب عن ملك اشبيلية الباجي، وكتب أيضا عن المأمون[5] أيام ولايته على قرطبة ثم لحق بالبيّاسيّ الثائر وكتب عنه أيضا ثم قُتل البياسيُّ فاختفى ( أبو يحي) آنذاك ثم لحق باشبيلية ومن بعدها أراد يعتذر فدخل عليه معتذرا وأنشده قصيدة مطلعها:

مـــــولاي، إنّ بلّيـــــتي مــــع خِـــــدْمتي خَصْــمانِ، فــاحْكم للــتي هـــي أقْــدَمُ[6]

ثم أكثر عليه من الرقاع في ذلك، فوقع له: يا هذا أكثرت علينا من الرقاع، وقد أمضينا لك حكم ابن الرقاع، أحد الحكام قرطبة، الكتاب البلغاء، وهو الذي صلى على أبي القاسم ابن بشكوال عند وفاته.[7]

كان يحي أبو بكر بن هشام أديب شاعرٌ ناثرٌ مُترسلٌ، شعره مقطعات وجدانية في الخمر والغزل والوصف، وفي عدد منها لفتاتٌ بارعة، وشيخ كُتاب الأندلس( في وقته)، وكان سهل الطريقة[8]، عني بالآداب وكان كاتباً بليغاً وشاعراً مجيدا، كما كتب لبعض الولاة[9]، ووصفه أبي سعيد بن موسى: انه يجمد هضبة في مراتب الرياسات،

* – أبو بكر بن هشام بن عبد الله بن هشام بن سعيد بن عامر بن خلف بن مطرف بن محصن بن عبد الغافر الأزدي يكنى يحي. ينظر: ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 181.

1 – ابن الآبار، تحفة، ص 226 – ابن الآبار، المقتضب، ص 209 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 181 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 74 – ابن سعيد موسى، المصدر السابق، ص 89 – المقري، النفح، مج4، ص 20 – الصفدي، المصدر السابق، ج10، ص 166 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5 ص 699

2 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 181

3 – ابن الآبار، تحفة، ص 226

4 – عمر فروخ، المرجع نفسه، ج5 ص 699

5 – **المأمون**: الخليفة أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي، ولد سنة سبعين ومائة، وقرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وبالغ، ودعا إلى القول بخلق القرآن وبالغ نسأل الله السلام روى عن هشيم، وعبيد بن العوام، ثم مات في رجب، 12 سنة ثمان عشرة ومائتين وله ثمان وأربعون سنة، ودفنه بطرسوس في دار خاقان خادم أبيه. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج10، ص 273

6 عمر فروخ، لمرجع السابق، ج5، ص699.

7 – الصفدي، المصدر السابق، ج10، ص 166

8 – عمر فروخ، المرجع السابق ج5 ص 699

9 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 181

ويذوب التفاهات في مجالس الفكاهات، وكان مع سمته المستحسن، مازحاً الناس فيما يتعلق بمذهب الحسن، له في ذلك الحكايات وأخبار، وموشحات وأشعار.[1]

روى عن أبيه أبي الوليد وأجاز له تآليفه في الأحكام والتاريخ وجميع ما يرويه، وسمع أيضا أبا العباس المجريطي، وأبا الحسن بن عقاب وأخذ عنه الشهاب في صغره، أخذ أبا القاسم الشراط وأبا جعفر بن يحي وأخذ عنهما القراءات وأجاز له أبو القاسم بن بشكوال، ويذكر ابن الآبار أنه وقف على إجازته لبعض أصحابنا ومنها نقل أسماء شيوخه.[2]

**المطلب الثاني: شعراء الأندلسيين في عهد عبد الواحد** (631هـ - 668هـ سقوط الدولة الموحدية)

**أ – ابن إدريس التجيبي**

أبو عمرو إبراهيم بن إدريس القاضي التجيبي، من أهل مرسية، وهو أخو أبي بحر صفوان بن إدريس.[3]، يكنى أبا عمر .[4]

ولد سنة تسع وستين وخمسمائة، أما وفاته فقد توفي بعد أنّ أُبعد عن القضاء ومقصورا على الخطبة في بداية السنة إحدى وثلاثين وستمائة بعد أخيه الكاتب أبي بحر صفوان بأعوام، أما ابن الآبار فقد ذكر أن إدريس قد توفي في أول سنة ثلاثين وستمائة.[5]

وله رواية عن أبيه وغيره حدث بالموطأ وأخذ العربية عن أبي الحسن بن الشريك وشارك في الكتابة وقرض الشعر، ولي قضاء دانية في صغره ثم تولى قضاء مرسية وخطب بآخر عمره، وجمع خطبه في أيام الجمع والأعياد والخطبة في جامعها[6].

كان ابن إدريس التُجيبيُّ من شعراء الأندلس شاعرا فحلاً متين التركيب سهل التعبير، من فنونه المدحُ ووصف الحرب والطبيعة.[7]

1 – ابن سعيد موسى، المصدر السابق، ص 89
2 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 181
3 – ابن الآبار، التحفة، ص 199 – ابن الآبار، المقتضب، ص 190 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 143 – الصفدي، المصدر السابق، ج5، ج5، ص 209 – الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص 31 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 678
4 – ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 143
5 – ابن الآبار، التحفة، ص 199
6 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص ص 678 – 679
7 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 679

**ب – ابن طلحة الأنصاري**

أحمد بن محمد بن طلحة الأنصاري يكنى أبو جعفر، من بيت مشهور بجزيرة شقر من عمل بلنسية، توفي أبو العباس الينشتي بعد أن هجاه فبقي يترصد به حتى أرسل إليه من هجم عليه[1] في رمضان وهو يشرب الخمر وعنده عواهر فضرب عنقه[2]، ذلك في سنة إحدى وثلاثين وستمائة بمدينة سبتة.[3]

وتجول في بلاد غرب الأندلس[4]، حيث دخلها مع مخدومه المتوكل على الله ابن هود، إذ كان يصحبه في حركاته وحروبه[5] كتب عن وُلاة بن عبد المؤمن[6] ثم جلبه لابن هود بعد أن ثار بالصُخيرات سنة 625 هـ واتخذ ابن طلحة كاتباً وأصبح لابن طلحة في دولة بني هود مكانة مرموقة حتى أنه كان يحل في منصب الوزير في حالة غيابه ثم انقلب حال ابن طلحة رأس على عقب بعد أن غضب عليه ابن هود وذلك للزندقة ابن طلحة واستهتاره وتعرضه بالهجاء للرجال الدولة [7]، ولما حضر ابن هود موقعة حصن الفرح وانهزم، هرب بالعلج المذكور إلى بعض القرى الشرف، ثم نزل باشبيلية والتقى صاحبه أبو بكر بن صاحب الرد ثم هرب إلى سبتة فأحسن إليه أبو العباس السبتي، أحسن استقبال فرحب به بحفاوة وأدخله بلاط الدولة.[8]

كان شديد التهور كثير الطيش، ذاهبا بنفسه كل مذهب، حيث قال في محفل: تقيمون القيامة بحبيب، والبحتري، والمتنبي! وفي عصركم من يهتدي إلى ما يهتدوا إليه![9]،إضافة إلى أنه كان فاسقاً متهتكاً مستهترا بالخمر والغزل متوثبا على الناس ومفرط الإعجاب بنفسه وبشعره، ساخرا من الشعراء الآخرين وخاصة الشعراء المشرق مثل أبو تمام والبحتري والمتنبي، أغلب قصائده في الوصف الطبيعة والهجاء وغزل والمجون[10] ، ووصفه ابن الخطيب بأنه " من صدور الأندلس، وأشدهم عثورا على المعاني الغريبة المخترعة."[11]

---

1 – ابن سعيد موسى، المصدر السابق، ص 114
2 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 364
3 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 235
4 – ابن الآبار، تحفة القادم، ص 222
5 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 235
6 – ابن سعيد موسى، المصدر السابق، ص 114
7 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 682
8 – ابن سعيد موسى، المصدر السابق، ص 114
9 – ابن سعيد موسى، المصدر نفسه، ص 114
10 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 682
11 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 241

## ج – أبو الربيع بن سالم الكلاعي الأندلسي

سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي[1]، من بلنسية، وأصله من بعض ثغورها الشرقية[2]، يكنى أبو الربيع.[3]

ولد خارج مرسية أول ليلة الثلاثاء مستهل رمضان من سنة خمس وستين وخمسمائة[4]، واستشهد رحمه الله في وقعة أنيشة[5] ببلنسية على ثلاثة فراسخ مقبلا غير مدبر ينادي المنهزمين: أعن الجنة تفرون؟[6] من بلنسية ضحى ضحى يوم الخميس الموفي عشرين ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة.[7]

يقول عنه ابن الآبار: شيخي الذي أورثني هذه الصناعة، ورضي اتخاذها لي بضاعة، وضمن أن لا إضافة ولا إضاعة، فاسترجحت حصاته، وأقبلت عليها وصاته، غير مستبدلها خطة ولا متبوئ دونها خطة.[8]

له كتابات كثيرة وكان خطه الذي يدون به لا مثيل له في الإتقان والضبط مع التعمق في الأدب والاشتهار بالبلاغة، و مجيدا في إنشاء الرسائل في النظم[9]، خطيباً فصيحاً عارفا حسن السرد والمساق لما يحكيه ويحدث به، الأنيق الزي وحسن والهيئة الجميلة[10] ويعتبر المتكلم عن الملوك في مجالسهم والمبين عنهم لما يردونه، ولي الخطابة بلنسية[11]، كان رئيساً في الحديث والكتابة[12]، تولى القضاء وعُرف بالفضل والعدالة في مجتمعه، حتى وصل أين رحل الناس إليه متنافسين في الأخذ عنه.[13]

---

1 – ابن الآبار، التحفة، ص 201 – ابن الآبار، المقتضب، ص 189 – ابن الآبار، التكملة، ج4، ص 100 – الصفدي، المصدر السابق، ج15، ص 263 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 316 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص 81 – أبو الحسن الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، تح، إبراهيم شبوح،ب ط، مكتبة الدكتور مروان العطية، دمشق، 1962، ص 66 – محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ق/2 ص 658 – عبد الله بن علي الزيدان، المرجع السابق، ص 95 – عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط2، دار القلم بيروت، 1981، ص 503 – أبي الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 94 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص 693

2 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص 81

3 – ابن الآبار، التكملة، ج4، ص 100

4 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ج4، ص 100

5 . **وقعة أنيشة**: بالشين المعجمة والجيم معاً، موضع على مقربة من بلنسية وبالقرب من بنشكلة من أرض الأندلس، وعقبة أنيشة جبل معترض هال على البحر والطريق عليه، ولابد من السلوك على رأسه، وفيه كانت الوقيعة بين المسلمين من أهل بلنسية والنصارى، واستشهد فيها الأديب المحدّث العلامة أبو الربيع سليمان، حيث وقعت هذه الوقعة سنة 634هـ. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 41

6 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج2، ص 86

7 – ابن الآبار، التحفة، ص 201

8 – ابن الآبار، إعتاب الكُتاب، ص 258

9 – ابن الآبار، التحفة، ص 201

10 – ابن الآبار، التكملة، ج4، ص 101

11 – ابن الآبار، التحفة، ص 201

12 – ابن الآبار، التكملة، ج4، ص101

13 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج2، ص 83

و سماعه من كل مكان[1]، كما أنه يتمتع بشخصية برزت فيها الصبغة الإسلامية.[2]يتميز أيضا حافظاً للحديث مُحدثاً وفقيهاً محيطا بالعلوم اللغة والأدب، مولعاً بالعلم والأدب، ويجمع حوله العلماء والأدباء حيثما حلّ وارتحل. وكذلك كان ناظماً ناثراً وهو شاعر مُكثرٌ ضاع معظم شعره، وشعره المتبقي يدل على أنه قدير في النظم ميّال إلى التكلف البديع، ونحن نجد على أن شعره يتميز بنفحة دينية صوفية شديدة، وشعره يطغى عليه غرض اعتذار والغزل ونسيب.[3]

ويتصف أيضا رحمه الله من أولي الحزم والجرأة والبسالة والإقدام والجزالة وثبات الجأش والشهامة ويمن النقيبة، يحضر الغزوات ويباشر بنفسه القتال ويبلي فيه البلاء الحسن منقطع النظير بالفوز.[4]

تعدد واختلف شيوخ أبو الربيع بن سالم والذي سمع منهم، فنجد ببلده قد أخذ من أبا العطاء نذير وأبا الحاج بن أيوب وأبا عبد الله بن نوح وأبا الخطاب، وتجول أيضا في الأندلس والعدوة فسمع أبا القاسم بن حبيش وأبا بكر بن الجد وأبا عبد الله بن زرقون وأبا محمد بن عبيد الله وأبا محمد بن الفرس، ووالده وابن بشكوال وأبو جعفر بن يحي، وأبو زكريا الواعظ الأصبهاني[5] وأبو عبد الله محمد بن علي بن حفص، وأبو بكر بن طلحة النحوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الرعيني الملقب بركن الدين.[6]

وممن أجاز له من المشرق نجد كل: أبو الطاهر بن العوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأبو القاسم بن جاره وآخرون غير هؤلاء[7]

إضافة إلى من كتبوا إليه وراسلوه ولم يلقوه من أهل الأندلس والمغرب: أبو بكر بن إبراهيم بن جماعة، وأبو الحسن بن كوثر وابن مؤمن، وأبو خالد يزيد بن رفاعة، وأبو محمد التادلي، وعبد الحق ابن الخراط وأبو العباس بن مضاء[8]

1 – محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، 658

2 – عبد الرحمن علي الحجي، المرجع سابق، 504

3 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص 692

4 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج2، ص 85

5 – **أبو زكريا الواعظ الأصبهاني**: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الإمام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الإسلام، أبو نعيم، المهراني، الأصبهاني، الصوفي، الأحول، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء، وصاحب " الحلية . ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ومات معه في سنة ثلاثين. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج17، ص 454

6 – أبو الحسن الرعيني، مصدر السابق، ص 71

7 – ابن الآبار، التكملة، ج4، ص 100

8 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج2، ص 82

ونجد أيضا من رووا عنه كل من: ابن أبي جعفر بن عمرو وعبد الله بن حزب الله، وأبو جعفر بن علي بن غالب، وأبو زكريا بن عباس القسنطيني، أبو الحسن طاهر بن علي السقري، أبو الحسين عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن مفوز.[1]

إضافة إلى ما حدثنا عنه شيوخنا: أبو الحسن الرعيني[2]، وأبو جعفر طنجالي، وأبو الحجاج بن حكم، وأبو علي ابن الناظر.[3]

للأبي الربيع عدة تصانيف ومؤلفات شهيرة ومفيدة في فنون شتى ومختلفة منها: كتاب الاكتفاء بما تضمه من مغازي رسول الله صل الله عليه وسلم ومغازي الثلاثة الخلفاء في أربعة المجلدات وكتاب ميدان السابقين وحلبة الصادقين المصدقين في ذكر الصحابة الأكرمين ومن في عدادهم بإدراك العهد الكريم من أكابر التابعين لم يكمله ولو فرغ منه لكان ضعف الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر وكتاب مصباح الظلام من حديث رسول الله (ص) نحابه منحنى الشهاب للقضاعي وكتاب الإعلام بأخبار البخاري الإمام ومن بلغت روايته عنه من الإغفال والأعلام[4]، حلية الأماني في الموافقات العوالي، وتحفة الرواد في الغوالي البديلة والإسناد، والمسلسلات من الأحاديث، وبرنامج مروياته، وجني الرطب في سني الخطب، وجمع شعره في ديوان[5]، أحاديث مصافحة أبي عليَّ الإمامين كراسة، السُباعيات من حديث أبي عليَّ الصَّدفي، ومصافحة لأبي بكر ابن العربي الإمامين[6]، "كتاب الأربعين" سوى ما صنف في الحديث والأدب والخطب.[7]

### د – ابن صابوني

أبو بكر محمد بن أحمد ابن الصابوني الصدفي[8]، من أهل اشبيلية، يُلقب بالحمار، وهو يقلق منه ويكرهه وقد لقّبه به أبو علي ابنُ الشّلوبين شاعر أندلسي.[9]

---

1 . ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج2، ص 82

2 – **أبو الحسن الرعيني**: بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن شريح، الشيخ الإمام الأوحد المعمر الخطيب، شيخ المقرئين والمحدثين أبو الحسن الرعيني الأشبيلي المالكي ، خطيب إشبيلية، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، تلا على والده العلامة أبي عبد الله بكتابه " الكافي " في السبع، وحمل عنه علما كثيرا، وأجاز له مروياته أبو محمد بن حزم الظاهري. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج20، ص 142

3 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج2، ص 82

4 – ابن الآبار، التكملة، ج4، ص 101

5 – محمد عبد الله عنان، تراجم الإسلامية الشرقية والأندلسية، ص 658

6 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج2، ص 83

7 – الصفدي، المصدر السابق، ج15، ص 264

8 – ابن الآبار، تحفة، ص 230 – ابن الآبار، المقتضب، ص 211 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 268 – ابن سعيد موسى الأندلسي، المصدر السابق، ص 69 – محمد بن شاكر الكتبي، المصدر السابق، ج3، ص 284 – الصفدي، المصدر السابق، ج2، ص 71 – أبي الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 74 – المقري، النفح، مج3، ص 518 – الزركلي، المصدر السابق، ج5، ص 316 . عمر الفروخ، المرجع السابق، ج5 ص 701

9 – عمر الفروخ، المرجع السابق، ج5 ص 701

ولد أبو بكر ابن صابوني سنة 566 هـ، أما وفاته كانت سنة 636هـ.[1]

اتصل أبو بكر ابن صابوني برجال الدولتين الموحدية[2] والحفصية، حيث تطورت مكانته ازدادت الثقة عند أبي العلاء إدريس بن يعقوب الملقب بمأمون الموحدي، ثم رأى أن يقصد السلطان إفريقية أبا زكريا يحي وأنشد له قصيدة يمدحه فيه، ولكن يبدو أنه لم يبلغ مبتغاه ليقرر الرحلة إلى المشرق وبالأخص مصر[3] فلم يجد فيها قدره، وسبقته المنية، فقد توفي بالإسكندرية[4]، أو في طريقه بين القاهرة والإسكندرية[5] وهو طالب[6]، قبل سنة ثمان وثلاثين وثلاثين وستمائة.[7]

لم يكن ابن صابوني سليم الأعصاب، وله صعوبة في التنفس، سيئ التصرف، شديد الانحراف عن المسلك الاجتماعي السَوِيّ، ونتيجة هذه التصرفات لقبه أُستاذه علي ابنُ الشّلوبين باسم " الحمار"[8]، وهو أن ابن صابوني كان في جلسة تجمع بعض الفضلاء والأدباء بإشبلية، فقُدم خيار، فقام أحد الأدباء يقشرها بسكين، فخطف ابن صابوني السكين من يده، وأصر عليه أن يسترجعها، فقال ابن صابوني: كفّ عني وإلا جرحتك بها، فقال صاحب المنزل: أتركه لئلاّ جرحك بها ويكون جرحك جُباراً، ذلك بقول النبي الله عليه الصلاة والسلام "جُرْحُ العجماء جُباراً"، فغضب ابن صابوني، وقام من المجلس وأخطأ بلسانه، وما كف إلا بعد الرغبة والتضرّع، فانقلب على عقبه يَعَض يديه، على ما جرى عليه.[9]

روى عن أبي الحسن الدّباج، وأبي الحُسين بن زرقون، وأبي علي ابن الشلوبين المذكور، كما كلفه بعض الفُقهاء النظم في ربط أصل من الفقه في الإقالة والاستقالة.[10]

أما في الشعر فقد كان أبو بكر ابن صابوني جيد المعاني جيد القول، واختص في فنون المدح والهجاء والرثاء والحماسة (وصف الحرب) والوصف والحكمة. كما له موشحات أيضا، وهو شاعر مجيد مشهور، لكنه مفرط

---

1 – عمر الفروخ، المرجع السابق، ج5 ص 701

2 – **الدولة الموحدية**: الدولة الموحدية إمبراطورية إسلامية أسسها الموحدون وهم من سلالة أمازيغية، حكمت بلاد المغرب والأندلس، 1121م – 1269م، أسسها محمد بن تومرت، واستطاع عبد المؤمن بن علي الكومي أن يستحوذ على المغرب الأقصى والمغرب الأوسط. ينظر: عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988،ص 101

3 – عمر الفروخ، المرجع السابق، ج5، ص 701

4 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 268

5 – محمد بن شاكر الكتبي، المصدر السابق، ج3، ص 284

6 – محمد بن شاكر الكتبي، المصدر نفسه، ج3، ص 284

7 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 268

8 – عمر الفروخ، المرجع السابق، ج5 ص 702

9 – المقري، النفح، مج3، ص 518

10 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص 64

بغروره الذي ورثه عن أبيه الذي أكسبه( الغرور) عداوات كثيرة وساعدته على شهرة[1]، كما قال ابن الآبار عنه: شاعر عصره المجيد، والمبدء في محاسن القريض المعيد[2]، ذهبت البدائع بذهابه، ختمت الأندلس شعرائها به [3]، كان كان والده من الشهود مشهورا بالثقة والعدالة، إلا أنه قد رزق من الإعجاب بنفسه ما صغر في عينه أكفاءه وأمثاله، فنشأ ولده أبو بكر على ذلك الأسلوب، مع تهوره وعقل طائش، فكان قلما يدوم أحد على صحبته، ولا يرغب معاشر في استئناف عشرته، ولا يزال يكلم من كلمه، ولا يظلم بلسانه من لم يظلمه أو ظلمه، له في ذلك حكايات لا تحصى، وكان مراده أن يقول فيُسمع أو يأمر فلا يُعصى، كما له مقامات عديدة، ومشاهد مشهورة.[4]

### هـ – ابن عميرة المخزومي

أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي القاضي، المكنى أبو المطرف[5]، بلنسي شقوري. ، من سلالة خالد بن الوليد. [6]

ولد بجزيرة شقر، وقيل ببلنسية في رمضان اثنتين وثمانين وخمسمائة، أما وفاته فكانت بتونس ليلة الجمعة عشرين ذي الحجة سنة ستة وخمسين وستمائة[7]. في حين أن المقري ذكر أنه توفي سنة ثمانية وخمسين وستمائة.[8]

سكن بلنسية حينها بحكم الدراسة لينفع بحلقات حافظها وفقهائها وفيها وغيره من العلماء وخاصة حلقة ابن نوح الغافقي شيخ العربية وقواعدها النحوية حيناً وبحكم العمل حيناً آخر حيث أنه تقلد منصب الكتابة بإمارة بلنسية في عهد السيد أبي عبد الله بن أبي حفص، ثم تركها وانتقل إلى اشبيلية لخدمة بعض الموحدين[9]

1 – عمر الفروخ، المرجع السابق، ج5 ص 703
2 – الصفدي، المصدر السابق، ج2، ص 71
3 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 271
4 – ابن سعيد موسى الأندلسي، المصدر نفسه، ص 70
5 – ابن الآبار، تحفة، ص 209 – ابن الآبار، المقتضب، ص 195 – الصفدي، المصدر السابق، ج7، ص 89 – المقري، النفح، مج1، ص 313 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص 334 – ابن عميرة المخزومي، تاريخ ميورقة، تح، محمد بن معمر، ب ط ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، 2007، ص 3 – محمد عبد الله عنان، تراجم الإسلامية في الأندلس، ص 700 – محمد أبو الفضل، الشرق الأندلس في العصر الإسلامي، ص 323 – عبد الله بن علي الزيدان، المرجع السابق، ص 96 – عاصم سالم سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت،1984، ص 537 – أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص 298 ، شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والإمارات الأندلس، ج8، ب د، دار المعارف، القاهرة، ب ت ، ص 414
6 – شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 414
7 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 182
8 – المقري، النفح، مج1، ص 315
9 – محمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص 323

ودرس بها الحديث والفقه، ولي القضاء بأوريولة[1]، لكنه ظهر في الكتابة والترسل، بعد تفاقم الأوضاع بشرقي الأندلس رحل إلى المغرب، والتحق بالخليفة الموحدي الرشيد، كتب عنه في أخر عهده، ثم تولى قضاء سلا[2] ومكناسة[3]، بعدها رحل إلى سبتة[4] بعد قل الخليفة المعتضد ( السعيد) ، أين اعتدى عليه مجموعة من بني مرين[5] مرين[5] وسلبوه أمواله فرجع إلى إفريقية مهاناً يجر أذيال الخيبة، فسكن بجاية حينها، ودخل تونس، فولاه أميرها المستنصر بالله القضاء قسنطينة[6] ثم قابس[7]، ثم كتب حينها عن المستنصر[8]، وأصبح مستشاراً للخليفة لحفصي[9]، لحفصي[9]، وأصبح من الخواص الذين يتمتعون بالمكانة الرفيعة والمرموقة وأصبح يتمتع بالحياة السعيدة والرفاء في ظل ظل الأمير الحفصي، لاسيما أن تونس كانت تعيش يومئذ عصرها الذهبي وأحلى أيامها ومكانتها الرفيعة عند أهل العلم والأدب إلى حين وفاته.[10]

لكنه كان ملماً باللغة العربية وعلومها والآداب، وتفنن في النثر، أما الكتابة فهو عمادها المشهور والذي عجزت الأندلس عن إنجاب خليفته في هذا الغرض[11]، وهو أول مطلب العلم بالنسبة إليه شديد العناية بالرواية،

---

1 – **أوريولة:** هي حصن بالأندلس وهو من كور تدمير وأحد المواضع التي صالح عليها تدمير بن غندرس عبد العزيز بن موسى بن نصير حين هزمه عبد العزيز، وكان حصن أروريولة قاعدة تدمير وذلك مشروح في ذكر قرطاجنة، وبين أوريولة وأنش خمسة عشر ميلاً وقيل عشرون ميلاً، وهي مدينة قديمة أزلية كانت قاعدة العجم وموضع مملكنهم. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 67

2 – **سلا:** تقع ببلاد المغرب، بينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل، وهي مدينة قديمة أزلية، فيها آثار للأول معروفة بضفة الوادي، متصلة بالعمارة التي أحدثها هناك أحد ملوك بني عبد المؤمن، وهي الآن معروفة بسلا الحديثة، وهي على صفة البحر، وهي سلا حديثة هي منيعة من جهة البحر، وهي حسنة في أرض الرمل، ولها أسواقها نافقة وتجارات، وطعام بها رخيص جدا. ينظر: الحميري، المصدر نفسه، ص 319

3. **مكناسة:** مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البر الأعظم، بينها وبين مراكش أربع عشرة مرحلة نحو المشرق ، وهي مدينتان صغيرتان على ثنية بيضاء بيضاء بينهما حصن جواد كما تعتبر حصن الأندلس من أعمال ماردة. البغدادي، المصدر السابق، ج5، ص 181

4 **سبتة:** مدينة عظيمة على الخليج الرومي المعروف بالزقاق، وهي أول البحر الشامي المنتهي إلى مدينة صور من أرض الشام، وهي تقابل الجزيرة الخضراء، والبحر يحيط بسبتة شرقا وجنوبا، وليس لها إلى البر طريق إلى واحد من ناحية الغرب، ولها أيضا سبعة الجبال صغيرة متصلة ببعضها البعض ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 303

5 – **بني مرين:** يقال أن بنى مرين هم من ولد مرين بن ورتاجن بن ملخوخ بن فاتن بن يدر بن عبد الله بن ورتيب بن المعز بن إبراهيم بن سجيح بن بن واسين بن يصلتين بن مشري بن زاكيا بن ورسيك بن زنات بن جانا بن يحي بن تمزيت بن ضريس، وهو جالوت الأول ملك البربر. ينظر: ابن خلدون، كتاب العبر في خبر من غبر، تح، أبو هاجر محمد السعيد بن بسبوني زغلول، ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج7، 169

6 – **قسنطينة:** من مشاهير بلاد إفريقية، بين تيجيس وميلة، وهي مدينة أولية كبيرة آهلة فيها آثار للأول، كثيرة الخصب رخيصة السعر، على نظر واسع وقرى عامرة، وكان لها ماء مجلوب يأتيها على بعد على قناطر بقرب من قناطر قرطاجنة، وبها أسواق وتجار، وأهلها ذو أحوال وأموال ومعاملات للعرب، ةهي حصينة في غالية المنعة والحصانة لا يعلم بإفريقية أمنع منها. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 481

7 – **قابس:** مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهدية على ساحل البحر فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب، بينها وبين طرابلس ثمانية منازل، وهي وهي ذات مياه جارية من أعمال إفريقية في الإقليم الرابع، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وكان فتحها مع قيروان، وهي ذات حصن وحصين وفنادق وجامع وحمامات. ينظر: البغدادي، المصدر السابق، ج4، ص 289

8 – محمد عبد الله عنان، تراجم الإسلامية الشرقية والأندلسية، ص ص 701 – 702

9 – محمد أبو الفضل، المرجع سابق، ص 323

10 – ابن عميرة المخزومي، المرجع سابق، ص 8

11 – محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص 700

وأكثر السماع الحديث وأخذه عن مشايخ أهله ثم تفنن في العلوم[1]، كلامه نظما ونثراً بالإشارة، بصيرا بالعلوم، محدثاً مكثراً، رواية ثبتاً، سحراً، غزير المعاني والمحاسن شفاف اللفظ، بديع الكلام، لطف المأخذ، سوء الخط، القصور في السلطانيات[2]، وهو فقيه القاضي الأديب البليغ الشاعر المبدع.[3]

ومن شيوخه الأندلسيين الذين أخذ منهم وتتلمذ لهم نجد كل من: الشيخ أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي ( 565 هـ- 624 هـ) وهو من أكبر أساتذته وأبعدهم أثرا في حياته، والشيخ أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب القيسي( 614 هـ- 530 هـ)، والأستاذ ابن حوط الله الأنصاري ( 552هـ-621هـ)، والشيخ أبو علي بن الشلبوبين، والشيخ ابن عات وغيرهم، وأجازه من المشارقة أبو الفتوح الحصري.[4]

أما من كان سبب في القدم ابن عميرة الكتابة هو رجل من أهل بلنسية من أهل العلم، كتابه علمية أدبية وهي غير مقتضرة ومحددة على نوع من الأدب، فهي تجمع بين كتابة العلماء والأدباء وغير محصورة على طائفة من الأدباء.[5]

روى ابن عميرة عن أبي أحمد الخطاب بن محمد بن واجب، لأبي الربيع بن موسى بن سا لم، وأبي عبد الله بن أيوب بن نوح، وأبي علي عمر بن محمد بن الشلوبين، وأبي عمر أحمد بن هارون ابن عات[6]، وأبي محمد بن سليمان بن حوط الله.[7]

وكذلك نجد أيضا قد أخذت عنه مجموعة من تلامذته أبو القاسم، وأبو بكر بن عبد الله بن خطاب، وأبو الحسن طاهر بن علي الشقري، وأبو عبد الله بن أبي بكر البري[8]، ابن الشقيف، وابن الربيع.[9]

أما رصيده في المؤلفات والكتب له كتاب في كائنة ميرقة، وكتابه أيضا في تعقيبه على فخر الدين بن الخطيب الرازي في كتاب المعا لم في أصول الفقه منه[10]، وبلغ عدد الرسائل التي كتبها ابن عميرة نحو أربعين رسالة بعضها إخواني والآخر ديواني، وهناك مجموعة من الرسائل الأخر ابن عميرة وردت في كتاب " كتاب لباب

---

1 - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص 336

2 - ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص176

3 - عبد الله بن علي الزيدان، المرجع السابق، ص 108

4 - ابن عميرة المخزومي، المرجع السابق، ص 5

5 - أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص 300

6 - **أبي عمر أحمد بن هارون ابن عات**: الشيخ الإمام الحافظ البارع القدوة الزاهد أبو عمر أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النفزي الشاطبي . ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. ، سمع أباه العلامة أبا محمد، وأبا الحسن بن هذيل، والحافظ عليم بن عبد العزيز، والحافظ أبا طاهر السلفي بالثغر، وأبا الطاهر بن عوف، وعاشر بن محمد، وعدة. وكان من بقايا الحفاظ المكثرين. كان الحافظ علي بن المفضل يذكره بكثرة الحفظ والميل إلى تحصيل المعارف، وتوفي غازيا. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج22، ص 14

7 - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص 336

8 - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر نفسه، مج1، ص 336

9 - ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 177

10 - ابن الخطيب، المصدر نفسه، مج1، ص 180

الألباب من نظم الشعراء ونثر الكتاب" ومن هذه الرسائل نجده يصف استيلاء المسحيين على جزيرة شقر، وله مصنفات أخرى في الاريخ والعلوم الدينية وفي مجالات الأخرى، أما مؤلفاته العامة "كتاب التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات"، وكتاب "التبيان في علم البيان على إعجاز القرآن" وكتاب التنبيه علة المغلطة والتمويه وإقامة المحال، عن طريق الاعتدال بالبرهان الكافي، والبيان الشافي"[1]، وكتاب المعالم الذي عقب عليه ابن عميرة الذي هو من تأليف الإمام فخر الدين بن عمر الرازي ( ت 606هـ)، اقتضاب تاريخ المريديين هو كتاب في التاريخ إضافة إلى تاريخ ميورقة، "كتاب المواعظ".[2]

1 – محمد أبو الفضل، المرجع سابق، ص 324

2 – ابن عميرة المخزومي، المرجع سابق، ص 17

# الفصل الثاني:
# الأغراض الشعرية في عهد الموحدين

## المبحث الأول:

الأغراض الشعرية الأكثر تداولاً في

عهد الموحدية

## المبحث الثاني:

الأغراض الشعرية الأقل تداولاً في

عهد الموحدين

## المبحث الأول: الأغراض الشعرية الأكثر تداولاً في عهد الموحدية

### المطلب الأول: الوصف والغزل

### 1 – الوصف

#### أ – مفهوم الوصف

**أ – لغة:**

هو وصف الشيء له وعليه وصفاً وصفةً: حلاها[1]، ويقول أحد الأدباء " أن أصل الوصف الكشف والإظهار"، ويقول أيضا أنه "تمثيل الأشياء تمثيلا إيجابيا، وهو رسم لصورة الأشياء بقلم الفن والحياة."[2]

**ب – اصطلاحا:**

كان الوصف الشعري هو أرقى ما يكون في اللغة من صناعة الأصباغ والتلوين، كان لا يقع إلا على الأشياء المركبة من ضروب المعاني، وكان أجوده لذلك ما استجمع أكثر المعاني التي يتركب منها الشيء الموصوف وأظهرها فيه وأولاها بتمثيل الحقيقته، وهي الطريقة التي اتبعها العرب في في أوصافهم بدلالة الفطرة لقوية والطبيعة الراقية، وكان هذا سبباً في تطبيقهم وصف الحيوان والنبات وغيرهما على علومهم ومعارفهم التي خلدوها بطلك في أشعارهم. 3

ارتقى الوصف في الشعر العربي موضوعاً مستقلاً قائما بذاته كموضوعات الشعر الأخرى، ولطالما وظفه الشاعر خلال أبياته لخدمة لغرضه أساسي، كوصف مجال الغناء في الغزل.[4]

#### ب – وصف لمناظر طبيعية مجتمعة

يستعين بها الشاعر عند غزله بمحبوبه، أو مخاطبته لشخص ما فيعمد إلى وصف منظر الطبيعي لتقوية المعنى وتقريب الموضوع الوصفي، وبُعد عن موضوعه الأساسي، وربما كان أهم موضوع برع فيه الأندلسيين هو وصف الطبيعة، فقد ساعدهم في ذلك جمال مناظر في إقليمهم، ولهم فيها روائع كثيرة.

---

1 – ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ب.ت، مج9 ص 356

2 – هبة إبراهيم منصور اللبدي، الوصف في الشعر الملك يوسف الثالث، رسالة ماجيستر، التخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012، ص 19

3 – مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000،ج3، ص 91

4 – سلسبيل محمد محمود نوفل، شعر الأطباء في الأندلس، دراسة تحليلية، رسالة ماجيستر، تخصص اللغة العربية، جامعة نابلس، فلسطين، 2009، ص 61

ومثال على ذلك نجد أبو الحكم بن غلندة { 603هـ}، الذي شبه محبوبته بالطبيعة المتحركة، فقال في ذلك: ( الكامل)

## ب – وصف لمناظر طبيعية مجتمعة

يستعين بها الشاعر عند غزله بمحبوبه، أو مخاطبته لشخص ما فيعمد إلى وصف منظر الطبيعي لتقوية المعنى وتقريب الموضوع الوصفي، وبُعد عن موضوعه الأساسي، وربما كان أهم موضوع برع فيه الأندلسيين هو وصف الطبيعة، فقد ساعدهم في ذلك جمال مناظر في إقليمهم، ولهم فيها روائع كثيرة.

ومثال على ذلك نجد أبو الحكم بن غلندة { 603هـ}، الذي شبه محبوبته بالطبيعة المتحركة، فقال في ذلك: ( الكامل)

ماسَـــتْ فَـــأزرَتْ بالغُصُـــونِ المـــيَّسِ ... وأَتَتْــكَ تَخْطُـــرُ في غَلاَلَـــةِ سُـــنْدُس
وتَبَرَّجَـــتْ جُـــنْحَ الظَـــلاَمِ كَأنّهَـــا ... شَمْـــسٌ تَجَلّـــت في دِيبَـــاجِي الحَنْـــدَسِ
تَخْتَـــالُ بَـــيْنَ لِـــدَاتِهَا فَتَخَالُهَـــا ... بَـــدْراً بَـــدَا بَـــيْنَ الجُـــوَارِي الكُـــنسِ[1]

ويقول ابن طلحة {631هـ}، في وصفه للنهر:

لله نَهَـــــرُ عنـــــد مـــــا زُرتـــــه ... عـــاين طَـــرفي منـــه سِـــحراَ حَـــلالْ
إذ أصـــبح الطُّـــلُّ بعـــد ليلـــةً ... وجـــال منهـــا الغُصـــنِ شِـــبه الخيـــال[2]

وللرصافي {572هـ}، وصف لنهر اشبيلية الأعظم وهو نهر لا مثيل له في الدنيا قد ألقت عليه ظلها دوحة حيث يقول:

ومُهـــدَّلِ الشّـــطَّينِ تَحْسَـــبُ أنـــهُ ... مُتسَـــــايلٌ مـــــن دُرَّةٍ لِصـــــفائهِ
فـــاءتْ عَليْـــه مـــع الهجـــيرةِ سَـــرْحَةٌ ... صَـــدِئتْ لفَيْئَتِهـــا صَـــفِيحةُ مُائـــهِ
فَـــــتراهُ أزرقَ في غِلالـــــةِ سُمْـــــرَةٍ ... كالـــدَّارعِ اسْـــتلقَى بِضِـــلّ لِوائِـــه[3]

كما له قصيدة يصف فيها نهراً نضب ماؤه يقول فيها:

فتوالـــــتِ الأمحـــــالُ تنقصُـــــهُ ... حـــتى غـــدا كذؤابـــةِ الـــنجمِ[4]

وينشد ابن عميرة المخزومي {656هـ}، قصيدة في وصف نهر بجزيرة شقر يقول فيها:

خُـــذْ في حَـــديثك إنَّ وَصـــفك يُطْـــربُ ... عـــن يـــومِ أُنـــسٍ ذكـــرُهُ مُســـتعذبُ

---

1 – سلسبيل محمد محمود نوفل، المرجع السابق، ص 62
2 – ابن سعيد الأندلسي، المصدر السابق، ص 115
3 – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 163
4 – ابن الآبار، التحفة، ص 77

يـــومٌ أرانـــا الحُســـنَ في النَّهـــر الـــذي قـــد طـــاب منـــه مَـــوْردٌ أو مَشـــرب[1]

ولابن عبد ربه {ت 620هـ}، قصيدة في وصف الشمس يقول:

كأنمـــــا الشـــــمسُ وقـــــد قابلـــــتْ بـــــدْر الـــــدُّجى والأُفُـــقُ الأهيـــفُ
عيْنـــــا هزبْـــــر كلـــــف وجهُـــــهُ ينظـــــر في عطْفيـــــه لا يطْـــــرفُ
فـــــإن تقـــــل مـــــا لونهـــــا واحـــــد قلـــــت: وهـــــذا ســـــبُع أخْيـــــفُ[2]

كما قال أبو الحسن الأنصاري {ت 571هـ}، يصف سحابةً يَظْهَرُ البرقُ من خلالها يقول:

وســـــــاريةٍ سَـــــــحَبَتْ ذَيْلَهـــــــا وهَـــــزتْ علـــــى الأُفْـــــق أعْطافَهـــــا
تســـــــلُّ الــــــــبُروقَ بأرْجائِهـــــــا كمـــــا سَـــــلّمتِ الـــــزَّنجُ أســـــيافَها[3]

وقصيدته في وصف طلوع البدر في الليلة الداكنة:

بَـــــدا البـــــدرُ في أُفقِـــــه لابِســـــاً ثِيابـــــاً مـــــن الشَـــــفَقِ الأحْمَـــــر
فشَـــــبَّهتُه – والـــــدُجى حائِـــــلٌ عَروســـــاً تُـــــزَفُّ إلى أسْمَـــــر![4]

## ج – وصف الخمر

كانت الخمريات من أكثر فنون الشعر انتشارا بين الشعراء الأندلس، متجاهلين بذلك التحريم الديني وضاربين النص القرآني القائم بتحريمه عرض الحائط، حيث أن ما كانوا يشربونه لم يكن من العنب فقط، بل عرفوا صنوفاً أخرى من العصير كان شربها حلالاً بشروط، وكانت من عادة الشرب أن يجتمعوا على الكؤوس في الصباح ( الصبوح) أو المساء ( الغبوق)، ويتم تبرديها ومزجها بالماء، وغالبا ما كان يتم اجتماعهم للشرب في قاعة واسعة أو في رحبة الدار، أو موضع من مواضع اللهو في الرياض، وكان شطا الوادي الكبير ممتلئين بالمفازه ومواضع الشرب.[5]

ولم تكن تلك المجالس عبارة عن اجتماعات للشراب، وإنما حلقات أدبية شعرية، وكانت توضع أمام أدباء مناضد صغيرة خفيفة الحمل، توضع عليها أطباق من اللحم وأشهى الطعام، ثم يوضع أمام كل ضيف طبق وفاكهة وكأس وإبريق، وفي وسط المجالس تصف القناديل وتلقي أشعتها على أصص النرجس وأوراق النباتات الطبيعية وأكوام من الفاكهة، وكان الساقي يمر بين الجموع المشرب يصب لهم في الأكواب نبيذا أبيض من أباريق بلورية تبدو كأنها " جمان ضم ذهباً سائلا" أو بألوان جميلة ملئت خمرا أحمر يصب منه في كؤوس، مصاحبة

1 – ابن الآبار، المصدر التحفة، ص 211
2 – ابن سعيد المغربي، المصدر سابق، ج1، ص 427
3 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 429
4 – عمر فروخ، المرجع نفسه، ج5، ص 429
5 – إميليو غرسية غومس، الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه، تر، حسين مؤنس، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1952 ص 50
50

عبارات من الغزل من الساقي الذي يلقيها على ضيوفه، وعندما يصب الشراب من فم الإبريق تبدو كأنها عنق بطة في فمها عفيف، وكانت تلك الحبب الطافية على وجه الكؤوس تلهم الشعراء بتشبيهات بارعة، وكان المجلس يُنقضى بين تقارض الشعر وارتجاله، يتخلل ذلك بين الحنين والحين جارية مغنية يصاحبها عزوف العود والطنبور والقيتارة ، وتتوزع أحاسيس السمار بين زهر الأحلام وشطحات السكر ومشاعر الهوى.[1]

ونجد من قصائد المشهورة لابن طلحة الأنصاري {631هـ}، قصيدة في وصفه للطبيعة والخمر:

يـــا هـــلْ تـــرى أظـــرَفَ مـــن يَوْمِنـــا      قَلّـــدَ جيـــدَ الأُفْـــقِ طَـــوْقَ العَقيـــقْ
والشـــــمسُ لا تشـــربُ خَمْـــرَ النَّـــدى      في الـــــرَّوْضِ إلا بُكـــــؤوسِ الشـــــقيق[2]

ولمحمد عبد المنعم الغساني {603هـ}، أنشد هو آخر قصيدة يصف فيها رائحة الخمر ومذاقها، مستوحيا بذلك من مباهج الطبيعة من حوله:[3]

وصَـــــفْرَاءُ لَـــــوْلاَ نَفْحُهَـــــا ومَـــــذَاقُهَا      لَقُلْـــــتُ نُضَـــــارٌ في الأبَـــــاريقِ ذَائِـــــبُ
مـــــنَ المـــــاءِ فِيْهَـــــا للحَبَـــــابِ عَمَـــــائِمُ      وللنَّـــــور مِنْهـــــا في الأكُـــــفِّ ذَوَائـــــب[4]

وقد يمزجون وصف الطبيعة بالخمر ووصف الصباح أو وصف المساء ، فنقع عندهم على صور طريفة مثل قول الرصافي {ت572هـ}:

وعَشّـــــــــى رَائِـــــــقِ مَنْظَـــــــرُهُ      قَـــد قَطَعْنَـــاهُ علـــى صِـــرْف الشَّـــمُولِ
والصّـــــبَا تَرْفَـــــعُ أذْيَـــــالُ الـــــرُّبَى      ومُحَيَّـــــا الجَـــــوْ كـــــالنَّهْرِ الصَّـــــقِيل[5]

## د – وصف المدن

### 1.1 – وصف الأندلس:

يتغنى بها أبو عبد الله الرصافي البلنسي{572هـ} فيقول عن الأندلس واصفا لها:

بِـــلاَدِي الـــتِيْ رِيْشَـــتِ قُوَيـــدِ مَـــتَى بِهَـــا      فَرِيْخـــــاً وَآوْتِـــــني قَرَارَتُهَـــــا وَكْـــــراً
مَهَـــادِيْ وَلَـــينْ العَـــيْشَ فِيْ رِيْـــقَ الصَّـــبَا      إِلَى اللَـــهِ أَنِ أَنْسَـــى اِعْتِيَـــادِى بِهَـــا خَـــيِراً[6]

ويقول أيضا:

---

1 – إميليو غرسية غومس، المرجع السابق، ص ص50 – 51
2 – ابن سعيد موسى الأندلسي، المصدر السابق، ص 114
3 – سلسبيل محمد محمود نوفل، المرجع السابق، ص 66
4 . أبي الحسن الأندلسي، الغصون اليانعة في محاسن الشعراء المائة السابعة، تح، إبراهيم الأبياري، ب.ط، دار المعارف، مصر،2009، ص 107
5 – شوقي ضيف، الفن و مذاهبه في الشعر العربي، ط11، دار المعارف، القاهرة، ط11، ب.ت، ص 434
6 – شكيب أرسلان، المرجع السابق، ج3، ص 56

بَلَنْسِيَة تِلْكَ الزُمُرَدَةِ الـتِي تَسِيل عَلَيْهَا كُلُ لُؤْلُؤَةِ نَهـرا
كأنّ عروساً أبـدع الله حُسْنها فصيَّر من شَرْخ الشَّباب لهـا عُمرا[1]

## 1.2 – وصف شاطبة:

وفي وصف محاسن شاطبة يقول بعضهم:

نِعْمَ مَلْقَى الرُحَلْ شَاطِبَةِ لَفِتَى طَالَتْ بِهِ الرُحَلْ
وَنَسِيْمُ عَرَفُهُ أَرَجِ وَرِيَاضِ عَضَتْهَا تَمِلُ[2]

يقال أن ضوء بلنسية يزيد على ضوء سائر بلاد الأندلس، وبها مناوه ومسارح، ومن أبدعها وأشهرها رصافة ومُنية[3]، التي تتميز بي جمال باهر، يقول الرصافي {ت 572هـ}، في قصيدته:

ولا كالرُّصافة مِن مَنْعزِلٍ سقَتْه السحائبُ صَوْبَ الوليّ
أحِنُّ إليها وَمَنْ لي بها وَأيْنَ السَّريُّ مِنَ المَوْصِليّ[4]

## 1.3 – وصف الجبل طارق:

وللجبل طارق حوز قصب السبق بنسبته إلى طارق مولى موسى بن نُصير[5]، إذ كان أوّل ما حل به مع المسلمين من بلاد الأندلس عند الفتح، ولذا بجبل الفتح، وهو مقابل الجزيرة الخضراء، وقد تجوز البحر هنالك مستديرا، حتى صار مكان هذا الجبل كالناضر للجزيرة الخضراء، وفيه يقول مطرف {ت 656هـ}، شاعر غرناطة:[6]

يُعَرِّضُ نحو الافق وَجْهاً كأنّما تراقِبُ عَيْناه كواكبَ منزل[7]

## 1.4 – وصف شلب و كورة أكشونية:

وتسمى أعمال شلب كورة أكشونية، وهي متصلة بكورة أشبونة وهي أعني أكشونة قاعدة جليلة، لها مدن ومعاقل، ودار ملكها قاعدة شلب، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام، ولما أصبحت لبني عبد المؤمن ملوك مراكش

1 - ابن الخطيب، الإحاطة، مج2، ص 508

2 - محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص ص 312 - 313

3 – **منية**: تسمى منية نصر وهي قرية بالأندلس قريبة من قرطبة موفية على النهر، وهي في شرقيها وتعرف بأرجاء الحناء، وهي منية فسيحة ذات مبان مبان رفيعة، والذي ابتنى منية نصر الإمام عبد الله بن محمد. ينظر: الحميري: المصدر السابق، ص 584

4 - المقري، النفح ، مج1، ص 181

5 – **موسى بن نُصير**: لأمير الكبير، أبو عبد الرحمن اللخمي، متولي إقليم المغرب، وفاتح الأندلس، حدث عنه ولده عبد العزيز، ويزيد بن مسروق، مسروق، ولي غزو البحر لمعاوية، فغزا قبرس، وبنى هناك حصونا، وقد استعمل على أقصى المغرب مولاه طارقا، فبادر وافتتح الأندلس، ولحقه موسى فتمم فتحها، وقد حج موسى مع سليمان فمات بالمدينة، وكان فتح إقليم الأندلس في رمضان سنة اثنتين وتسعين. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج4، ص 497

6 - المقري، النفح، مج1، ص ص 159 - 160

7 – المقري، النفح، مج1، ص 160

أضافوها كورة اشبيلية، وتفتخر شلب بكون ذي الوزارتين ابن عمار منها سامحه الله. وينتمي إليها أيضا القائد أبو مروان عبد الملك بن بدران، أو ربما قيل " ابن بدرون"{ ت 608هـ}، الأديب مشهور بقوله[1]:

العشـــــقُ لذّتُـــــهُ التَعْنِيـــــقُ والقُبَـــــلُ    كمــــا مُنَّصُـــــه التثريـــــبُ والعَـــــذَلُ
يـــا ليـــثَ شِـــعريّ هـــل يُنقضـــى وصـــالكمُ    لـــولا المـــني لم يكـــن ذا العمـــرُ يتّصِـــلُ[2]

## 1.5 – وصف مكناسة:

كما سافر الرصافي {ت 572هـ}، إلى المغرب وزار المكناسة[3] الزيتون ووصفها قائلا:

وَلاَ مَكْانِسَـــــةْ الزَيْتُـــــوْنِ مِـــــنْ وَطَـــــنِ    أَحْسَـــنُ بِمَنْظَرِهَـــا المِرْسِـــيْ عَلَـــىْ العَجَـــبِ[4]

## 1.6–وصف اشبيلية:

ويبدو أن ابن عميرة المخزومي {ت 656هـ}، هو أيضا قد تفنن في وصف فقد رحل إلى اشبيلية، وأنشد إلى ابن الآبار قصيدة حول اشبيلية بعد أن اقترحها عليه ابن الآبار سنة سبع عشر وستمائة، واصفا إياها يقول في ذلك، وأنا اقترحت وصفها عليه، أولها:[5]

لـــو غَيْـــرُ طَرفِـــكَ مَوْهنـــاً يـــأتيني    مـــا كـــان في عَقـــب الصَّـــبر يُصْـــبيني
وافَى وقـــد هَجَـــع الخلـــيطُ فبـــات في    ثَـــوْب الـــدُّجى أُدْنيـــه أو يُـــدنيني[6]

ومنها أيضا في وصف المقترح:

يـــا حِمـــصُ إنـــك في الـــبلاد فَريـــدةٌ    ببـــديع حُســـنٍ جَـــلَّ عـــن تحْسِـــينِ
ويَعـــودُهُ الجَـــزر الـــذي يُبقـــي علـــى    شَـــطِّيه حِجْـــراً دونـــه للطَّـــين[7]

## 1.7– وصف وادي آش:

أما حمدونة بنت زياد {ت 600هـ}، فلها قصيدة في وصف وادي آش تقول في جمالها مايلي:

---

1 – المقري، انفح، مج1، ص 184

2 – المقري، المصدر نفسه، مج1 ، ص 185

3 – **المكناسة**: مدينة في المغرب من نظر فاس إلى جهة المغرب، وهي أربع مدن وقرى كثيرة متصلة بالمدن والحصون،، الممدن منها يسمى تاجرارات، تاجرارات، وتفسيرة المحلة، وهو محدث البناء يشرف على بطاح وبقاع مملوءة بغيضات الثمار وأكثرها الزيتون ولذلك نسبت إليه، وهلى هذه المدينة سور كبير وأبراج عظيمة، وهي مدينة جليلة فيها أسواق الحفيلة، وأنشأ فيها بعض ملوك عبد بني عبد المؤمن بحاير، في نهاية الإتساع، بين مكانسة وفاس أربعون ميلا من من جهة المغرب وهي مرتفعة على الأرض. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص544

4 – خالد شكر محمود صالح الفراجي، شعر الرصافي الرفاء البلنسي، رسالة ماجيستر، تخصص آداب في اللغة العربية، جامعة بغداد، 2003، ص ص 16

5 – ابن الآبار، تحفة، ص 210

6 – ابن الآبار،، تحفة ص 210

7 – نفسه، ص 210

وَقَانَـــــا لَحْفَـــــةَ الرَمْضَــــــاءُ وَادٍ سَــــقَاهُ مُضَـــاعَفْ الغَيْـــثُ العَمِـــيمِ
وارْشَـــــفْنَا علــــى ظَمَـــإ زَلاَلاَ أَلَـــذَ مِـــنَ المدَامَـــةِ للنَــــدِيْمِ[1]

**هـ– مختارات من الوصف**

ثم قيض الله أن يعبر الرصافي {ت 572هـ}، بحر الزقاق، وفي رصيده وصف لتلك الرحلة قائلا:

رَكِبْـــتُ لَهُـــا بَحْـــرِ الزِقَـــاقِ تَعَمُـــدَا وَلِلْفُلْــــكِ بَـــيْنَ العَــدْوَتَيْنِ تَبَـــارَى[2]

وله أيضا وصف مغنَّ مُحسن:

ومُطَـــــاوِحَ ِمِمَـــــا تَجَـــسُ بَنَانِـــهِ صَــوْتاً أَفَــاضَ عَلَيْــهِ مَــاءَ وَقَــارَهُ
يُثْــنى الحَمَــامِ فَــلاَ يَــرُوْحُ لَــوْ كَــرِهِ طُرْبــــاً وَرِزْقَ بَـــنِيْهِ فِي مِنْقَــــارَهُ[3]

وله أيضا مقامة يصف فيها القلم:

قَصِـــــيْرٌ كَالأَنَابِيــــبُ لَكِنَـــــهُ يَطُـــولُ مَضَــاً طَــوَالَ الرَّمَـــاحَ
تَجَلَّـــتْ بِـــهْ مُشْـــكِلاَتِ الأُمُـــورَ ولأَنَ لَـــهُ الصَـــعْبِ بَعْـــدَ الجِمَـــاحِ[4]

ومن قصائد ابن الفرس {ت 597هـ}، وصفه لتفاحة حيث ينشد في ذلك:

وتفاحـــةٍ يُهـــدي إليـــك نســـيمها فمــا شــئت مــن طيــبٍ يــنمُّ لناشِــقِ
تروقُــكَ منهــا حمــرةٌ فــوق صــفرةٍ كوجنــة معشــوقٍ علــى خــدَّ عاشــق[5]

وله أيضا في وصف خسوف القمر ينشد فيه:

تطَلَّـــعَ البـــدرُ لم يشـــعرْ بنـــاظرِه حـــتى اســـتوى ورأى النظّـــارَ فاحتجبـــا
كـــالخودِ ألقـــتْ رواقَ الخـــدرِ نـــاظرةً ثم اســـتردَّت حيـــاءٌ فوقهـــا الطنبـــا[6]

وله وصف أيضا في نَارِنجَةٍ وسط النهر يقول فيها:

ونَارِنجَـــةٍ فِي النَهْـــرِ تَحْسُـــبُ أَنَّهَـــا شَـــرَارَةُ جَمْـــرِ فِي الرِمَـــادِ تَلُـــوحُ
أو الـــدَرْعُ تَضْـــفُو فَـــوْقَ أَعْطَـــافُ فَـــارِسِ غَـــدَا فِي رِحَـــى الهَيْجَـــاءُ وَهُـــوَ جَـــرِيْحُ[7]

ويصف أيضا منظر الزرع البهيج فيقول فيه:

1 – عباس إقبالي، المرجع السابق،، ص 13
2 – خالد شكر محمود صالح الفراجي، المرجع السابق، ص 16
3 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج2، ص 514
4 – ابن الخطيب، المصدر نفسه، مج2، ص 514
5 – ابن الآبار، تحفة، ص 116
6 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ص 116
7 – الصفدي، المصدر السابق، ج19، ص 153

أُنْظُــــر إلى خَضْــرَةِ في الـــزَرعِ قَارِنُهَــا مَبِـــيضُّ نَـــوْرٍ ومُصْـــفَرَّ وأحْمَــرُهُ
كَتُــوبِ وَشِـــي أجَدَاتُـــهُ صَـــوَانِعُهُ والـــرِيحُ تَطْوِيــهُ طَــوْراً ثُمَ تَنْشُـــرُهُ[1]

ومنه أيضا:

أخَمَـــاتُ زَرْعٍ أم بُحُـــورٌ تَلاَعَبَـــتْ بِأمْوَاجِهَـا أَيْــدِي الرِيَــاحِ النَوَاسِــمُ
تَرَهَـا أمَــامَ الــرِيْحُ وَهِــيَ تَسُــوقَهَا كَجَــيْشِ زُنُــوجٍ فَــرَّ قُــدَّامَ هَــازِمُ[2]

أما أبي مطرف {656هـ} فقد أنشد قصيدة يصف فيها السيف أمير المؤمنين ويبرز سماته، حيث ذكر أنه لا يدخل في الجنس ذوات الأغمات، وخير الأوصاف ما صدقه الموصوف، وللكريم النسب نسبة يباهي بها الدين السيوف، فيقول في ذلك:[3]

فــإن نحــن سَمّيْنـاك خِلنـا سـيوفَنا مــن التيــه في أغمادنـا تتبسَّــمُ[4]

ونجد أنّ ابن شكيل صدفي {605هـ} له قصيدة أيضا في وصف الحمام في قوله:

تُلهــي العيــونَ رقومُــهُ فكأنها قــد أُلبسَــتْ ســاحاتهُ ديباجــا
حــرّان منســكب الــدموع كأنّمـا يحكــي بــذاك العاشــقَ المهتاجــا[5]

له أيضا قصيدة في سوسنة أودعت شقيقةً، يقول فيها:

سُوسَـــنَةً بَيضَـــاءُ قَـــدْ أُوْدَعَـــتْ شَـــقِيقَةٌ قَانِيْـــةٌ البُـــرْدِ
أَبْيَضُـــهَا يَنْشَـــقُ عَـــنْ أَحْمَـــرٍ كَالــبَرْقع انْشَــقَّ عَــنْ الخَــدّ[6]

وله أيضا قصيدة في وصف تفاحة، يقول فيها:

تُفَاحَـــةٌ بِـــتُّ بِهَـــا لَيْلَـــتِي أَيَتُهَـــا سِـــرَّى والشَّـــكْوَى
أَضَــمَّها مُعتِنقـــاً لإِثِمَـــاَ إِذْ ذَكَّــرتْ سُــرَّةَ مَــنْ أَهَــوَى[7]

لابن صابوني { 636هـ} قصيدة يصف الدنانير يقول فيها:

كأنّهـا الأنجــمُ والبُعــدُ قــد حقّــق عنــدي أنّهـا الأرْجُــمُ[8]

وله أيضا قصيدة يصف فيها الرداء الأحمر:

---

1 – ابن الآبار، تحفة، ص 118
2 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ص 118
3 – المقري، النفح، مج1، ص 320
4 – المقري، المصدر نفسه، مج1، ص 320
5 – ابن الآبار، تحفة، ص 141
6 – ابن الآبار، المصدر نفسه، ص 141
7 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 305
8 – المقري، النفح، مج 3، ص 518

أقْبَـــــــلَ في حُلَّــــــــــةٍ مـــــــورِدَةٍ كالبَــــدْرِ في حُلَــــةٍ مِـــــنَ الشَـــــفَقِ
تَحْسَـــــــبُهُ كُلَمَـــــــا أراقَ دَمِــــــــي يَمْسَـــــحُ ثَوبَـــــهُ ظَــــــي الحَــــــدْق[1]

نظم الرصافي{ 572هـ}، قصيدة يصف فيها صّبيا رآه يبكي ويجعل من ريقه على مقلتيه جاعلا منها دموعا:

أُمَيْلِـــــــــــدُ مَيَّـــــــــاسٌ إذا قَـــــــــادَهُ الصَّـــــــــبَا
إلى مُلَـــــــــــحِ الإدلالِ أَيَّـــــــــــــدَهُ السَّـــــــــــحْرُ[2]

وقال أيضا يصف نائماً قد تحبب العرق على خذه:

ومُهَفْهَــــــــفِ كالغُصْـــــــنِ إلا أنَـــــهُ سَــــلَّ التَشْـــنِّي النَّــــومَ عَـــن أثْنَائِـــهِ
أضْـــحَى يَنَـــامُ وَقَـــد تَحَبَّـــبَ خَـــدُّه عَرْقـــاً فَقُلْـــتُ الـــوَرْدُ رُشَّ بِمَائِـــهِ[3]

وقال أيضا يصف عشية في بستان موسى بن زرقان:

ذَكَــــــــرْتُ عَشِــــــــيَّاً فِيْـــــــــهِ لا ذُمَّ عَهْـــــــــدُهُ
وإنّ نَحْـــــــنُ لَمْ نُمَتِـــــــعْ بَهْجَتِـــــــهِ لُقْيَـــــــا[4]

ولأبو العباس جراوي ( ت 560هـ) أيضا قصيدة في وصف جريحاً أصيب بسهم، فقال:

حَسَـــدْتُكَ نُشَّـــابُ القِيْسِـــيِّ لِأن رَأَتْ عَيْنَيْـــكَ أَمْضَـــى في الإصَـــابَةِ مَقْصِـــدَا
فَجَنَـــتْ عَلَيْـــكَ. وَيَـــا مِمَّـــا جَنَـــتْ لَهْفِـــي عَلَيْـــكَ، فَكَـــم خَشَـــيْتُ الحُسّـــدَا[5]

ووصف أبو الحسن ابن سعد الخير {ت 571هـ}، دولاب:

للهِ دُولابٌ يَفِــــــــيضُ بِسَلسِــــــــلٍ في رَوضَـــــةٍ قَـــــد أيْنَعَـــــتْ أفْنَانـــــاً
فَكَأنّـــــهُ دَنْـــــفٌ يَـــــدُورُ بِمَعْهَـــــدِ يَبْكِـــي ويَسْـــأَلُ فِيْـــهُ عَمّـــن بَانَـــا[6]

وقال أيضا في وصف رمّانة:

وسَــــــاكِنةٍ في ظِـــــــلاَلِ الغُصَـــــونِ بِـــــــــروضِ يَرُوقَـــــــكَ أفْنَانَّـــــــــةً
كَمَـــــا فَـــــتْحَ اللَيْـــــثُ فَـــــاهُ وقَـــــدْ تَضَـــــــرَّجَ بِالـــــــدَمِ أسْـــــــنَانَهُ[7]

---

1 – إميليو غرسية غومس، المرجع السابق، ص 89
2 – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ص 165
3 – عبد الواحد المراكشي، المصدر نفسه ص 165
4 – محمد بن غالب، المرجع السابق، ص 133
5 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 354
6 – المقري، النفح، مج3، ص 602
7 – ابن الآبار، تحفة، ص 70

أنشد أيضا قصيدة في وصف حفلة كناز اصطفت حولها جملة غربان، قال فيها:

وَمُخْضَــرَّةِ الأَرْجَــاءُ قَــدْ طَلَّهَــا النَّــدَى وقَابَلَهَـــا أَنْـــفُ الصَّـــبَا يَتَـــنَفَسُ
تَبَــدَّتْ بِهَــا الغِرْبَــانُ سَــطِراً كَمَــا بَــدَتْ ضَــفِيْرَةُ شَــعْرٍ فَــوْقَ بُــرْدَةِ سُــنْدُسِ[1]

نظم أبو بكر بن هشام الأزدي (630هـ)، قصيدة يصف فيها فتى وسيم عض كلب وجنته، يقول فيها:

وأغيـــدَ وَضَّـــاحَ المحَاسِـــنَ باسْـــمٍ إذا قَمَـــرَ الأَســـيَافَ نَـــاظِرُهُ قَمَـــر
تَعَمَّـــدَ كَلْـــبُ عَـــضَ وِجْنَتُـــهُ الـــتِي هِـــيَ الـــوَرَدُ إِيْنَاعــاً وأبْقِـــي بِهَــا أَثَــرْ
فَقُلْـــتُ لشُـــهبِ الأُفُـــقِ أَيْـــنَ حُمَــاتُكُمْ وقَـــدْ أثَـــرَ العَـــوَاءُ في صَـــفْحَةِ القَمَـــرْ[2]

وله أيضا في فتى في يده شمعة حلفاء، يقول: { متقارب}

وشَمْعَـــــةُ حَلْفَـــــاء في رَاحَـــــتِي شِـــــهَابٍ يَحُـــــلُّ بِـــــرُوجَ الفِكَـــــرْ
تُجَلَـــــى الظَّلاَمَـــــض بأهْـــــدَابِهَا فَيَشْـــــفَعُ فِيْـــــهِ سَـــــوَادُ الشَّـــــعْرْ
وتَنْفَـــــى شَـــــيَاطِينَ وِلْـــــدَانِهَا بِمَـــا أَلَفَـــتْ مِـــنَ رُجُـــومَ الشَّـــرر[3]

وله أيضا في خياط، يقول عنه: { مخلع البسيط}

وخَـــــائِطٍ رَائِـــــعِ جَمَـــــالاً وصَـــــالَهُ غَايَـــــةَ اَقْتِرَاحِـــــي
تَـــــرَاهُ في السَّـــــلْمِ ذَا طِعَـــــانِ بِنَفِـــــذَاتٍ بِـــــلا جِـــــرَاحِ[4]

نظم ابن أبي البقاء ( ت 610هـ) قصيدة يصف فيها السيف، يقول فيها: ( الطويل )

وَذِي الرَوْنَـــقِ كَـــالبَرْقِ لَكِـــنْ وَعْـــدُهُ صَـــدُوقٌ وَوَعْـــدَ البَـــرْقَ كَـــذِبٌ وَرُبَّمَـــا
عَقَـــدَتْ نِجَادَيْـــهِ لِحَـــلّ تَمَـــائِمِي وقُلْـــتَ لَـــهُ كُـــنّ لِلْمَكَـــارِمِ سُـــلّمَا
وسَـــاءَ الأَعَـــادِي إِذْ بَكَـــتْ شَـــفَرَاتُهُ وسِـــرَّ وُلاَةَ الـــوُدّ حِـــيْنَ تَبَسَّـــمَا[5]

لابن عبد ربه {ت 620هـ}، قصيدة في وصف ومقطعات أيضا منها:

وفي جنبـــات الـــروْض نهـــر ودوْحـــة يروقُـــك منهـــا سُـــنْدُس ونُضـــارُ
تقـول . وضـوءُ البـدر فيـه مُغرّب : . ذراعُ فتــــاة دار فيـــــه ســـــوار![6]

ويقول أيضا في وصف موقف وداع بينه وبين حبيبته، فيقول في ذلك:

وَدَعَتْـــــنِي بِزَفْـــــرَةِ واعْتِنَـــــاقِ ثُمَّ نَـــادَتْ مَـــتَى يَكُـــونَ التَلاَقِـــى

1 – الآبار، المقتضب، ص 104
2 – أبي الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 92
3 – أبي الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 92
4 – أبي الحسن الأندلسي، مصدر نفسه ، ص 92
5 – الصفدي، المصدر السابق، ج1، ص 172
6. عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص 631

وَتَصَـــدَتْ فَأَشْـــرَقَ الصُـــبْحُ مِنْهَـــا بَـــيْنَ تِلْـــكَ الجُيُـــوبِ والأَطْـــوَاقِ
يَـــا سَـــقِيْمَ الجُفُـــونِ مِـــنْ غَـــيْرِ سُـــقْمٍ بَـــيْنَ عَيْنَيْـــكَ مَصْـــرَعُ العُشَـــاقِ[1]

وقوله في وصف ناعورة يدور دولابها أيضا: [ بحر كامل ]

لله دولابٌ يَفِـــــــيضُ بِسَلسَـــــــلِ في رَوْضَـــةٍ قـــد أيْنَعَـــتْ أفْنانـــا
قـــد طارَحَتْـــهُ بهـــا الحمـــامُ بشَـــجوِها فيُجيبُهـــا ويُرَجِّـــعُ الألحانـــا
فكأنّـــه دَنِـــفٌ يـــدورُ بمَعْهَـــد يَبْكـــي ويَســـألُ فيـــه عَمّـــنْ بانـــا[2]

وكذلك قول ابن الجنان في وصف غلام مر به يقفز فارًّا من نار علقت به[3]:

ووَســـيم الخلـــق والخُلُـــق يَنْثَـــني كالغُصْـــن في الـــوَرَقِ
مـــرّ يَلْقـــي النـــارَ في ضَـــرَمٍ كفـــؤادِ الصَّـــبِّ مُحْـــترق
ومضـــى يَجْتـــاب جاحِمهـــا كانصـــلاتِ الـــنَّجْم في الأُفُـــقِ[4]

كما أنّ ابن أبي البقاء البلنسيّ {ت 610هـ}، له قصيدة في وصف السيف يقول فيها:

وذي رَوْنَـــقٍ كـــالبرق، لكـــنَّ وَعْـــدَه صـــدوقٌ. ووعْـــدُ الـــبرقِ كِـــذْبٌ، ورُبّمـــا
عَقَـــدتُّ نِجادَيْـــهِ لِخِـــلَّ تمـــائمي، وقُلـــتُ لـــه: كُـــنْ للمكـــارم سُـــلَّما[5]

إضافة إلى قصيدة في وصفه دولاب: ( من مخلع بسيط)

وَذِي حَنِـــيْنٍ يَكَـــادُ شَـــوقاً يَخْـــتَلِسُ الأَنْفُـــسِ اخْتِلاَسَـــا
لَمَّـــا غَـــدَا للرِيـــاضِ جَـــاراً قَـــالَ لَـــهُ المحْـــلُ لا مِسَاسَـــا
يَبْتَسِـــمُ الـــرَوضُ حِـــيْنَ يَبْكِـــي بِـــأَدْمُعَ مَـــا رَأْيـــنَ بَاسَـــا[6]

1 . عبد العزيز محمد عيسى، الأدب العربي في الأندلس، ب.ط، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ص 122
2 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص158
3 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 252
4 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 283
5 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5،ص 597
6 – ابن الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 164

## 2 – الغزل

### أ – معنى الغزل

**لغة:**

" غزلت المرأةُ غزلاً بالمغزِل، بالمِغزل لغةٌ. والغزل حديث الفتيان مع الجواري، يقال: غازلها مغازلة، والتغزل: تكلف ذاك.[1]

ويقول ابن منظور: غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما تغزله غزلاً، وكذلك اغتزلته وهي تغزل بالمغزل. والغزل حديث الفتيان والفتيات.[2]

**اصطلاحا:**

هو التحدث عن المرأة وجمالها في الخلق والجسم، وحلو الكلام ببراعة من التودد والوصف[3]

الغزل حسب ما تم تقديمه من الطرف القدماء هو المعنى الذي اعتقده الإنسان في الصبوة إلى النساء نسب بهم من أجلهن ووصفه محاسن النساء.[4]

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعا لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عن العواطف الجياشة في أعماق الشاعر وعما يختلج في قلبه. فالغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله، عرف الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي.[5]

كما أن شعراء الأندلس اهتموا بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياة مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية

1- الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح، عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002، ج3، ص 279

2 – ابن منظور، المصدر السابق، ج11، ص 492

3 – علي هشام، قصيدة الغزل، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1988، ص 8

4 – مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ج3، ص 85

5 – سراج الدين محمد، موسوعة المبدعون **الغزل في** الشعر العربي، ب.ط، دار الراتب الجامعية، بيروت، ص6

لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج[1] الذي أطلق عليه لقب المتنبي لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. حيث عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط بل شارك فيه حتى الملوك والأمراء خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.[2]

ومن أهم الشعراء الغزل الذين أبدعوا في هذا الغرض، نجد كل من:

لحمدة بنت زياد (600هـ)، مقطعتان مشهورتان تجمعان إلى النسيب إعجابا بجمالها، حيث تقول:

أبـــاح الـــدهرُ أســـرتري بـــوادي ... لـــه في الحُســـن آثـــار بـــوادي
فمـــن نَهْـــر يطـــوفُ بكـــلّ روْض، ... ومـــن روْض يطـــوفُ بكـــلّ وادي
ومـــنْ بـــيْن الظبـــاء مهـــاةُ إنـــس ... ســـبتْ لُـــبّي وقـــد ملكـــتْ فُـــؤادي[3]

أما ابن طفيل (581هـ)، فقد أنشد في الغرض الأخر الذي هو فرع من الغزل الذي عُرف بالغزل الصوفي (بالعزة الإلهية) بقوله:

ألمـــتْ وقـــد نـــامّ المِشـــيخُ وهوّمـــا
وأســـــرتْ إلى وادي العقيقـــــي مـــــن الحمـــــى[4]
وجـــرتْ علـــى تُـــرب المحصّـــب ذيْلهـــا، ... فمـــا زال ذاك الـــتُربُ نَهْبـــا مقســـما
ولّمـــا رأتْ أن لا ظـــلام يجُنُّهـــا، ... وأنْ سُـــراها فيـــه لـــن يتكتّهـــا[5]

و للابن بدرون (608هـ)، رصيده من الغزل وذلك بقوله:

العشـــقُ لَذتـــه التَعنيـــق والقُبـــلُ، ... كمـــا مُنغّصُـــهُ التَثْريـــبُ والعـــذلُ
يـــا ليـــتَ شِـــعريَ، هـــل يُقضـــى وِصـــالُكُمُ؟ ... لـــولا المـــنى لم يكـــن ذا العمـــر يَتصـــل![6]

كما ذكر أبو الحكم غلندة ( 603هـ) أيضا:

مَاسَـــتْ فَـــأَزرتْ بالغُصُـــوُنِ الُمـــيَّسِ ... وَأَتْتْـــكَ تَخْطُـــرِ فِي غِلَالَـــةِ سُـــنْدُسِ
وَتَبَرَّجَـــتْ جُـــنْحَ الظّْـــلاَمِ كَأَنَّهَـــا ... شَمْـــسُ تَجَلَّـــت فِي دَيَـــاجِي الحِنْـــدِسِ

1 - **ابن دراج** : أبو عمر أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الأندلسي القسطلي الشاعر الكاتب، ولد في المحرم سنة سنة سبع وأربعين وثلثمائة، كان كاتب المنصور بن أبي عامر وشاعره، وهو معدود في تاريخ الأندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين، وتوفي ليلة الأحد لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. ينظر: ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص 235

2 - حسن شوندي علي كردي، المرجع السابق، ص8

3 - ياقوت الرومي، المصدر السابق، ج10، ص275

4 - عمر فروخ ، المرجع سابق، ج5 ص 471

5 - عمر فروخ ، المرجع نفسه، ج5 ص471

6 - المقري، النفح، مج1، ص 185

تَخْتَـــــالُ بَـــــيْنَ لِـــــدَاتِهَا فَتَخَالُهَـــــا بَـــدْرًا بَـــدَا بَـــيْنَ الجَـــوَارِي الْكُـــنَّسِ[1]

أما أبو الحكم بن غلندة ( 603هـ)، فيعتمد على التعفف في غزله حينما يعبر عن مكانة عشيقته في قلبه، شاكياً ألم فراقها ووجع الذي خلفته حيث أصبح يعذبه ويزيد من تعلقه بها، وتدل أبياته نوعا من التحدي لشقاوة الزمن، وإصرار على التمسك بالذكرى، وإن لن يستفد منها شيئاً، ومنه يقول:

خَيَالُـــكَ فِي وَهْمِـــي وذِكْـــرُكَ فِي فَمِـــي وَمَثْـــوَاكَ فِي قَلْـــبِي، فـــأينَ تَغِيْـــبُ[2]

قال ابن أبي البقاء البلنسي ( ت610هـ) في الغزل:

غـــيرُ خـــافٍ علـــى بصـــيرِ الغـــرامِ أنّ يـــومَ الفِـــراقِ يـــومُ حِمـــامِ
ودمـــاءٌ تُـــراقُ باســـم دُمـــوع، ونُفـــوسٌ تُـــؤدي برســـم سَـــلام[3]

ونجد أيضا لأبو القاسم بن البراق ( ت 596هـ) قصيدة يتغزل بها حيث ينشد فيها : [ بسيط]

يـا بنـتَ شَمـسِ ضُـحى يـا أخـتَ بَـدرٍ دُجَـىّ يـــا ضَـــرَّةَ الغُصـــنِ منهـــا راقَ بـــالثَمَر
وَلـو سمحـتَ بِلقيـا الطيـفِ عِشـتُ بـهِ دَهـــراً وإن همـــتُ بعـــد العـــينِ بـــالأثر[4]

يقول أبو الربيع بن سالم (634هـ) في غرض الغزل:

يـــا غَـــزالاً غَـــزْوَ أرْض الـــرُّ وم يَبْغـــــــي ويـــــــــرُومُ
مـــا يَفـــي أجـــرُك بـــالغز و بقتلـــــي يـــــا ظلُـــــومُ[5]

ويقول أيضا الحافظ أبو الربيع بن سالم (634هـ)، يتغزل ويصف ليلةُ الأنس:

يَـــا حُسْـــنَةَ والحُسْـــنُ بَعْـــضُ صِـــفَاتِهِ والسِـــحْرُ مَقْصُـــورُ عَلـــى حَرَكَاتِـــهِ
يُعْطِـــي ارْتِيَـــاحَ الغُصْـــن غُصْـــناً أمْلَـــداً حَمَـــلَ الصَـــبَاحُ فَكَـــانَ مِـــن زَهْرَاتِـــهُ[6]

ونجد أبو الحسن بن سعد الخير الأنصاري (571هـ)، له نظم في الغزل، يقول فيها:

ومُهَفْهَـــفٍ يجْـــرِي بِصَـــفْحَةِ خَـــدِهِ ولَمَّـــاهُ مـــن مَـــاءِ الحَيَـــاةِ عُبَابَـــهُ
فَغَـــدَاْ جمْـــرَةِ ذَا وحُمْـــرةِ هَـــذِهِ كَالسِـــيْفِ يُـــدمِي حَـــدَهُ وقُرَابَـــهُ[7]

وينسب هذان البيتين في الغزل إلى الحفصة الركونية (586هـ):

---

1 – ياقوت الرومي، المصدر السابق، ج10 ص 275
2 – سلسبيل محمد محمود نوفل، المرجع السابق، ص 31
3 – عمر فروخ، المرجع سابق، ج5، ص 596
4 – أبي بحر صفوان، المصدر السابق، ص 109
5 – ابن الآبار، تحفة، ص 203
6 – صفوان بن ادريس، المصدر السابق، ص 147
7 – سلسبيل محمد محمود نوفل، المرجع السابق، ص 105

أغـــارُ عليـــكَ مـــن عيـــني رقيـــبي ومنـــك ومـــن زمانـــك والمكـــان

ولـــــو أني خَبَأْتُـــــكَ في عُيُـــــوِني إلى يـــوم القيامـــة مـــا كفـــاني[1]

**ب – الغزل العذري**

يقول الرصافي (572هـ):

قَـــالُوا، وقَـــدْ أكْثَـــرُوا في حُبِـــهِ عَـــذْلِي: لَـــو لَمْ تَهِـــمْ بِمُـــذَالِ القَـــدَرْ مُبْتَـــذِلِ

فَقُلْـتُ: لَـو كَـانَ أضـمْرِي في الصِـبَابَةِ لِي لاخْتَـــرْتُ ذَاكَ، وَلَكِـــنْ، لَـيْسَ ذَلِـكَ لِي[2]

وقال أيضا في قصيدة متغزلا ومودعا رفيقته:

في لَيْلَـــــةٍ سَـــــدِكَتْ بـــــالأَرْضِ فَحْمَتِهَـــــا

والجَــــــوُّ أزْرَقُ وَقَّسَــــــــــادُ المِصَــــــــــابِيْح

وَدَّعْتُـــــــهُ وكْلاَنَـــــا وَاضِـــــــعٌ يَـــــــدَهُ

علــــى حَشـــــاً بِسَـــــمُومِ الشَّـــــوْقِ مَلْفـــــوح[3]

لابن عبد ربه (620هـ)،قصيدة يتغزل بجمال امرأة ذات وجه منير يقول فيها:

{ يـــا لُؤْلُـــؤًا يُنْسِـــي العُقُـــولَ أنِيْقَـــا ورَشَـــا بِتَعْـــذِيبِ القُلْـــوبَ رفِيْقَـــا

وإذانَظَـــــرْتَ إلى مَحَاسِـــــن وَجْهُـــــه أبْصَـــرتَ وَجْهَـــكَ في سِـــنَاه غَرِيْقـــاً[4]

وينشد أيضا قصيدة في حالة العاشقين، فيأتي بكلام سهل تطمئن له النفوس ويرتاح له القلب لسماعه، فيقول:

سَـــــبِيْلَ الحُـــــبَّ أَوَلَـــــهُ اغْـــــتِرَار وآخِـــــــرَهُ هُمُـــــــومَ وادِكَـــــــارَ

وَتَلْقَـــــى العَاشِـــــقِيْنَ لَهُـــــمْ جُسُـــــومَ بِرَاهَـــا الشَـــوقِ لَـــو نَفَخُـــوا الطَـــارُو[5]ا

لأبي بكر الصابوني في الغزل أشياء كثيرة منها قوله:

أمَـــا وعْـــذارِ فَـــوْقَ خَـــدَّكَ، إنَّـــهُ لَأَنْكَـــأُ فِعْلِـــى مُقْلَتَيْـــكِ لَفَاعِـــلُ

رَأيـــــتُ في خَـــــدِهِ عِـــــذَاراً خَلَعْـــــتُ في حُبِّـــــهِ عِـــــذَارِي[6]

ولابن إدريس التجيبي له قصيدة في الغزل، يقول فيها:

إلَـــــيْكُم رَقَـــــت مَحَاسِـــــنُهَا والحَسَـــــنُ في الأسْـــــلاَكِ للنَحْـــــرِ

---

1 – أنخيل جنثالث يالنثيا، المرجع السابق، ص 128

2 – إميليو غرسية غومس، المرجع السابق، ص 49

3 – محمد بن غالب، المرجع السابق، ص ص 51 – 52

4 – محمد بن غالب، المرجع السابق، ص 52

5 – عبد العزيز محمد عيسى، المرجع السابق، ص 123

6. عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص ص704 – 705

أعْمَلْتُ فِيْهَا خَاطِرِي سَحَراً ... فَاشْتَقَّ مِنْهُ فَجَاءَ بِالسِحْرِ[1]

نظمت حفصة بنت الحاج ( ت580هـ)، قصيدة بعد أن قضت ليلا بجوار مُؤَمَّل[2]، في جنة له هنالك على ما يبت عليه أهل الظرف والأدب، قالت فيها:

لِعُمْرِكَ مَا سَرَّ الرِيَاضِ وُصَالُنَا ... ولَكِنُهُ أَبْدَى لَنَا الغِلَّ والحَسَدَ

ولاَ صَفَّقَ النَهْرُ ارْتِيَاحاً لِقُرْبُنَا ... وَلاَ مَدَح القَمَرِي الا لِمَا وَجَدِ[3]

وقالت فيه أيضا:

رَعَى الله لَيْلاً لَمْ يَرُحْ بِمَذَمم ... عَشِيَّةَ وأَرَانَا بِجَوْرِ مَؤَمِلِ

وَقَدْ خَفَقْتَ مِنْ نَحْوِ نَجَدِ أَرِيْجَةٌ ... إِذَا نَفَحَتْ هَبَّتْ بِرَيَا القَرَنْفُلِ[4]

كما قد بلغها أن أبو الحسن بن سعيد أنه تعلق بجارية سوداء أسعَت له بعض القصور، فاعتكف معها إليه أياماً وليالي، بظاهر غرناطة، قالت فيها:

يَا أَظْرُفَ النَاسِ قَبِلَ حَالِ ... أَوْقَعَهُ نَحْوَهُ القَدَرِ

لاَ يَظْهَرُ البِشْرُ فِي دُجَاهَا ... كَلاَ وَلاَ يُبْصَرُ الخَفَرُ[5]

وقولها أيضا في الغزل أبي جعفر أحمد بن سعيد:

يَا مُدَّعِي فِي الهَوَى الحَسَنُ ... والغَرَمُ الإِمَامَه

أَتَى قَرِيْضُكَ لَكِنْ ... لَمْ أَرْضَ مِنْهُ نِظَامَهُ

أَمُدَعِ الحُبّ يَثْنِي ... يَأسُ الحَبْيْبِ زِمَامَهُ[6]

ومنه قولها أيضا:

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ عَيْنِي وَقَلْبِي ... وَمِنْكَ وَمِنْ زَمَانِكَ والمكَانِ

وَلَو أَنَّ جَعَلْتُكَ فِي عُيُونِي ... ِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَا كَفَانِي[7]

تقول كذلك في أبي جعفر بن سعيد الذي معظم المصادر تؤكد غرامها وحبها له لا منتهي:

أَزُورَكَ أَم تَزُورُ فَإِنَّ قَلْبِي ... إلى مَا تَشْتَهِي أَبَداً يَمِيلُ

---

1 – ابن الآبار، التحفة، ص 199

2 – **بحر مُؤَمَّل**: يقصد بالوادي هنا "وادي المدينة " guadalmendina الذي يخترق ثغر مالقة، كما هو بقعة من منزهات غرناطة الإسلامية الإسلامية اشتهرت بجمالها. ينظر: ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص ص 411، 491

3 – ابن الخطيب، المصدر نفسه، مج1، ص 492

4 – الصفدي، المصدر السابق، ج13، ص 68

5 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 492

6 – د.أ. نيكل، المرجع السابق، ص 113

7 – الياقوت، المصدر السابق، ج10، ص 227

وقَـــد أمّلْـــتَ أن تَظْمَـــى وتَضْـــحَى ... إذَا وَافَى إِلَيْـــــــــــكَ بِي المَقِيْـــــــــــلُ[1]

## ج – الغزل الفحشي

كما لحفصة الركونية ( ت 580هـ) قصيدة في الغزل الفحشي وقطع المجونية الذي تتغزل به وتتردد عليه دون موعد، وتؤكد أنها قد رشفت بها ريقاً ارق من الخمر، تقول فيها:

ثَنَـــائِي علـــى تِلْـــكَ الثَنَايَـــا لِأنـــنِي ... أقُـــولُ علَـــى عِلْـــمٍ وانْطَـــقْ عَـــنْ خَـــبَرِ
وانْصِـــــفُهَا لاَ أَكْـــــذِبْ ا... أنَـــــنِي ... رَشَـــفْتُ بِهَـــا رِيْقـــاً أَرَقَّ مـــن الخَمْـــرِ[2]

يذكر ابن هشام الأزدي ( ت 630هـ) في أبياته التالية عن ليلة أنس قد قضاها، يقول فيها:

وَلَمَـــا دَنَـــا الإِصْـــبَاحُ قَـــامَ مُـــودَّعِي ... وخَلِفِـــي في قَبْضَـــةِ الوَجْـــدِ هَالِكـــاً
وَكَـــانَ سَـــوَادُ اللَّيـــلِ أَبَـــيَضَ نَاصِـــعاً ... فَعَـــادَ بَيَـــاضٌ الفَجْـــرِ أَسْـــوَدُ حَالِكـــاً[3]

وللجراوي ( ت 560هـ) قصيدة في الغزل، يقول فيها:

يُوسَـــــفَ يَـــــا بُغْيَـــــتِي وأُنْسِـــــي ... صَـــــــــيَّرَنِي مُغْرَمـــــــــاً هَوَاكَـــــــــا
حَوَيْـــــتَ قَلْـــــبِي وأنْـــــتَ فِيْـــــهِ ... كَيْـــفَ حَوَيْـــتَ الـــذِي حَوَاكَـــا؟[4]

ويقول أيضا في نفس الغرض:

بَكَـــرْتُ إِلَيْـــكَ بَكُـــورَ الغُـــرَابِ ... ورُحْـــــتُ عَلَيْـــــكَ رَوَاحَ القَطَـــــا[5]

تنشد حمدة بنت الزياد ( ت 600هـ)الملقبة بخنساء المغرب، تقول فيها:

ولَمَـــــا أَبَى الوَاشُـــــونَ إِلَى فِرَاقِنَـــــا ... وَمَـــالَهُمْ عِنْـــدِي وعِنْـــدَكَ مْـــنِ ثَـــارِ
غَـــزَوْتَهُم مِـــنْ مُقْلَتَيْـــكَ وأَدْمُعِـــي ... وَمِـــنْ نَفْسِـــي بِالسَّـــيْفِ والسَّـــيْلِ والنَّـــارِ[6]

---

1 – الياقوت، المصدر نفسه، ج10، ص 227
2 – عباس إقبالي، المرجع السابق، ص 20
3 – ابن الآبار، المقتضب، ص 226
4 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 269
5 – ابن الآبار، التحفة، ص ص 59 – 60
6 – نفح الطيب ، المقري، مج1 ، ص 23

## المطلب الثاني: المدح والزهد

### 1 – المدح

#### 1 – معنى المديح لغة:

المدح هو نقيض الهجاء وهو حسن الثناء. والمِدْحَةِ اسم المديح، وجمعه مَدَائِحُ ومِدَحٌ[1]

**اصطلاحا:**

المديح في فطرة الإنسان، لأنه إحساس بالكبرياء التي هي عمود الإنسانية فيه، فإن الناس متفاضلون في القوة على الأعمال، وهم كذلك متفاضلون في حسهم بهذه القوة، فالواثق بنفسه الذاهب بها مذهب الغناء والإعتماد يجد في طبعه، وهو الذي يقصد تصويره بالفخر والمديح.[2]

المديح فن من فنون الشعر القديمة والعريقة في الشعر العربي، وقد سجل وجوده في ذاكرة الشعر العربي عبر الزمن منذ بدايات الأولى للشعر، فهو يمثل إحساس الداخلي وإعجاب بما يتميز به الآخرين من فضائل وإيجابيات وشكرها وتقديرها.[3]

فقد كان فن المديح عند القدماء يقسمون قصيدة المديح أقساما ثلاثة: مقدمة غزلية تسمى " النسيب"، ثم وصف رحلة الشاعر في البيداء ويسمى " الرحيل"، ثم المديح نفسه. فقد التزم الشعراء الشعر القديم على صياغة مدائحهم على هذا الأسلوب، وإن كانت تغلب عليهم الإطالة في القسم الأخير على حساب الأوليين.[4]

#### ب – أسباب ازدهار المدح:

1– رغبة الشعراء هذا العصر في المدح للتكسب بعد أن أفرط الخلفاء الموحدين على الأحوال الشعراء بالأموال.

2 – الانتصارات المبهرة التي حققتها الجيوش الموحدية في حروبها سواء في الأندلس أو بلاد المغرب على الأسبان.

1 – الفراهيدي، المصدر السابق، ج4، ص 126
2 – مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ج3، ص 72
3 – إميليو غرسية غومس، المرجع السابق، ص 57
4 – إميليو غرسية غومس، المرجع نفسه، ص 57

3 – تمتع الخلفاء الموحدين بالثقافة العالية ولاسيما في ميدان اللغة العربية وعلومها، فابن تومرت[1] كان أديبا أديبا وشاعرا، وخليفة عبد المؤمن كانت له أراء نقية تدل على معرفته بالشعر والأدب.[2]

لقد اهمت القصيدة المدح الأندلسية بتقليد قرينتها في المشرق، وإتباع أسلوبها، وبتالي لا يمكن أن ننكر هذا الأمر، ولكن لو كانت قصيدة المدح الأندلسية هي سباقة من ناحية الزمن لا كان نفس الأمر سيقع للمشرقية، لأن للمدح نفس شروط وعناصر في القصيدة من ناحية مدح الممدوح.[3]

## ج – المدح النبوي

لم ينتشر المديح النبوي في الأندلس انتشارا واسعا إلا في عصر الموحدين فقد اكتملت صورة قصيدة المديح النبوية الأندلسية التي تألفت من عنصرين:

المعاني المديح النبوي التي يصل إليها الشاعر بعد وصف رحلته عبر الفيافي والقفار وما يصاحبها من متاعب ومشاق، وتصوير حجم الاشتياق والحنين في زيارة ضريح خير الأنام، والتمرغ بترابه الطاهر، والاستنشاق بمسكه، واستهلال الدموع طلبا الشفاعة، ثم يختم القصيدة بالسلام على خاتم المرسلين.[4]

للابن البرّاق قصيدة ( ت 596)في مدح رسول الله عليه صلاة وسلام وصحابته يقول فيها:

بالهَضْــــب هَضْـــبِ زَرُودَ أو تَلَعاتِهـــــا		شـــــاقَتْك هاتفــــةٌ علـــــى نَغَماتِهـــــا
إنّ راقَهـــــا رأْدُ الضُّـــــحى أو راعَهـــــا		جُــــنْحُ الــــدُّجى سِـــيّانِ في ذكَرِهـــا[5]

ولابن البراق ( ت595هـ) قصيدة في مديح نبوي يصف فيها حنينه واشتياقه إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول في مطلعها :

حَسْــــبِي رَسُــــولَ اللهِ حَوضُـــــكَ مَــــوْرِدَا		أَشْــفِي بِــهِ مِــنْ غُلَّــتِي بَــرْحَ الصَّـــدَى
وأَرَى جَبِيْنَـــــكَ وَاضِــــحَا مُتَــــوَقِّدَا		يَــا كَعْبَــةَ الإِسْــلاَمِ يَــا كَهْــفَ الهُــدَى[6]

ونجد أيضا لابن سعد الخير ( ت 571هـ) قصيدة قد نظمها في المديح النبوي، يقول فيها:

1 – **ابن تومرت**: الشيخ الإمام، الفقيه الأصولي الزاهد، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت البربري المصمودي، الهرغي، الخارج بالمغرب، المدعي المدعي أنه علوي حسني، وأنه الإمام المعصوم المهدي، له في الفصاحة في العربية البربرية، توفي سنة 524هـ. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج19، ص 550

2 – علي إبراهيم كردي، الشعر العربي بالمغرب في عهد الموحدين، ط1، دار الكتب الوطنية، 2010، ص 14

3 – فيروز الموسي، قصيدة المديح الأندلسية، دراسة التحليلية، ب.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009، ص 158

4 – فيروز الموسي، المرجع السابق، ص 289

5 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 534

6 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 157

يَـــا لاَحِظـــاً تِمْثَـــالَ نَعْـــلِ نَبِّيْـــهِ قَبَّـــلْ مِثَـــالَ النَعْـــلِ لاَ مُتَكَـــبِراً
أَو مَـــــاتَرَى أَنّ الشَّـــــجِيَّ مُقَبَّـــــلٌ طَلَـــلاً وإِنْ لَمْ يُلْـــفِ فِيْـــهِ مُخَـــبَّرَا؟![1]

**3 – مدح الخلفاء**

لما قرر عبد المؤمن الجهاد واحتلال سلا، قدم إليه مجموعة من الأندلس ومن بينهم الأدبية حفصة المعروفة بابنة الحاج الركوني، وكان قد سمع عنها بما توصف به من الجمال الباهر والأدب الظاهر فأمر بإحضارها فحضرت فقال لها: أنت حفصة الشاعرة؟ فقالت: نعم خادمتك، وصلت تتبرك بغرتك السعيدة، واقتربت منه فقبلت يده ثم أنشدته تستدعي منه ظهيرا الوضع فسئلت عنه فقالت:[2]

يَـــا سَـــيِدْ النَّـــاسَ يَـــا مَـــنْ يُؤَهِـــــلُ النَّـــــاسِ رِفْـــــدُهُ
أُمْـــــنُنْ عَلَـــــيْ بَصِـــــكَ يَكُـــــوْنُ لِلْـــــدَهْرِ عِـــــدَهُ
تَخَـــــطَ يَمْنَـــــاكَ فِيْـــــهِ ( الحَمْـــــــدُ لله وَحْـــــــدَهُ)[3]

فأعجب بها عبد المؤمن ووقع عليها بالقرية المعروفة بالركونة وإليها تنسب فعاشت حياة الملوك[4]، وقد أشارت أشارت بذلك إلى العلامة السلطانية عند الموحدين، فإنها يكتب السلطان بيده بخط غليظ في رأس المنشور" الحمد لله وحده".[5]

أنشد أبو بكر بن المنخل(ت 560هـ) قصيدة يمدح فيها الخليفة أبي محمد عبد المؤمن بن علي على بيعته مهنئه عليها فقال: ( الطويل)

فتحـــتمُ بِـــلاَدَ الشَـــرْقِ فاعْتَمَـــدُوا الغَرْبَـــا فَـــإِنَّ نَسِـــيْمَ النَصْـــرِ بِـــالفَتْحِ قَـــدْ هَبَّـــا
أَصْـــرِتُمْ إِلَيْـــهِ الخَيَـــلُ هِـــيَ أجَـــادِلٌ فَاَلَـــتْ بِكُـــمْ بَحْـــراً وطَـــارَتْ بِكُـــمْ رَكَبَـــا[6]

وينشد أيضا قصيدة يمدح فيها يوسف بن عبد المؤمن ويبشر بهزيمة ابن مردنيش، يقول فيها:

لَـيْسَ أبْـنُ سَـعْدَ حَلَـفَ سَـعْدُ إِذْ غَـدَا حِلْـــفُ النَصَـــارَى عَاضَـــدَا أَحْكَامَهَـــا
وَيَمُـــدُ للتَوَحَـــد كَـــفُ ضَـــرَاعَةً بِعِتَـــابُ نَفْـــسُ رَافِضـــاً إِجْرَمُهَـــا[7]

وينشد أيضا قصيدة مادحا فيها أحد الخلفاء استهلها بالتهنئة مباشرة بقوله:

تَهَـــــنَّ الخِلاَفَـــــةُ إن جَلُـــــوتْ ومَـــــدَدْتَ مِـــــنْ نُـــــورِ الهُـــــدَى

---

1 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص 157
2 – الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدين والحفصية، تح: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص 10
3 – الزركشي، المرجع السابق، ص 11
4 – الزركشي، المرجع نفسه، ص 11
5 – المقري، النفح، مج3، ص 171
6 – صاحب الصلاة، المن بالإمامة، تح، عبد الهادي التازي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1964، ص 94
7 – فوزي عيسى، المرجع السابق، ص 90

وعَقَـــــــدْتَ عَقْـــــــدِكَ فِي الوَفَـــــاءِ ووَصَـــــــلْتَ رَاحَـــــــكَ فِي العَـــــــلاَءِ[1]

ومدح أيضا سياسة الخليفة الحكيمة في زمن تملئه الاضطرابات السياسية، قال فيها:

وَوَفَـــــرْتَ مِـــــنْ حُسْـــــنِ السِيَاسَــــةِ فَحَمَيْـــتَ جَانِبُهَـــا وَرَشَـــتْ جَنَاحُهَـــا
صَـــــدَقْتَ أَمِيْـــــرَ المـــــؤْمِنِيْنَ فِرَاسَــــةً لاَحَــــتْ كَضَـــوْءِ الصُــــبْح حِـــيْنَ[2]

كما قام ابن إدريس التجيبي(ت 631ه) بإنشاد قصيدة في مدح [ لعله محمد بن يوسف بن هود ]:

شِـــيَمُّ الصـــوارِمِ أن تُقَـــرَّبَ مـــا نـــأى لكـــنْ علـــى مَـــنْ عزْمُـــه كظُباتِهـــا
وجعلـــتَ تقـــوى اللهِ شِـــكَّتك الـــتي نزلـــتْ قلـــوبُ الُّـــروم رَهْـــنَ شـــكاتها[3]

أنشد الصابوني( ت636ه) قصيدة يمدح فيها المأمون بني عبد المؤمن، الذي كان فيه قصائد عديدة منها:

اسْـــــتَوْلِ سَــــــبَّاقاً عَلـــــى غَايَاتِهَـــــا نُجْــــحُ الأُمُــــور يُبَــــيِنُ فِي بَـــــدَآهَا[4]

وقول محمد بن المنخل الشلبي( ت 560ه) في انتصار يوسف على النصارى وحليفهم ابن سعد، الذي سيضطر بعد هزيمته إلى مد العون إلى الموحدين:

ويَمُــــــدُ للتَوْحِيــــــدُ كَــــــفُ ضَــــرَاعَةٌ بِعِتَـــابُ نَفْــــسُ دَاحِضـــاً إجْرَامُهَـــا[5]

وله أيضا قصيدة في المدح أحد الخلفاء، يقول فيها:

شَرَفُ الخِلاَفَـــةُ أَن مَلَكْـــتَ زَمَامِهَـــا وَغَـــدَوْتَ مِـــنَ عَقِـــبْ الإِمَـــامِ إِمَامَهَـــا
وَافْتَـــــكْ تَبْتَــــدِرِ الرِّضَــــا إذ رُمْتَهَــــا ولَشَــدَّ مَــا امْتَنَعَــتْ عَلَــى مَــنْ رَامَهَــا
طَبَـــعَ الإِلَـــهُ لَهَـــا حُسَـــاماً صَـــارِماً يَحْمَـــى جَوَانِبُهَـــا فَكُنْـــتُ حُسَـــامَهَا[6]

نظم ابن عميرة المخزومي(ت 650ه) قصيدة قد كتب فيها عن المستنصر وذلك باستدعاء أبي عبد الله ابن الآبار من بجاية، قال فيها:

عَلَـــى قَـــدْرَ حُـــبِي قَـــد أَتَتْـــكَ بِشَـــارَتِي وحُبُـــكَ مَـــا أجْمَلَتْـــهُ مِـــن إشَـــارَتِي
هَنِيْئـــاً هَنِيْئـــاً قَـــدْ رَفَلْـــتَ مِـــنَ المـــنَى بِـــأَفْخَرَ مَلْبُـــوسَ وأجمـــل شَـــارَةً[7]

وله قصيدة يمدح فيها أبا محمد عبد المؤمن بن علي، يقول فيها: (سريع)

سَيَشْـــــكُرُ المِصْـــــحفُ إكْبَـــــابَكُمْ عَلَيْـــــهِ إذْ أَوْجَـــــدَهُ الفَقْـــــدُ

1 – فيروز موسى، المرجع السابق، ص 157
2 – فيروز موسى، المرجع نفسه، ص 157
3 – ابن الآبار، تحفة، ص ص 199 – 200
4 – المقري، النفح، مج2، ص 519
5 – حسين جلاب، الدولة الموحدية أثر العقيدة في الأدب، ط3، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 1995، ص 66
6 – ابن الآبار، المقتضب، ص 117
7 – أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص299

مَصْـــحَفَ ذِي النُّـــورَيْنِ عَثْمَـــانَ مَـــا كَـــانَ لَكُـــم عَـــن صَـــوْنِهِ بُـــدُّ[1]

وقال فيه أخرى: ( سريع)

فِعْـــلُ امْـــرِىءٍ دَلَّ عَلَـــى عَقْلِـــهِ والفَـــزَعُ مَنْسُـــوبٌ إِلَى أَصْـــلِهِ
إِنَّ الـــذِي يَكْـــرُمُ فِي جِنْسِـــهِ هُـــوَ الـــذِي يَكْـــرُمُ فِي فَصْـــلِهِ
والمـــرْءُ لا يُشْـــكَرُ عَـــن نَفْسِـــهِ وإِنَّمَـــا يُشْـــكَرُ مِـــن فَضْـــلِهِ[2]

نظم أبو بكر بن هشام الأزدي( ت630هـ) قصيدة تقرب بها إلى المأمون، يقول فيها:

مَـــولاَيَ إِنَّ بَلِيَـــتِي مَـــعَ خَـــدَمَتِي خَصْـــمَانِ فـــاحِكُم لِلـــتِي هِـــي أَقْـــدَمُ[3]

يقول ابن طفيل( ت581هـ) في قصيدة حول مدح عبد المؤمن:

سَـــلاَمُ عَلَـــى المهْـــدِي، أَمَـــا قَضَـــاؤُهُ فَحَـــتَمَ وأَمَـــا أَمْـــرُهُ فَمُؤَكَـــدْ
بَصِـــيرُ رَأى الـــدُنْيَا بِعَـــيْنِ جَلِيَـــةُ فَلَـــمْ يُغنِـــهُ إلاَ المَقَـــامِ المْمَجَـــدِ[4]

**هـ- مدح الأمراء والولاة:**

التقى الصابوني(ت636هـ) في مجلس مع المعتضد الباجي ملك[5] اشبيلية فوضع أمامه مجموعة من دنانير دنانير صُكت باسمه، فأنشد مادحا ملك اشبيلية قائلا:

قَـــدْ فَخَـــرَ الـــدِينَارُ والـــدِرْهَمُ لَمَّـــا عَـــلاَ ذِيـــنُ لَكُـــم مِيسَـــمُ
كِلاَهُمَـــا يُفصَـــحُ عَـــن مَجـــدِكُم وكُـــلُّ جُـــزْءٍ مِنْـــهُ فَـــزِد فَـــمُ[6]

يقول ابن عبد ربه(ت 620هـ) في مدحه لبعض الأمراء:

بـــين الريـــاض وبـــين الجـــو مُعـــترك بـــيض مـــن الـــبرق أو سُمْـــر مـــن السّـــمُر
فَأُعْجِـــبَ لِحَـــرْبِ سِـــجَالَ لَمْ تُثْـــر ضَـــرَرًا نَفْـــعَ الَمحَـــارِبْ فِيْهَـــا غَايَـــةِ الظُّفـــر[7]

1 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص 343
2 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر نفسه، مج1، ص344
3 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 74
4 – فوزي عيسى، المرجع السابق، ص 91
5 – **المعتضد الباجي**: محمد الثاني بن عباد (المعتضد بالله) بن محمد الأول بن إسماعيل اللخمي الباجي أبو القاسم، ثالث ملوك الدولة العبادية في في اشبيلية بالأندلس وآخرهم ولي الحكم بعد وفاة والده المعتضد بالله سنة461هـ. ينظر: فؤاد صالح السيد، معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربي والسياسي، ب.ط، مكتبة حسين العصرية، بيروت، 2011، ص 817
6 – المقري، النفح، مج3، ص 519
7 – ابن الآبار، تحفة القادم، ص135

نظم ابن عميرة المخزومي (ت 650هـ) قصيدة في مدح صاحب بلنسية زيان بن مردنيش، قال فيها:

أَرَى مَــــنْ جَـــاءَ بالموسَـــى مُواسَـــي وَرَاحَـــــةَ مَـــنْ أَرَاحَ المـــدْحُ صِـــفْراً
فـــأَنْجَحُ سَـــعُى ذا إذ قَـــصَ شَـــعْرا فـــأَنْجَحُ سَـــعُى ذا إذ قَـــصَ شَـــعْرا[1]

وأنشد أيضا قصيدة يهنئ فيها الأمير المقدس ومدحه، حين وصله الخبر بموت علي ابن إدريس على تلمسان:

كُنْـــتُ بـــأَمْري عـــن لِأَيمـــي أَبْصْـــر فَمَـــا عَلْيـــهِ لَـــو أَنَّـــهُ أَقْصْـــر
وَمَالَـــــهُ غَيْـــــرُ عَـــــاذِرٍ دَنْفـــــا بِكُـــلِ وَجْـــهٍ يَجُـــوزُ أن يُعْـــذَر[2]

التقى سلطان إفريقية أبي زكريا بن أبي حفص بمليانة[3]، ومدحه بقصيدته التي أولها:

اللهُ جَـــــــارُكَ في حَّلٍّ ومُرْتَحَـــــل يَـــا مُعْلِيـــاً مِلَّـــةَ الإِسْـــلاَمِ في المِلَـــل[4]

وأنشد ابن سعد الخير البلنسي( ت 571هـ) يمدح أحد الأمراء:

كِتَـــابُ نَجِيْـــعٍ لاَحَ في حوسَـــةِ الـــوَغَى وقَارَنَـــهُ نَسْـــرٌ هُنَالِـــكَ أو ذِيـــبُ
جَـــوَارِحُ أَهْلِيـــهِ حُـــروفٌ ورُبَمَـــا تَوَلَّتْـــهُ مِـــن نَقْـــطِ الطِعَـــانِ أنَابِيـــبُ[5]

كما ذكر لسان بن الخطيب أن الرصافي (ت 571هـ )مدح محمد بن عبد الملك[6]، الذي لم يكن واليا للغرناطة فحسب تولي أيضا أعمال سلا، وأعمال اشبيلية، يقول فيها:

لِمَحَلَـــــكَ التَرْفِيْـــــعِ والتَعْظِـــــيمُ ولِوَجهَـــــكَ التَقْـــــدِيسُ والتَكْـــــرِيمُ[7]

بعد أن هاجر والد الرصافي (ت571هـ )هـ )إلى مالقة ساعيا وراء الرزق في سوق كبير للرفائيين للحصول على رزقه، فقد ورث الرصافي هذه المهنة عن أبيه الذي جعلها مهنته الأساسية على الرغم من قلة المال ألمتأت من هذه المهنة، وأبى أن يمدح تكسبا ثن ارتحل بعد ذلك إلى غرناطة ومدح الوالي عبد الملك بن سعيد قائلا[8]:

1 – أبو الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 44
2 – أبو الحسن الأندلسي، المصدر نفسه، ص 43
3 – **مليانة**: مدينة في أحواز اشير من أرض المغرب بين تنس والمسيلة وبقرب من نهر شلف، وهي مدينة رومية فيها آثار، وهي ذات أشجار وأنهار وأنهار تطحن عليها، جددها زيري بن مناد وأسكنها النه بلكين، وهي عامرة ومشرقة، لها آبار عذبة وسوق جامعة. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 547
4 – ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 268
5 – المقري، النفح، مج3، ص 330
6 – **محمد بن عبد الملك**: الإمام المحدث الحجة، أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الواسطي الدقيقي، ولد بعد الثمانين ومائة، ومائة، وسمع من : يزيد بن هارون، ووهب بن جرير، ويعلى بن عبيد ، وأبي أحمد الزبيري، توفي في شوال سنة ست وستين ومائتين. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج12، ص 583
7 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج3، ص 214
8 – خالد شكر محمود صالح الفراجي، المرجع السابق، ص 16

أَيَـــــــــداً تَفِـــــــــيْضُ وخَـــــــــاطِرَاً مُتَوَقَّـــــــــدا
دَعْهَــــا تَبِـــــتْ قَبَســــاً علــــى عَلَــــمِ النَّـــــدَا
نِعْـــــمَ اليَـــــدُ البَيْضَـــــاءُ آنَـــــسَ طَــــارِقٌ
نَــــارَ الــــذَّكَاءِ علــــى مَكَارِمِهَــــا هُــــدَى[1]

وقوله أيضا في مدح الوقشي وزير ابن همشك:

أَلأَجْــــرَعِ تَحْتَلُّـــــهُ هِنْـــــدُ     يَنْـــدَى النَّسِـــيمُ ويَـــأْرَجُ الرَّنْـــدُ
نِعْـــمَ الخَلِـــيطُ نَضَـــحْتُ جَـــانِحَتِي     بِحَدِيثِـــهِ لَـــو يَبْـــرُدُ الوَجْـــدُ[2]

وقال أيضا في مدح الوقشي وزير ابن همشك:

ولِرَاحَتَيْـــــــــكَ الحَمْـــــــــدُ في أَرْزَاقِنَـــــــــا
والـــــرَّزْقُ أَجْمَـــــعُ مِنْهُمَـــــا مَقْسُـــــومُ[3]

وله أيضا في مدح أبا سعيد السيد يقول فيها:

مَـــــا يُظْهِـــــرُ اللهُ مِـــــنْ آيَاتِـــــهِ فَعَلَـــــى
أَتَمَّ حَـــــــالٍ وصُـــــــنْعُ اللهِ إتْقَـــــــانُ[4]

وأنشد أيضا في مدح أحد الموحدين من آل عبد المؤمن أو عبد المؤمن نفسه:

إذا كَـــــانَ الـــــذِي يَغْـــــرُوْ مُهِمّـــــاً
فأيسَـــــرُ مَـــــا تَضِـــــيْقُ بِـــــه الصُـــــدُورُ
فَيَـــــا لَـــــكِ صِـــــحَّةً جَلَبَـــــتْ حَيَـــــاةً
تَعْـــــيشُ بِهَـــــا المَنَـــــابِرُ والثُغُـــــورُ[5]

وله كذلك قصيدة في مدح ابن وهب[6]، يقول فيها:

---

1 - محمد ابن غالب، المرجع السابق، ص 54
2 - ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 345
3- ابن سعيد المغربي، المصدر نفسه، ج2، ص 343
4 - محمد بن غالب، المرجع السابق، ص 127
5 - محمد ابن غالب، المرجع نفسه، ص 80
6 - **ابن وهب**: عبد الله بن وهب، ابن مسلم، الإمام شيخ الإسلام أبو محمد الفهري، مولاهم المصري الحافظ، مولده : سنة خمس وعشرين ومائة ومائة أرخه ابن يونس، قيل : ولاؤه للأنصار، طلب العلم، وله سبع عشرة سنة. روى عن : ابن جريج، ويونس بن يزيد، وحنظلة بن أبي سفيان، وحيي بن عبد الله المعافري. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج9، ص 224

خَلِيلَّـــــــي مَـــــــا أَدْرِي إِذَا اخْتَــــــــلَّ شَمْلُنَــــــا
وَأَلْقَـــــتْ بِـــــنَ الـــــدُّنْيَا لِأَيْــــدِي النَّــــوَى نَهْبَـــا
اَطْـــــــيَّ كِتَـــــــابٍ نُــــــودِعُ الـــــــوَدَّ بَيْنَنــــــا
عَلَـــى البُعْـــدِ، أَم صَــــدْرَ النَسِــــيْمِ إِذَا هَبَّـــا[1]

من مؤلفات الصابوني (ت 636هـ) نجده قد نظم قصيدة في مدح عزيز بن عبد الملك بن خطاب والي مرسية سنة 632هـ، مطلعها:

أهْــلاً بِطَيْــفِ خَيَــالُ مِنْــكَ مَنْسَــابْ  أَزَالُ عَتْبِــكَ عِنْــدِيْ حِــيْنَ إِعْتَــابِي[2]

و من قوله في قصيدة أخرى:

أُقْسِــمُ فَــرْقَ اللَيْــلِ عَــنِ سُــنَةِ الضُــحَى  وَأَهْـبِطَ خَصْـرَ القَـاعِ مِـنَ كَفَـلِ الَـدعْصِ
إِلَى أَنّ أَرَى يَرَقَـــا إِذَا شَمَـــتْ وَجَهَـــهُ  رَأَيْــتَ جَبِــيْنَ البَــدْرِ مُكْتَمِــلَ القُــرْصِ[3]

إضافة إلى ابن عميرة المخزومي (ت 650هـ) له قصيدة يمدح فيها:

يَـــا وَالِيــــاً أَمَــــرَ الجَمَـــالِ بِسِــــيرَةٍ  قَـــلَّ الحَــــدِيْثُ بِمِثْلِهَــــا عَــــنِ وَالِ
أَرْضَــى رِضَــاكَ عَــنِ الوُشَــاةِ وَأَنْــتَ لاَ  تَرْضِــيْكَ مُوجَــدَتِي عَلَــى العَــذَالِ[4]

قال ابنُ الجنُان المرسيُّ يمدحُ قاضياً اسمُه (أو كُنيته)، أبوبكر بقصيدة منها:

ألا طَرَقَتْنَـــا في الـــدُجى رَبّـــةُ الخِـــدر  وقـد جَنَحَـتْ في الأُفـقِ أجْنِحَـةُ النسـر
فهبّــتْ مَــعَ الفجــرِ النَعــامى فجّــررتْ  ذُيــولاً علــى الغِيطــانِ عــاطرةَ النَشْــر[5]

وللحكيم جلياني( ت603هـ) قصيدة يمدح فيها صلاح الدين منها:

فأنــتَ الــذي أيْقظْــتَ حِــزبَ مُحمّــدٍ  جهـــاداً وهـــم في غفلـــةِ المتنـــاومِ
فــداركَ، والأبطـــالُ ثـــارت حِيالَهـــا،  مَقـــرُّ ســـرور في مَقـــرَّ مـــآتم[6]

ومنه أيضا في مدح  مدح صلاح الدين:

قَــالُوا نَــرَى نَفَــراً عِنْــدَ المِلــوكِ سَمَــوا  وَمَـــا لَهُـــم هِمَـــةً تَسْـــمُو ولاَ وَرَعُ
فَقُلْــتَ بَــاعُوا نُفُــوسً واشْــتَرُوا ثَمَنــاً  وصُـنْتُ نَفْسِـي فَلَـمْ أَخْضَـعُ كَمَـا خَضَـعُوا[7]

1 - محمد بن غالب، المرجع السابق، ص 33
2 - عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس ،ق2، ص 691
3 - محمد بن شاكر الكتبي، المصدر السابق، مج3، ص 285
4 - ابن الآبار ، تحفة، ص 209
5 - عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 252
6 - عمر فروخ، المرجع نفسه، ج5، ص 566
7 - بن الآبار، تحفة، ص 129

ومن شعر ابن أبي البراق البلنسي (ت 596هـ) في مدح نجد قصيدته:

لإقبـالِ هـذا السَّـعْد تبـتهجُ الـدنيا ويحيـا مـنَ الآفـاقِ مـا لم يكـنْ يحيـا
كـذاك انتشـارُ الأرضِ مـن بعـدِ موتهـا أيـا مـن رأى مَيْـتَ الـدُّنا ناشـراً حيـا[1]

نجد أيضا ابن المنخل الشلبي(ت560هـ) ينشد قصيدة مادحا فيه ومهنئا الخليفة أمير المؤمنين أبي محمد عبد المؤمن بن علي عند نزوله في المرفأ في الأندلس[2] قادما من السبتة، يقول فيها:

فَتَحَـتَمَ بِـلاَدُ المِشْـرِقُ فاعْتَمَـدُوا الغَرْبَـا فَـإِنَ نَسِـيمَ النَصْـرِ بـالفَتْحِ قَـدْ هَبَـا
اَصَـرْتُم إلَيْـهِ الخَيْـل وهِـي أجَـادِلُ فَسَـالَتْ بكُـم بَحِـراً وطَـارَتْ بكُـم رَكَبـاً[3]

أنشد ابن عبد ربه( ت 620هـ) قصيدة في المدح:

ومـا خُلِقَـتْ كَفَّـاكْ إلا لأَرْبَـع عَقَائِـلِ لَمْ تُخْلَـقْ لَهُـنَّ يَـدَانِ
لِتَقْبِيـلَ أفْـواه، وإعْطَـاءَ نَائِـلْ وَتَقْلِيـبَ هِنْـدِيُ، وَحَـبْسِ عَنَـانِ[4]

ويمدح الرصافي (ت 571هـ) نجاراً في قصيدةً، يقول فيها:

تَعَلَّـمَ نَجَـاراً فَقُلْـتُ لَعَلَـهُ تَعَلَّمَهَـا مِـنْ نَجَـرِ مُقْلَتَـهُ القَلْبَـا
شَـقَاوَةُ أعَيَـادٍ تَصَـدَى لِجُهْـدِهَا فَآَونَـةً قَطْعَـا وآونَـةً ضَـرْبَا
غَـدَتْ خَشَـباً ثُمَـراً جِنَايَـةٍ بِمَـا اسْـتَرَقْتَهُ مِـن مَعَاطِفَـهُ قُضْـبَا[5]

**و - مدح مدن**

ولابن المنخل الشلبي( ت560هـ) قصيدة يمدح فيها الأندلس وفضائلها وجمالها وأبرز مميزاتها، يقول فيها:

لَمْ تَحُوهَـا حَـتَى حَوَيْـتَ فَضَـائِلاً شَـدَّتْ إلَيْـكَ نِطَاقُهَـا وَوِشَـاحُهَا
إن كَانَـتْ النَعْمَـاءُ كُـنّ سَـحَابُهَا أو كَانَـت الهَيَجَـاءُ كُـنُّ سِـلاَحُهَا
إن المِعَـالِي مَـذُ نَشْـأنّ سَـحَائِبٌ تَسْـقِي ثَـرَاكَ غَـدّوَهَا وَرَوَاحُهَـا[6]

1 - ابن الآبار، تحفة، ص 163
2 - ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 92
3 - ابن صاحب الصلاة، الصدر نفسه، ص 95
4 - المقري، النفح، مج3، ص 435
5 - ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 352
6 - فيروز الموسي، المرجع السابق، ص 158

## ز – مدح الشعراء والكُتّاب

كما مدح ابن صاحب الصلاة( ت 578هـ) الشاعر أبي بكر بن مجبر[1]، بقوله فيه: ( البسيط)

لاَ ذَنْـــبَ للطَّـــرْفِ إنّ زَلَـــتْ قَوَائِمُـــهُ ... وهَضَـــبَةِ الحِلْـــمُ إبْـــرَاهِيمُ يُجْرِيْهَـــا
وَكَيْـــفَ يَحْمِلُـــهُ طِـــرْفٌ وخَرْدَلَـــةٌ ... مِـــن حَمِلِـــهِ تَـــزِنُ الـــدّنْيَا وَمَـــا فِيْهَـــا[2]

كتب ابن هشام الأزدي (ت 630هـ) قصيدة يراجع محمد بن إبراهيم بن يوسف[3] الكاتب المعروف بابن بابن السماد، يقول فيها:

لِلَّـــهِ مِـــنْ نَفَحَـــاتِ العُـــودِ عَـــاطِرَةً ... هَبَّـــتْ عَلَيْنَـــا تُحَيِّنَـــا وتُحْيِّينَـــا
هَـــذَا السَّـــلاَمُ وهَـــذَا الـــوَدُّ نَعْرِفُـــهُ ... يَـا لَيْـتَ شِعْـرِي مَـتَى يُقْضَـى تَلاَقِيْنَـا[4]

## ح – مقتطفات من المدح

لقد أجاد بعض الشعراء الأندلس في صياغة معان ورسم صور، تمت بنسبها إلى عصرها وتتمسك به، كما تتمسك الفضائل بممدوح الشاعر، ولا أعتقد أن شاعرا شرقيا استطاع أن يشخص الفضائل ويصورها مثلما صورها ابن المنخل الشلبي (ت 560هـ)، بقوله:[5]

لَمْ تَحْوِهَـــا حَـــتَى حَوِيَـــتْ فَضَـــائِلاً ... شَـــدّتْ إِلَيْـــكَ نِطَاقَهَـــا وَوِشَـــاحِهَا
إنْ كَانَـــتْ النَعْمَـــاءُ كُـــنْ سَـــحَابِهَا ... أَو كَانَـــت الهَيْجَـــاءُ طُـــنَّ سِـــلاَحُهَا
إنّ المعَـــالِي مَـــذ نَشْـــأنَ سَـــحَائِبٌ ... تَسْـــقِي ثَـــرَاكَ غَـــدّوهَا وَرَوَحُهَـــا[6]

ينشد ابن أبي البقاء(ت 610هـ) في المدح، فيقول:

لِإقْبَـــالِ هَـــذَا السَـــعِيْدِ تَبْـــتَهِجَّ الـــدُنْيَا ... ويَحْيَـــا مْـــنَ الأفَـــاقِ مَـــا لَمْ يَكُـــنْ يَحْيَـــا
كَـــذَاكَ انْتِشَـــارُ الأَرْضِ مِـــنْ بَعْـــدِ مَوْتِهَـــا ... أَيَـــا مَـــنْ رَأَى مَيْـــتَ الـــدُّنَا نَاشِـــراً حَيَـــا[7]

---

1 – **أبي بكر بن مجبر:** أبو بكر يحي بن عبد الجليل بن مُجْبر، الفهري المرسي، شاعر زمانه الأوحدُ، البليغ، مدح الملوك، شهد له بقوة عارضته، وسلامة مطبعه، وفحوله نظمه، قصائده التي سارت أمثالا، توفي بمراكش سنة ثمانٍ وثمانين وخمس. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج21، ، ص 215

2 – الصفدي، المصدر السابق، ج17، ص 357

3 – **محمد بن إبراهيم بن يوسف:** إبراهيم بن يوسف، ابن ميمون بن قدامة، وقيل : رزين بدل قدامة، عالم بلخ، أبو إسحاق الباهلي البلخي الفقيه، حدث عن : مالك، وحماد بن زيد، وشريك، وخالد بن عبد الله، وهشيم، وإسماعيل بن جعفر، وطبقتهم، توفي إبراهيم بن يوسف مفتي بلخ في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين ومائتين . وكان من أبناء التسعين. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج11، ص 63

4 – ابن الآبار، تحفة، ص 227

5 – فيروز موسي، المرجع السابق، ص 158

6 – فيروز موسي، المرجع نفسه، ص 158

7 – ابن الآبار، تحفة، ص 163

## 2 – الزهد

### أ – مفهوم الزهد لغة

الزُهدُ والوّهادة والزُّهد ضد الرغبة، في الصحاح يقال: زهد في الشيء وعن الشيء وفلان يتزهد أي يتعبد. كما وردت بمعنى عن الشيء والإعراض عنه لاحتقاره.[1]

الزهد في الدين خاصة، والزهادة في الأشياء كلها. ورجل زهيد، وامرأة زهيدة، وهما القليل طعمهما، وأزهد الرجل إزهاد فهو مزهد، لا يرغب في ماله لقلته.[2]

**اصطلاحا:**

أجمعت كل التعريفات على أن الزهد ضد الرغبة ويقابل الرغبة الإعراض، وبتالي هو الخلو القلب منها ( الدنيا) وعدم التعلق بها، فقد عرفه ابن عباس بقوله: "الزهد لا يسكن قلبك إلى موجود في الدنيا، ولا يرغب في المفقود منها"[3]، ويقول المؤلف الآخر: بأنه ترك الراحة الدنيا طلبا للراحة الآخرة، وقيل أنه يخلو قلبك مما خلت منه منه يدك.[4]

ومع توالي وتكاثر التعريفات حول الزهد، إلا أن ابن تيمية رحمه الله قد عرفه بقوله: "الزهد المشروع ترك ما لا ينفع في الدار الآخرة"[5]

عرفت النزعة الزهد طريقها إلى الأندلس في وقت غير بعيد عن بلاد المغرب كاشفة بذلك عن قاسم مشترك من القواسم المشتركة بين مجريات الأمور بين العدوتين المغربية والأندلسية في تاريخهما الاسلامي.[6] فقد ولد شعر الزهد في الأندلس في أحضان الثورة على الحكم الربضي إذ كان الأتقياء ينظمون أشعار الزهد ويتغنون بها في الليل ويضمونها التعريض به، ثم أخذ هذا الأدب يقوى رداً على الحياة اللاهية في المدن أو انقياد لداعي التقوى في

---

1 – فاطمة الزهرة جدو، السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المراطين والموحدين، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر، التخصص تاريخ وحضارة بلاد الأندلس، جامعة قسنطينة، 2007، ص 21

2 – الفراهيدي، المصدر السابق، ج2، ص 197

3 – أحمد بن حسين البهيقي، الزهد الكبير، ط2، دار القلم، الكويت، 1983، ص 86

4 – ناجية ناحي دخيل الله السعيدي، المرجع السابق، ص 13

5 – أحمد ابن تيمية، مجموع فتاوي شيخ الإسلام، ب.ط، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2004، ج11، كتاب التصوف، ص 28

6 – محمد بركات البتلي، الزُهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس الهجري، ب.ط، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1996، ص ص 117

النفس أيام الشيخوخة كما في الزهديات الغزال وممحصات ابن عبد ربه وهي قصائد التكفيرية نظمها لينقض القصائد اللاهية التي نظمها في شبابه.[1]

**ب – أسباب انتشاره في الأندلس وخاصة في عهد والموحدين:**

**1 – السياسية:** الفوضى في الحياة العامة( الفوضى السياسية)، بعد أن رأى الفرد أن الأوضاع الاجتماعية تزداد سوءاً، شجعه الزهد للنجاة لنفسه، فقد اعتبر( الزهد) لدى بعض أصحابه مذهبا أدبيا وأخلاقيا، وعكف إليه بعض لشعوره بالنقمة على حظه من الدنيا.[2]

**2 – الدينية:** ويمكن أيضا أن يكون من أسباب انتشاره، الثقافة الدينية، فقد كان المذهب المالكي أكثر المذاهب الفقهية السنية أكثر انتشاراً في الأندلس، فقد أعجبوا بهذا المذهب، وتأثروا بعلمائه ورفعوا منزلتهم.

**3 – اقتصادية:** تتمثل في مظاهر الترف والبذخ، وما صاحبها من هدر للأموال الطائلة.

**4 – اجتماعية:** تمثلت في مختلف الآفات والظواهر الاجتماعية من الشرب واللعب والغناء والموسيقى والجواري، وكل ما هو منافي للزهد ومناقض له.[3]

كما يمكن تقسيم الشعراء الزهد إلى قسمن رئيسين هما:

**القسم الأول:** شعراء نشأوا تنشئة صحيحة فكانت لهم النفسية مهيأة أصلا لتقبل مجريات لحياة وتأقلم مع حياة الزهد دون أي عناء.

**القسم الثاني:** شعراء لم ينشأوا هذه التنشئة الصحيحة، وقد بدأوا حياتهم باللهو والمجون، إلا أن في آخر حياتهم أقلعوا عن ذلك وأسرعوا إلى التوبة والاستغفار واندمجوا في حياة التقوى والزهد.[4]

**ب – الزهد في الكتاب السنة**

لقد تناول القرآن الكريم الزهد بلفظه في موضع واحد فقط، وهو موضع للذم لا للمدح وذلك في قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: [ وَكَانُوا فِيْهِ مِنَ الزَّاهِدِيْنَ][5]. ولم يعتني المفسرون بندرة هذه المادة( مادة الزهد) في القرآن الكريم، وإنما تناولوا تفسير معنى هذه الآية، مبرزين الزهد في شخص يوسف عليه السلام[6]

---

1 – إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1969، ص 120

2 – نسيمة لحلو، المرجع السابق، ص 26

3. ناجية ناحي دخيل الله السعيدي، المرجع السابق ص 32

4 – ناجية ناحي دخيل الله السعيدي، المرجع نفسه، ص 33

5 – سورة يوسف، الآية 20

6 – ناجية ناحي دخيل الله السعيدي، المرجع السابق، ص 16

ويمكن أن نرجع ظهوره أيضا إلى الثقافة الدينية، فقد كان المذهب المالكي أكثر المذاهب الفقهية السنية انتشارا في الأندلس،فقد اهتموا بهذا المذهب اهتماما كبيرا وبعلمائه ورواده أيضا.[1]

ومن بين الأسباب التي شجعت الشعراء على النظم فيه هو تفشي الانحلال الخلقي والديني، مما أدى إلى انتشار المجون والترف في نهايتي الدولتين المرابطية والموحدية.[2]

ومن موضوعات الزهد التي عرفاها القرن السادس نجد:

### ج – تحقير الدنيا

ليس من الغريب أن تختلف نظرة الإنسان للدنيا مع تقدمه في السن، حيث أن ذلك الإحساس بنشاط وحيوية الشباب لن تتواصل معه، ويصبح كل ما كان متحمس له ومتلهف لأجله أمر عادي وتافه لا يبالي به، ويدرك غاية الإدراك أن سعادته مرتبطة بالتقرب إلى الله هي حقيقة ثابتة.[3]

ويستهل أبو الفضل محمد عبد المنعم الغساني قصيدته في هذا الموضوع، في إبداء رأيه والعبير عن مكاسب الدنيا التي أصبحت تحتل جزء كبير من التفكير الأشخاص، مستخدما أسلوب الحوار بين لتساؤل والتعليل:[4] ( الكامل)

قَـــالُوا نَـــرَاكَ عَـــنِ الأَكَـــابرِ تُعْـــرَضُ  وسِـــــــوَاكَ زَوارٌ لَهُـــــــمْ مُتَعَـــــــرِضُ
قُلْـــــتُ الزِيـــــارَةُ لِلزَمـــــانِ إضـــــاَعةٌ  وإذا مَضَـــى زَمَـــنٌ فَمـــاَ يَتَعَـــوضُ
إنّ كَـــانَ لي يَوْمـــاً إلَـــيْهُمْ حَاجَـــةٌ  فَبِقَـــدْرِ مَـــا ضَـــمَنْ القَضَـــاءُ تُقِـــيْضُ[5]

يقول ابن صاحب الصلاة (ت 578هـ) في ازدراء الدنيا، ومحتقرا ملذات الدنيا بما فيها من شهواتها:

ومِـــنْ نَّكَـــدا الـــدُّنْيَا عَلَـــى الحَـــرّ يَـــرَى  بِهَـــا الحَـــرّ يَشْـــقَى واللَئِـــيمُ مُمَـــوَلاً[6]

ويقول أبا عمران (ت 604هـ) في ذمّ الدنيا مبيّنا سخطه عليها:

1 – محمد بركات البتلي، المرجع سابق، ص 133
2 – نسيمة لحلو، المرجع سابق، ص 27
3 – سلسبيل محمد محمود نوفل، المرجع السابق، ص 41
4 – سلسبيل محمد محمود نوفل،المرجع نفسه، ص 42
5 – المقري، النفح، مج2، ص 636
6 – خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديد المتحد، المتحد، بيروت، 2000، ص 349

أفّ لِـــدُنيَا قَـــد شُـــغِفْنَا بِهَـــا جَهْـــلاً وعَقْـــلُ للهَـــوى صُـــبْعٌ
فَتَانَـــةٌ تَخْـــدِعُ طُلاَبَهَـــا فَـــلاَ تَكّـــن مِمَّـــن بِـــهَ يَنْخَـــدِعُ[1]

**د – التضرع والدعاء**

وافق هذا اللون الشعري الزهدي شعوراً ينبئ بالرحيل ودنو الأجل، مما جعل أكثره يرتجل عن صاحبه عند مصارعة الموت، والتأكد بملاقاة ربه لا محالة، والتعرض للمسائلة الملكين والحساب، مما جعله يكثر من الدعاء والتضرع.[2]

نجد أبو عمران المارتلي (ت 604هـ)الذي ينظم في الزهد يسعى للاعتكاف للتدبر وشكر وتحميد الله، فيقول في ذلك:

سَـــلِيْخَةٌ وحَصِـــير لَيْـــثَ مِثْلِـــي كَثِيْـــرٌ
وفَـــوْقَ جِسْـــمِي ثَـــوبٌ مِـــنَ الهَـــوَاءَ سَـــتِيْرٌ[3]

حينما شارف الطبيب أبو الحكم بن غلندة(ت 581 هـ) على الموت، وآن له أن يحل محل مرضاه وقرب أجله في داء ليس له دواء، زاره أصحابه وهو على فراش الموت، فأنشد ارتجالا[4]:

مُغيـــثُ أيـــوبَ والكـــافي لـــذي النُـــونِ يَحِلَـــنّي فَرَجـــاً بالكـــاَفِ والنُـــونِ
كَـــمْ كربـــةِ مِـــنْ كُـــرُوبِ الـــدَهْرِ فَرَّجَهَـــا عَـــنِي خِنْصَـــرِيْ كَفِيْـــكَ تَبْـــدَأُ بِالعَقْـــدِ[5]

**هـ – التذكير بالموت**

نظم الشعراء قصائدهم حول هذا الموضوع بصورة مباشرة، موجهة إلى النفس قبل توجيهها إلى الناس، وقد اشتملت على فكرة فسفية حول خروج الروح وصعودها إلى بارئها ومولاها ودفن الجسد، ومفاجأة الموت للإنسان.[6]

فقد اتخذ أبي الفضل الغساني (ت 603هـ)قصيدة للتذكير الناس بالموت معنى فلسفيا مبطناً بالوعظ والإرشاد، قبل أن تدركهم المنية وهم في غفلة ساهون:[7] (البسيط)

حَـــاوِلْ مَفَـــازَكَ قَبْـــلَ أنّ يَتَحَـــوَلا فَالحَـــالُ آخِرُهَـــا كَحَالُـــكَ أَوَلاَ

---

1 – نسيمة لحلو، المرجع السابق، ص 44
2 – سلسبيل محمد محمود نوفل، المرجع السابق، ص 45
3 – خليل إبراهيم السامرائي، المرجع السابق، ص 349
4 – سلسبيل محمد محمود نوفل، المرجع السابق، ص 45
5 – المقري، النفح، مج3، ص 598
6 – سلسبيل محمد محمود نوفل، المرجع السابق، ص 46
7 – سلسبيل محمد محمود نوفل، المرجع نفسه، ص 57

إنّ المِــــــنِيَّ مِــــــنْ المِنِيَّـــــةِ لَفْظُـــــهُ	لِتــدُلُ فِي اَصْــلِ البِنَــاءُ عَلَـــى البَلَـــى[1]

ويتناول أيضا ابن طفيل ( ت 581ه) هذه الفكرة بصورة أشبه ما تكون فلسفية عما سيلاقيه الجسد حين ملاقاته الموت، ثم يوارى التراب:

ا بَاكِيــاً فُرْقَــةَ الأَحْبَــابِ عَــنْ شَــحْطٍ	هَــلاً بَكَيْــتَ فِــرَاقَ الــرُّرح لِلْبَــدَنِ؟!
يَـا شَـدَّ مـا افْتَرقـا مِـنْ بَعْـدَ مَـا اعْتَلَقَـا	أظُنُّهــا هُدْنــةً كَانْــتَ عَلــى دَخَــنِ[2]

يكثر أبو عمران المارتلي(ت 604ه) في ترديد فكرة الموت مؤكّدا حقيقة فناء الإنسان من ذلك قوله:

يـــا صَـــاح في المِــوتِ لنــا حِكْمــةٌ	بَالغـــــةٌ لـــــو أننــــا نَنْتَفِــــــعُ
لَـــــهُ حِيلُـــــةُ تُنْجِيـــــكَ مِنْــــهُ ولاَ	دُر وَزَرٍ عَنْـــــــهُ بِـــــــه يَمْتَنِـــــــع[3]

ويقول أيضا:

عَجَبــاً لَنَــا نَبْغِــي الغِــنَى والفَقْــرُ في نَيْــلِ	الغِــــنَى لَـــــو صَـــــحَتْ الأَلْبَـــــابُ
فِيْمَــــا يَبْلُغُنَــــا المحَــــلُّ كِفَايَــــةٌ	والفَضْــــلُ فِيْــــهِ مَؤُونَــــةٌ وحِسَــــابُ[4]

وينشد كذلك في النفس الغرض قائلا حول النفس والمصير الموت الذي ينتظرها، يقول فيها:

ولِلنُفُـــــوسِ وإن كَانَـــــتْ عَلَــــى وَجَــــلٍ	مِـــــنَ المَنْيَـــــةُ آمَـــــالٌ تَقْوِيْهَـــــا
فـــالمرْءُ يُبْسِْطُهــا والــدَهْرُ يَقْبِضُــهَا	والــنَفْسُ تَنْشُــرُهَا والمـوتُ يَطْوِيهَــا[5]

وينشد أيضا ابن صاحب الصلاة ( ت578ه ) في هذا الغرض على من هجره وتذكيره بالموت، وعدم غفران ذنبه، فيقول:

يَـــا مَـــنْ مُحَيَّــاهُ جَنَّــاتِ مُفَتَّحَــةِ	وهَجِــرَهُ لِي ذَنْــبٌ غَيْــرُ مَغْفُــورِ
لَقَــدِ تَنَاقَضْــتَ في خَلْــقٍ وفي خُلُــقٍ	تَنَــاقُضَ النَّــارِ بِالتَــدْخِينِ والنُــورِ[6]

ويقول أيضا بإحساسه موعد رحيله عن هذه الدنيا:

سَــأَرْحِلُ عَــن دَارٍ نَبَــتْ بِي وَلَمْ يَقُــمِ	بِهَــا اَحَــدٌ بِي حِــيْنَ أقَعَــدَنِي الــدَهْرُ
ألَمْ تَـــــرَ أنّ المِـــــاءُ بِـــــالجَرَى أَزْرَقُ	بِالمكْــثِ في مُسْــتَنْقَعُ المــاءِ مُصْــفَرٌ[7]

1 – المقري، النفح، مج2، ص 636
2 – راغب السرجاني، قصة الاندلس من الفتح إلى السقوط، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ج1، ص 577
3 – نسيمة لحلو، المرجع السابق، ص 32
4 . ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 181
5 – ابن الآبار، تحفة، ص 133
6 – السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 66
7 – ابن الآبار، المقتضب، ص 120

### و – ذكر الشيب وأثره ودلالته

وعبر سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن أحمد بن عبد السلام الكلاعي ( ت 634هـ) عندما تقدم به العمر وبدت عليه ملامح الكبر والشيب، وكون ذلك مؤشراً ومنذرا بالرحيل وقُرب أجل فما عليه إلا أنّ تزود للآخرة بصالح الأعمال والابتعاد عن ملذات الدنيا وشهواتها والتزود للأخرة حيث أصبح الشيب دليل على التقدم في السن وضعف الجسد واقتراب من الموت:

| | |
|---|---|
| أنفقـــتَ عُمْـــرِكَ في غَـــيّ تســـرّ بِـــهِ | مُجمعَـــا مِـــن قَبِـــيْح الفِعـــلْ أو شَـــاباَ |
| وللفَـــتى في الشّـــباب النَضـــر مُحْتَمـــلٌ | إنّ داخـــل المـــر في الأعمـــالِ أوشـــابي[1] |

ويقول أيضا متحدثا عن مفاجأة الموت للإنسان:

| | |
|---|---|
| هُـــو المـــوتُ آتٍ لَـــيْسَ للمَـــوتِ مَـــدْفَعُ | ولاَ شَـــيء مِنْـــهُ لا أَبَـــا لَـــكَ يَمْنَـــعُ |
| فَكُـــنْ آخَـــذاً بالجِـــدّ والحَـــزْمِ أُهبَـــةٌ | لَـــهُ ولِمـــا مِـــنْ بَعـــدِهِ يُتَوقّـــعُ |
| وقَـــدّمْ مِـــنَ الـــدُنيا لِنفْسِـــكَ عُـــدَةً | لِغَـــيْرِكَ مـــا تَبْنِيـــهِ فِيْهـــا وَتَخْضَـــعُ[2] |

فقد أنشد أيضا سليمان بن موسى الكلاعي ( ت634هـ ) يُقر بأن الموت لا مفر منه، وبالتالي وجب عليه أن يستعد لهذا المصير ويعمل صالحاً، وذلك لقوله عزّ وجل: "ولْكُلِ أُمَةٌ أُجَلٌ فَإذا جَاءْ أجَلُهم لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةٌ ولا يَسْتَقِدمُونَ"[3]، حيث يقول فيها: (الطويل)

| | |
|---|---|
| تَوَلّـــــتْ لَيَـــــالٍ للغَوايـــــةِ جُـــــونُ | ووافي صَـــــبَاحٌ للرَشَـــــادِ مُبِيـــــتُ |
| ولاَ أُكْـــــذِبُ الـــــرَحْمَنُ مِمَـــــا أجْنَـــــهُ | وَكَيْـــفَ وَمَـــا يَخْفَـــى عَلَيْـــهِ جَنْـــيْنُ[4] |

ويقول أيضا في الشيب من تجنيس القوافي: ( البسيط)

| | |
|---|---|
| أنْفَقْـــتَ عُمْـــرُكَ في غَـــيَّ تُسَـــرَّ بِـــهِ | مُجَمَّعـــاً مـــن قَبِـــيْحِ الفِعْـــلِ أَو شَـــابا |
| فَهَـــلْ وَرَاءَ مَشِـــيْبُ حَـــلَّ مَعْـــذِرَةٌ | سِـــيَّانِ مَـــاتَ لِـــدَى التَحْقِيـــقُ أو شَـــابا[5] |

1 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج2، ص 84

2 . نسيمة لحلو، المرجع السابق، ص 32

3 – الأعراف، الآية 34

4 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج2، ص 85

5 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر نفسه، مج2، ص ص84 – 85

لأبي الفرس (ت 597هـ) قصيدة في الشيب أيضا يقول في غيرها:

أَأَدْعُــــوا فَـــلاَ تَلْـــوي وأَنْـــتَ قَرِيــبٌ ... وأَشْـــكُو فَــلاَ تُشْــكِي وأنْــتَ طَبَيْــبُ

فَهَـلْ شِـيْبُ مِـنْ تْلْـكَ المِصَــافَاةِ مَشْـرَعُ ... وهِيْـــلَ عَلَـــى ذَاكَ الإِخِـــاءِ كَثِيْـــبُ[1]

ينشد ابن الفرس (ت 597هـ) قصيدة يتحسر على الشباب الذي مضى وينذر على الشيب الذي حان أوانه وما لذي سيأتي معه، فيقول في ذلك:

وأَذْكُــــر شَـــبَاباً مَضَـــى سَــــرِيْعاً ... أَصْــبَحْتُ مِـــنَ بعْـــدِهِ سَـــقِيما

مَـــا يَصْـــلَحُ الشَّـــيبُ غَيْـــرُ تَقْـــوَى ... تَحْجُـــــبُ عَـــنْ وَجْهِـــه الجَحِيمَـــا[2]

ز – النصيحة

ويقول ابن الفرس ( ت597هـ ) أيضا في ضرورة محافظة على الدين والتمسك بالصلاة والنهي عن المنكر:

تَحَّفَـــــظ بِـــــدِينُكَ لاَ تَبْتَذِلُـــــهُ ... ولاَ يُلْـــفَ عَرضُـــكَ عَرْضـــاً كَلِيمَـــا

وَعَــــد عَــــنِ الــــذَنْبِ لاَ تَأْتِــــهِ ... وبَـــادِرِ لإِصْـــلاَح مَـــا مِنْـــكَ لِيْمَـــا

فَأَنْـــتَ ابـــنُ عُمْـــرَانْ مُوسَـــى المِسِـــيءِ ... ولَسْـــتَ ابْـــنَ عُمْـــرَان مُوســـى الكَلِيْمَـــا[3]

لأبي عمران المارتلي ( ت604هـ ) قصيدة في الزهد يتخللها طابع النصيحة وفيها يقول:

اسْمَــــــع أُخَــــــيَّ نَصــــــيحتي ... فالنُّصــــح مــــن مَحْــــض الدَّيانَــــة

تَسْــــلم مِــــنَ أن تُعْــــزَي لِــــزُو ... رٍ أو فضــــــــولٍ أو خِيانــــــــة[4]

وينشد ناصحا كذلك ويحذر في الشخص قادما إلى هذه الدنيا من غدر المستقبل وعدم نسيان التجارب الماضى، فيقول فيها:

يَـــا رَاغِبـــاً فِي أن يُـــرَى شَـــاهِداً ... وحُكمُـــهُ بَـــيْنَ الـــوَرَى مَاضِـــي

مُعْرِضَـــا وَجهَـــكَ فِي كُـــلَّ مَـــا ... يَــــــومٍ لإِقْبَــــــالٍ وإِعْراض[5]

1 – ابن الآبار، المقتضب، ص 132
2 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج3، ص 546
3 – ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 180
4 – أبو الحسن الأندلسي، المصدر السابق، ص 136
5 – أبي الحسن الأندلسي،المصدر نفسه، ص 136

ونظم أيضا في الزهد عفا الله عنه بقوله:

فقــــد نســــتجمُّ بلغــــو الكــــلام | لكيمــا يكــونّ علــى الحــقّ عونــا
وَنَسْـــتَغْفِرُ اَللَّــــهَ فِيْ إِثْـــرَ ذَا | وَنَسْـــأَلَهُ العَفْـــوّ عَمَّـــا لَغَوْنَّـــا[1]

وللحكيم الجلياني (ت 603هـ) قصيدة في نفس الغرض أيضا يقول فيها:

فـأحسُ شـيءٍ حكمـةٌ عنـد جاهـلٍ، | وأهـونُ شـخصٍ فاضـلٌ عنـد ظـالم
فلـو زُفَّـتِ الحسـناءُ للـذئب لم يكـن | يُـرى قُرْبَهـا إلاّ لأكـلِ المعاصـم[2]

ولأبي عمران المارتلي( ت604هـ ) الفقيه الزاهد قصيدة في نفس الغرض، حيث يقول فيها:

لاَ تَبْـكِ ثَوْبَـكَ إنّ أَبْلَيـتَ جِدَّتَـهُ | وابـكِ الـذِي أبْلَـتِ الأَيَام مْـن بَـدَنِكَ
ولا تَعْفَـــهُ إذا أَبْصَـــرْتَهُ دَنِسـاَ | فإنّمـا اكتسَـبَ الأَوْسَـاخَ مْـن دُرَنـك[3]

ويقول أيضا أبا عمران المارتلي ( ت 604هـ):

ولَمْ أطِـلْ الشَـيْبُ والشِـيْبُ مُؤذِنْ | بِقُـرْبِ جَمَـاعِي وانْقِضَـاءُ شَـبَابِي
بَكَيْتُ عَلـى نَفْـسُ تُـدَانَى حِمَامُهَـا | فَأَفْنَيْـتُ دَمْعِـي وانْقَلَبْـتُ لِمَ بِي
ولَـيْسَ بُكَـائِي رَهْبَـةُ للمَـوْتِ إنَّمَـا | أخَـافُ بِـذَنبِي أنّ يَطُـولَ حِسَـابِي[4]

وذكر صاحب الملتمس أنه تذاكر مع الزاهد أبي عمران المارتلي ( ت604هـ )، فقال أنشدني شعرين ما نسيتهما ولا أنساهما ما ااستطعت:

إلى كَـمْ أقُـوُلُ فَـلاَ أفْعَـلُ | وَكَـمْ ذَا أحُـومُ وَلا أنـزِلُ
وأزْجِـرُ عَيْـنِي فَـلا ترْعَـوِي | وَأَنَّصَـحُ نفسِـي فَـلا تَقْبَـلُ
وَكَـمْ ذَا تَعَلّـلُ لِي وَيْحَهـا | بِعَـلٍ وسَـوفَ وَكَـم تَمْطَـلُ[5]

والثاني قوله:

اسْمَــعْ أُخَــيَّ نَصِيــحَتِي | والنُّصْـحُ مِـن مَحْـضِ الدِيَانَـه
لاَ تَقْــرَبَنَّ إلى الشَــها | دَةِ الوِسَـاطَةِ والأَمَانَـةِ[6]

ويقول أيضا بأن الإنسان مطالب بالأعمال الصالحة ويستعد لهذا المصير، وهذا يذكرنا بقول الله عزّوجل: " زلِكُلِ أُمَةٌ أجَلٌ فِإذأ جاء أجَلُهُم لاَ يَسْتَأخرُونَ سَاعَة ولا يَسْتَقْدِمُون".[7]، ويقول فيها:

---

1 - ابن لآبار، تحفة، ص 133
2 - محمد بن شاكر الكتبي، المصدر السابق، ج2، ص 407
3 - المقري، النفح، مج2، ص 225
4 - حياة قارة، شعر أبي عمرات المارتلي الأندلسي المتوفي سنة ( 604هـ / 1207م)، ب.ط، دار الأمان، الرباط، 2008، ص 4
5 - المقري، النفح، مج2، ص 296
6 - المقري، المصدر نفسه، ج3، ص ص 296 - 297
7 - الأعراف، الآية، 34

عَجِبْــتُ للمَـــرْءِ والأَمَـــالُ تُطْعِمُـــهُ وكُـــلُّ مَـــاهُو فِيْـــهِ المـــوتُ يَقْطَعُـــهُ
لَـــئِنَّ تَصَـــامَمَ عَنْـــهُ دُونَ مَـــا صَـــمَمِ عَمَّـــا قَلِيـــلٌ يُوافِيـــهِ فَيَصْـــرَعُهُ[1]

كما يؤكد ابن سالم المالقي على نهاية الإنسان وأن الموت لا مفر منه عند حضور الأجل، فيقول في ذلك:

عَـــزّ مَـــنْ لاَ يَمُـــوتُ، يَـــا مَـــنْ يَمُـــوتُ وتَعَـــالَى فَلَـــمْ تَنَلْـــهُ النّعُـــوتُ
إنّ دُنْيَـــاكَ هَـــذِهِ غَـــرّةٌ، مَـــا لِثَبَـــاتِ الأنَـــامِ فِيْهَـــا ثَبُـــوتُ[2]

خرج الشاعر محمد بن غالب الرصافي ( ت571هـ ) ومحمد ابن عبد الرحمن الكتندي، وغيرهما من الفضلاء والرؤساء، في نزهة من أشرف وأظرف متنزهات غرناطة، للتنزه والتطلع في ظاهر البلد، وقد أظهر الرصافي نوع ما من الزهد وترك الخلاعة فأنشدوا مايلي:

بَعَثْنَـــا إلى رَبِّ السَّـــمَاحةِ والمجْـــدِ ومَـــنْ مَالَـــهُ في مِلّـــةِ الظَـــرْفِ مِـــن نَـــدّ
نُسَـــرَّحَ مِنَّـــا أنفُســـاً مِـــنَ شَـــجُونَا ثَـــوَتْ في شُـــجُونٍ هُـــنَّ شَـــرَّ مـــن اللَحْـــدِ[3]

ويقول أيضا أبو الربيع بن سليمان الكلاعي( ت634هـ) في قصيدة ذي النفحة الدينية:

أَمَـــوْلِي المـــوَالي، لَـــيْسَ غَيْـــرُكَ لِي مَـــوْلَى وَمَـــا أحَـــدٌ، يَـــا رَبُّ، مِنْـــكَ بِـــذَا أوْلَى
وَمَـــا هُـــوَ إلاَّ وَجْهَـــكَ الـــدَئِمُ الـــذِي أقَـــلُّ حُلَـــى عَلْيَائُـــهُ يُؤْرَسُ القَـــوْلاَ[4]

ويقول أيضا الحكيم الجلياني( ت603هـ) في أمر الدنيا والناس:

ألاَ إنَّمَـــا الـــدُنْيَا بِحَـــارٌ تَلاَطَمَـــتْ فَمَـــا أكْثَـــر الغَرْقَـــى علـــى الجَنَبَـــاتِ
وأكْثَـــرِ مِـــنَ لاَقَيْـــتُ يُغْـــرَقُ إلفَـــهُ وقُـــل فَـــتَّى يُنْجِـــي مـــن الغَمَـــرَاتِ[5]

ينشد أبو الحكم بن غلندة (ت 581هـ) قصيدة بطابع النصيحة لأحد الشباب، يقول فيها: ( الطويل)

تَكَثَّـــرْ مِـــن الإخْـــوَان للـــدَهْرِ عُـــدَةٍ فَكَثْـــرَةَ دَرّ العَقْـــدِ مِـــنْ شَـــرَفِ العَقْـــدِ
وعَظِّـــمَ صَـــغِيرَ القَـــوْمِ وابْـــدَأْ بِحَقِّـــهِ فَمَـــنْ خِنْصَـــرِي كَفِيْـــكَ تَبْـــدْأُ بِالعَقْـــدِ[6]

ويقول أيضا في نفس الغرض، يقول أيضا: ( الكامل )

لاَ تَـــأْمَنَنَ ضَـــرَرَ الوَضِـــيْعُ إذَا غَـــدَا مُتَمَكِنـــاً مِمَـــنْ نَهَـــى أَو مِـــنْ أَمَـــرِ

---

1 - لحلو نسيمة، المرجع السابق، ص 33
2 . لحلو نسيمة، المرجع نفسه، ص 29
3 - المقري، النفح، مج3، ص 513
4 - عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 697
5 - ابن الآبار، التكملة، ج3، ص 129
6 - الصفدي، المصدر السابق، ج19، ص 260

أَو مَـــــا تَـــــرَى مَخْـــــرُوطَ ظَـــــلَ الأرْ ضِ عِنْـدَ تَقَابُـلَ القَمَـرَيْنِ يَكْسُـفَ بِـالقَمْرِ[1]

أنشد ا بن طفيل قصيدة في التصوف، يقول فيها:

أَلَمّــتَ وقَــد هَــامَ المِشِــيحُ وهُــو مَــا وأسَــرْتْ إِلَى وَادِي العَقِيْــق مِــن الحِمَــي
وجَــرَتْ عَلــى ذَيْــلِ المحَصّــبِ ذِيْلُهَــا فَمَــا زَالَ ذَاكَ التُــرْبُ نَهْبــاً مَقَسَّــماً[2]

## ح – الشكوى

نظم أبو الفضل عبد المنعم الغساني ( ت603هـ) قصيدة تحمل أبياتها شكوى من أبناء عصره، بنظرة التشاؤمية لكل من يحيط به، وما يصاحبها بانعدام الثقة، حتى اضمحلت ثقة حتى بنفسه، يقول فيها:

خَـبِرْتُ بَـنِي عَصْـرَيْ علـى البَسْـطِ والقَـبْضِ وَكَاشِــفَتُهُم كَشْــفُ الطَبَــائِعُ بِــالنَبْضِ
أُلاَزِمُ كَسْــرَ البَيْــتِ خُلْــواً، وإن يَكُــنْ خُــرُوجٌ فَفْــرْداً مُلْصَــقَ الطَــرْفِ بِــالأرْضِ[3]

## المبحث الثاني: الأغراض الشعرية الأقل تداولاً في عهد الموحدين

### المطلب الأول: الرثاء والهجاء و التهنئة

#### 1 – الرثاء

#### أ – معنى الرثاء

**لغة:**

الرِّثاءُ : (من) رثي فلان فلاناً، يَرْثيهِ وَمرْثِيَةً إذا بكاهُ بعدَ موتِهِ، فإن مدحَهُ بعد موتِهِ قيلَ رثّاهُ، يرثيهِ وترثيهِ ورثيتُ الميتَ، رثياً ورثاءً ومرثاةً ومرثيةً. ورثيتُهُ، مدحتُهُ بعدَ الموتِ وبكيتُهُ وثوتُ الميتَ أيضاً إذا بكيتُهُ وعدَّدتُ محاسنَهُ. وكذلك إذا نظمتُ فيه شعراً، ويقال ما يرثي فلان لي، أي ما يتوجع ولا يبالي... ورثي له: أي رقَّ له[4]

**اصطلاحا:**

وهو أيضا ذكر للمناقب الذاهبين والتعبير عن الخسرة على ما ضاع[5]

1 – الصفدي، المصدر السابق، ج19، ص 261
2 – سلسبيل محمد نوفل، المرجع السابق، ص 51
3 – سلسبيل محمد نوفل، المرجع نفسه، ص 56
4 – ابن منظور، المصدر السابق، ج19، ص 1582
5 – إميليو غرسية غومس، المرجع السابق، ص 73

الرثاء هو أبرز فنون الشعر الأندلسي اقتفاء لآثار طريقة العرب القدماء , ومراثي المتقدمين والمحدثين من شعراء الأندلس على السواء تبدو فيها ظاهرة الاقتفاء والتقليد , وإن كانت بدرجة أقل لدى الشعراء المحدثين.[1]

كما كانوا لا يرثون قتلى الحرب، لأنهم لم يخرجوا إلا ليُقتلوا، فإذا بكوهم ورثوهم أصبح بذلك هجاءً أو حكمةً، أما الرثاء فقد خُصص للذين يلقوا حتفهم، أو يقتلوا في غير حرب من الحروب التاريخ، فعندئذ يعددون المآثر ويبالغون في المصيبة والفجيعة[2]، وكانوا الشعراء عادة أن يبدؤوا مراثيهم بمقدمات يذكرون فيها أحوال المرثى وظروفه التي أدركته المنون فيها، وكانت أهمية هذه المداخل في زيادة المستمرة على أيدي المحدثين، ثن يتناول الشاعر مديح المتوفي وأسرته، وفي الحقيقة كان هذا الفن في بداية الأمر مديحاً مصوغا في قالب الألم والتفجع.[3]

يعد الرثاء من أقدم الأغراض الشعرية وأجودها عند العرب، حيث يُقدم الشاعر على إظهار التفجع والحسرة والأسى على الميت، وقد عرف عند المشارقة بأشكاله التي تتراوح بين النظر إلى التاريخ، وذكر الأمثال والحكم والمواعظ، وبين العواطف الذاتية، والتوجعات النفسية [4]، ويعد الرثاء هم ذكر المناقب الذاهبين والتعبير عن عن الحسرة على ما ضاع. وكانت عادة الشعراء أن يبدؤوا مراثيهم بمقدمات يذكرون فيها أحوال المرثى وظروفه التي أدركته المنون فيها، وكانت أهمية هذه المداخل في زيادة مستمرة على أيدي المحدثين، ثم يتناول مديح المتوفي وآله، أي أن هذا الفن كان في الواقع الأمر مديحاً مصوغاً في قالب الألم والتفجع والحسرة. وقد أدركت طائفة من المراثي السياسية شهرة واسعة في الأدب الأندلسي. فقد أنشدت هذه المراثي في مناسبات الدول زوال الدول مثل ( قصيدة التي يرثي فيها ابن عبدون في زوال ملك بني الأفطس أصحاب بطليوس)، أو بمناسبة ضياع بلد كبير من بلاد المسلمين واستيلاء النصارى عليه مثل ( قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس واستغلاب النصارى قواعدها).[5]

### ب – رثاء الخلفاء

يقول ابن عبد ربه (ت 620) في رثاء أبا عمران ابن أمير المؤمنين يوسف ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي مل المغرب والأندلس:

| | |
|---|---|
| يجيـــــد المعـــــالي أيُّ عقـــــد تبـــــدّدا | وصـــــدر العـــــوالي أيُّ رمـــح تقصّـــــدا |
| شـــهدت بوجـــه بوجـــه كالغزالـــة مشـــرقا | وإن كـــان وجـــهُ الشـــمس بـــالنّقْع مربّـــدا[6] |

كما أن أبو الربيع ابن سالم(ت 634هـ) له قصيدة في رثاء أبا بحر من كلمة:

---

1 – إميليو غرسية غومس، المرجع السابق، ص 74

2 – مصطفى صادق الرافعي، المصدر السابق، ج3، ص 81

3 – إميليو غرسية غومس، المرجع السابق، ص 73

4 – سلسبيل محمد محمود نوفل، المرجع السابق، ص 72

5 – إميليو غرسية غومس، المرجع السابق، ص 61

6 – المقري، النفح، مج2، ص 98

أمّـــا وأبي بحـــرٍ لقـــد راع خـــاطري مُصـــابُ القـــوافي والعـــلا بـــأبي بحـــرِ
ويـــا دوحَ روضٍ كـــان زهـــرُ كِمامِـــهِ عـــزاءَك في الـــروضِ الأنيـــق مـــن الزهـــر[1]

ومن قصائد ابن صابوني (ت 636هـ) في رثاء نجد قوله:

قـــد كنـــتُ آمـــل أن يقـــدَّر قبلـــه يـــومي فيُخـــتم بالجهـــاز حبـــائي
أَعْـــزِزْ بِـــأَنَّ عَكَـــسَ الـــرَّدى أُمْنِيَـــتِي فَخَتَمْـــتَ فِيْـــهِ مَـــدَائِحِي بِرْثَـــائِي[2]

أنشد الرصافي ( ت571هـ)قصيدة يرثي فيها أبا محمد عبد الله بن أبي العباس الجذامي:

أَبْـــنِي البَلاَغَـــةَ فِـــيْمَ حَفْـــلُ النَـــادي هَبْهَـــا عُكَـــاظَ فَـــأَيْنَ قَـــسُّ إِيـــاد
عُرِشْـــتُ سَمَـــاءُ عَلاَئِكُـــم مَـــا أَنْـــتُمُ مِـــنْ بَعْـــد ذَلِكُـــم الشَّـــهابُ الهَـــادِي[3]

وله قصيدة أخرى في رثاء يقول فيها:

رَمْـــــــيَّ المـــــــوتِ إِنَّ السَـــــــهْمَ صَـــــــابَا
وَمَـــــنْ يُـــــدْمِنُ عَلَـــــى رَمْـــــي أَصَـــــابَا[4]

ورثى أبوبكر بن طفيل (ت581هـ) جاره وصديقه أبا العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن صقر (ت559هـ) بقوله:

لِأَمْـــــرَ مَـــــا تَغَيَـــــرَتْ الدُهُـــــورِ وَأَظْلَمَـــــتْ الكَوَاكِـــــبَ و البُـــــدُورِ
وطَـــالَ عَلَـــى العُيُـــونِ اللَيْـــلِ حَـــتَى كَـــأَنَّ الـــنَّجْمَ فِيْـــهِ لاَ يَغُـــــورِ[5]

ورثى أبو الحسن علي بن لب بن شلبون (639هـ)أبا الربيع شيخ ابن الآبار في قصيدة منها بقوله:

وَآسْـــكُبْ لَـــهُ حُمْـــرَ الـــدُمُوعَ يَمُـــدُهَا قَلْـــبِ يَسِـــيْلَ عَلَـــى الجُفُـــونَ مُذَابَـــةِ
فَجَعْـــتَ بِـــهِ سَـــيْرَ الرَسُـــوْلَ مُصَـــنْفَا كُتُبًـــا يَـــــنَظِمُ شَـــــذَرْهَا إِطْنـــــابًا[6]

ورثى الكاتب أبو عبد الله محمد بن عبد ربه المالقي (ت 620هـ) السيد أبا عمران بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي قائلا:

يُجِيْـــدُ المِعَـــالِي أَيْ عَقْـــدَ تَبَـــدَّدَا وصَـــدَرَ العَـــوَالِيْ أَيّ رُمْـــحَ، تَقَصَـــدَا

1- ابن الآبار، تحفة، ص 202
2 - ابن الآبار، المصدر نفسه، ص 233
3 - محمد بن غالب، المرجع السابق، ص 24
4 - محمد بن غالب، المرجع نفسه، ص 36
5 - ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص186 - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص412
6 - ابن الآبار، تحفة، ص217

شَـــهَدْتَ بِوَجْـــهِ كَالغَزَالَـــةِ مُشْـــرِقاً          وَإِنّ كَـانَّ وَجْـهُ الشَـمْسُ بِـالنَقَعْ مربَـدَا[1]

نجد أيضا لابن الفرس (ت 597هـ) قصيدة يرثي بها أبا عبد الله الحلال[2] والد أبي العباس المذكور حيث قال فيها:

ومَـــــــا أيَامَنَّـــــــــا إلاَ مَطَايـــــــــاَ          تَخُـــبُ بِنَّـــا وَمَـــا تَشْـــكُو كَـــلاَلاً
تَسُـــوقُ إلى الهَـــلاَكِ وَنَحْـــنُ نَلْهُـــو          كَأنّـــا قَـــد عَلِمْنَـــاهُ مُحَـــالاً[3]

كما برع في هذا الغرض أبو عبد الله بن الجنان الذي رثى سهل بن محمد بن سهل بن مالك بن أحمد بن إبراهيم بن مالك الأزدي[4]، وكتب إلى عائلته يعزيهم في مُصَابِهِم بفقده ويحضهم على الصبر من بعده حيث قال:

قال:

دَعُـــونِي وتِسْـــكَابَ الـــدُمُوعَ السَّـــوابِكَ          فَـــدَعُونِي جَمِيـــلُ الصَـــبْرَ دَعْـــوَةَ أَفْـــكِ
تَنَكَـــرْتَ الـــدُنْيا علـــى الـــدَّين ضِـــلَّةَ          وَمِـــنْ شِـــيْمَةَ الـــدُنْيَا تَنُكُـــر فـــارَك[5]

**ج – رثاء الأقارب**

أنشد ابن الجنان قصيدة يرثي فيها زوجته بعواطف جياشة، في قصيدة دالية طويلة، قالها في رثاء لم يفصح لنا عن علاقته بها، ولكن من خلال المصادر والأبيات التالية اتضحت لنا أنا شخص المقصود هو زوجته، إذ يدعو الله أن يلتقيها في الجنة الخلد، يقول:[6]

لَـــولَى الرِضَـــى وَرَجَاؤُنـــا أَنّ نَلْتَقِـــي          في رَوْضَـــةِ الجَنَـــاتِ حَيْـــثُ الموعِـــدِ
لَمْ نَسْـــتَطعْ الحَمـــلِ الـــذي بِقُلُوبنَـــا          ولَكَـــانَ يفْقَـــدُ نَفْسُـــهُ مـــن يَفْقَـــد[7]

ويبدو من الأبيات أنه تألم كثيرا لفقدها إذ لم يصبر على فراقها حيث يقول:

يَـــا لائمـــي في الحُـــزْن ويَحُـــكَ لا تَلَـــمْ          فـــالحُزْنُ في بَعْـــضُ المـــوَاطِنْ يَحْمَـــدُ

1 – المقرى، نفح، مج2، ص97.

2 – **أبا عبد الله الحلال**: محمد بن زيادة الله الثقفي من أهل مرسية، يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الحلال، وهو والد القاضي أبا العباس، كان شيخا شيخا جليلا معظما في بلده، من أهل الفضل والديانة، توفي سنة 546هـ. ينظر: أبي بحر صفوان، المصدر السابق، ص 108

3 – أبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسي، المصدرنفسه، ص 108

4 – **أحمد بن إبراهيم بن مالك الأزدي**: يكنى أبا الحسن، كان رأس الفقهاء وخطيب الخطباء البلغاء، وخاتمة الرجال الأندلس، تفنن في ضروب من العلم، وبالجملة فحالة ووصفه في أقطار الدنيا. ينظر: الإحاطة، مج4، ص 277

5 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج4، ص 286

6 – نزار جبريل إبراهيم السعودي، رثاء المرأة في الشعر الأندلسي، رسالة ماجيستر. تخصص اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2006، ص 34

7 – نزار جبريل إبراهيم السعودي، المرجع نفسه، ص 34

نَبْكِـــي الـــتِي تَرَكْـــتَ فُـــؤَادِي للأَسَـــى نَهْبَـــا ودَمْعـــي في الثَّـــرَى يَتَبَـــدّدَ[1]

ويقول أيضا ابن الجنان مصورا واصفا عمق الحزن الذي تركته زوجته بعاطفة ممزوجة بالحرمان:

إِنِّي لَأُعْجَـــبُ مِـــنْ صَـــبُورٍ فَاقِـــدِ أَتَـــرَى حَدِيْـــدِ قَلْبُـــهُ أم جَامِـــد

لَـــو كَـــانَ ذَلْـــكَ مَـــا بَكـــى أحبَابُـــه جَزْعَـــا لِفُقْـــدِهِم المبَـــارَكْ لِحَمْـــد[2]

نظمت حفصة بنت الحاج الركونية ( 586هـ)، قصيدة ترثي فيها أبو جعفر بن سعيد بعد مقتله سنة 559هـ، قالت فيها:

سَـــلاَمُ يُفْـــتَحَ فِي زَهْـــرِهِ الكِمَـــا مُ ويُنْطَـــقُ وُرْقُ الغُصُـــونَ

فَـــلاَ تَحْسَـــبُوا البُعْـــدَ يُنْسِـــيْكُم فَـــذَلِكَ واللهِ مَـــا لاَ يَكُـــونَ[3]

**د – رثاء البنات**

نظم ابن شكيل الصدفي(ت 605هـ) قصيدة يرثي فيها ابنة أخ أحد أصدقائه وهو صديقه أبو عبد الله[4] ويدعوه للصبر، في وفاة ابنة أخ له ويقول في ذلك:

صَـــبْراً أبَـــا عَبْـــد الإلَـــه عَـــنِ الـــتِي سَـــلَبْتَ جَمِيـــلَ الصَـــبْرَ يَـــوْمَ تَوَلَـــتْ

عَـــنْ دُرَةً جَلَـــى الضَـــرِيْح بِجَمَالِهَـــا وعَقِيْلَـــةَ بالمِكْرَمَـــات تَحَلَـــتْ[5]

**هـ – رثاء الأبناء**

قد نظم ابن عبد ربه( ت 620هـ) قصيدة يرثي فيها ابنه، يقول فيها:

يَـــا غَائِبـــاً لا يُرْتَجَـــى لِإِيَابَـــهُ وِلِقَائَـــهُ دُونَ القِيَامَـــةِ مَوعِـــدُ

مَـــا كَـــانَّ أحْسَـــنُ مُلْحِـــداً ضُـــمَّتَهُ لَـــو كَـــانَّ ضَـــمَّ أبَـــاكَ ذَاكَ المُلْحِـــدُ[6]

**و – رثاء الأصدقاء**

---

1 – نفسه، ص 34

2 – نفسه، ص 38

3 – السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، ص 42

4 – **أبو عبد الله**: هو محمد بن محمد بن محمد بن خاف بن محمد الأنصاري، من أهل بلنسية، يعرف مقيصر، ولي قضاء شريش، ثم صرف عنه، كان جليلا عالما فاضلا، توفي سنة 603هـ، ينظر: ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 247

5 – نزار جبريل إبراهيم السعودي، المرجع السابق ص 44

6 – سراج الدين محمد، المرجع السابق، (الرثاء) ص 59

أنشد أبو بكر بن طفيل(ت 581هـ) قصيدة يرثي فيها صديقه وجاره ابن الصقر[1] بعد وفاته، وأرسل بها إلى ابنه مع كتاب في غرض العزاء يقول فيها:

لِأمْـــــرٍ مَـــــا تَغَيَـــــرَّتْ الـــــدُهُورُ وأَظْلَمَـــــــتْ الكَواكِـــــــبُ والبُـــــدُورُ
وطَـــالَ علـــى العُيُـــونُ اللَيْـــلُ حـــتى كَـــأنَّ الـــنّجْمُ فِيْـــهِ لا يَغُـــورُ[2]

ز – رثاء الجدات

لم يبلغ الرثاء غير الرسمي للجدات قدرا كبيرا، كالذي بلغه رثاء الزوجات ورثاء البنات، إذ لم جد إلا الشاعر واحدا فقط رثى جدته، وهو ابن شكيل الصدفي(ت 605هـ) الذي رثي جدته لأمه بقصيدة، انتدت لواحد وعشرين بيتا ينشد في أبيات منها مظهرا حزنه واستيائه لفقدانها مبرزا لنا فيها أنه لا حول ولا قوة لنا في أن نرد داعي الموت إذا أتى:

دَعَتْهـــا المَنَايَـــا فاسْـــتَجَابَتْ دُعَائِهَـــا سَـريعًا ودَاعِـى المـوْتْ أسْـرَعْ مِـنَ دُعَـا
فَخَـــاتَ عَلِـــيّ الأرْضَ حَـــتَى كَأنَّمَـــا حَـرَامٌ عَلـى الأجْفَـانِ أن تَتَطَلَعـا[3]

ويمتاز رثاء الجدات بمايلي:

أولا: **ندرة هذا النوع من الرثاء**: إذ لا نجد إلا قصيدة واحدة، أنشدت في هذا الغرض (الجدات القريبات).

ثانيا: **رثاء الجدات رثاء للشاعر نفسه**: فالجدة أصل وشاعر فرع من فروع منها وهو يرثي الأصل الذي ينتسب إليه، حيث يقول ابن شكيل( ت605هـ) في ذلك:[4]

أصَـبْتُ بِأَصْـلِ كُـنْتُ فَرْعـاً مِـن فَرْعِـهِ وشَـأنِ الـرِدَى أن يَهْصُـرَ العُـودَ أجْمَعَـا
وبَكَيْـــتُ عَلَـــىْ نَفْـــسِ تَـــدَانَىْ حِمَامُهَـــا فأفْنَيْـــتُ دَمْعِـــي وانِقَلَبْـــتُ لِمَ بِي[5]

ح – مختارات من الرثاء

---

1 – **ابن الصقر** :أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الصقر الأنصار ي الخزرجي، كان محدثاً، ضابطاً، مقرئاً، حافظاً للفقه، للفقه، تولى القضاء في غرناطة ثم اشبيلية، إلى أن توفي بمراكش، سنة 659هـ ينظر: ابن الخطيب،الإحاطة، مج1، ص 182

2 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 186

3 – نزار جبريل إبراهيم السعودي، المرجع السابق، ص 48

4 – نزار جبريل إبراهيم السعودي، المرجع نفسه، ص 48

5 – نفسه، ص 48

كما رثى أيضا الرصافي(ت 571هـ) شخصا غرق في الخليج فاستخرج من الماء ودفن في جوف الثرى وذلك بقوله:

وتَبَـــــــــدَرُوا إِلَيْـــــــــكَ للضَــــــــرِيْحِ ضِـــــــيَانَةً
أن تَكْثُـــــــــــرَ العِقْيانَـــــــــــةُ الحَمْـــــــــــرَاءُ[1]

وقام أيضا الرصافي(571هـ) برثاء من اسمه يوسف:

حَيـــــاً وحَيَـــاةٌ سَـــــرْمَدٌ وتَحِيَـــــةٌ | على العَلَـقَ المِطْلُـولِ مِـنَ كَثَـبْ الشُـعَبْ
تَسَـــاقُطَ مُـــرْفَضَّ الرَّشَاشَـــةِ فاغْتَـــدَتْ | بِـــهِ سَـــاحَةُ الـــدُنْيَا مُضـــمَّخَةَ التُّـــرْبِ[2]

وقوله أيضا في رثاء يوسف: (الخفيف)

لاَ تَسَـــلْ يَـــوْمَ قُتِـــلَ يُوسَـــفُ عَـــنِّي | إنّ قَلْـــــي مُـــــثّلَمُ كَسِـــــلاَحُهُ
لَـــو تَأمَلْـــتَ مُقْلَـــتِي يَـــوْمَ أودِي | خِلْتَـــنِي بَاكِيـــاً بِـــبَعْضِ جِرَاحَـــهُ[3]

ويقول أيضا:

نَجْـــمُ بِـــأَرْضِ سُـــلَى أَرَابَ سُـــقُوطَهُ | قَـــدْ كُنْـــتُ أَسْـــرَعَ فِي مَطَـــارِحَ ضَـــوْءِهِ
لاَ تَنْكِـــرُوا صِـــلَةَ النَـــواظِرِ بَعْـــدُهُ | دِيْمَ الـــدُمُوعَ فَإِنَّهَـــا مِـــنْ نَـــوءِهِ[4]

ويقول أيضا في نفس الغرض:

نَجْـــــــمُ بِـــــــأَرض سَـــــــلَى | أَرَابَ سُقُوطَهُ قَدْ كُنْتُ اَسرَعَ فِي مَطَارحَ ضَوءُهُ
لاَ تَنْكِـــرِوُا صِـــلَةَ النَـــوَاظِرَ بَعْـــدَهُ | دِيْمَ الـــدُمُوعَ فَإِنَّهَـــا مِـــنْ نَـــوءِهِ[5]

لابن أبي البقاء (ت 610هـ) قصيدة مرثية، يقول فيها: ( البسيط )

قَـــدْ عَلَمَتْـــنِى اللَيَـــالِي أن رِيْقَتُهَـــا | صَـــابَ وإِنْ قَـــالَ قَـــومٌ إِنَـــهُ عَسَـــلُ
أَصَـابَ صَـرْفُ اللَيَـالِي مِنْـهُ قَطَـبْ حِجَـى | يَـا مَـنْ رَأى الشُـهْبَ قَـدْ أَعْيَـتُ بِهَـا السُّبَلُ[6]

## 2 – الهجاء

1 – محمد بن غالب، المرجع السابق، ص 31
2 – محمد بن غالب، المرجع نفسه، ص 42
3 – ابن الخطيب، السَّحر والشّعر، تح، ج.م. كونتننته، إسبر، ط1، بدايات للطبعة النشر والتوزيع، سوريا، 2006، ص 36
4 – ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص 37
5 – نفسه، ص 37
6 – الصفدي، المصدر السابق، ج1، ص 172

### أ – معنى الهجاء

**لغة:**

هجاء: هجاه يهجوه هجوا وهجاه وتهجاه وهو خلاف للمدح شتمه بالشعر، والمرأة تهجو زوجها أي تذم صحبته، صيغة مبالغة من هجا.[1]

عرفه الفراهيدي بأنه: "هجا (هجو): هجا يهجو هجاءً مدود: الوقيعة في الأشعار."[2]

**اصطلاحا:**

من يُكثر من ذَمِّ غيره وتعديد عيوبه، هو في علم البديع أن يقول الشاعر جزءً من كلامه فيبدو وكأنه يمدح من أمامه، فإذا به يتم قطعته بكلام يقلب المعنى من مد إلى الهجاء، والشاعر الهجاء الناجح هو الذي يذكر مثالب الناس ومناقبهم.[3]

يعتبر الهجاء نقيض المديح، وهو فن من فنون الشعر ومن أبرز موضوعاته حيث يشمل الذم والسخرية والتهكم جميعا. وكان هذا الفن يصاغ أول الأمر في أبيات خفيفة طيارة، ثم أخذت أهميته تقل بتوالي الأيام الأولى، على زوال الفتن هذا الفن الذي كان على أعظم جانب من القوة أيام كان العرب يعيشون في صحرائهم، ثم إن هذا الفن لم يكن في يوم من الأيام ذا قيمة عامة يدركها كل البشر، لأن قصائده وثيقة الصلة بالظروف التي كانت تقال فيها.[4]

و لابن طلحة (ت 631هـ) الأنصار قصيدة يهجو فيها الأمير أبو العباس النباشتي والتي كانت سبب في مقتله والتي يقول فيه[5]:

سمعنـــــا بــــــالموفَّقِ فارتحلنـــــــا وشـــافِعُنا لـــــه حَسَـــبٌ وعلـــمُ
فأنشـــدنا لِســـانُ الحـــالِ وأخـــرى يَـــدُ شـــلاًّ وأمـــرٌ لا يـــتمُّ[6]

يذكر أنه كانت علاقة صداقة بين ابن المنخل وبين ابن الملاح صداقة متينة من مرحلة الشباب حتى مرحلة الهرم وكبر ابناهما على نفس علاقة فشاءت الصدف أن يحدث بين الولدين ما يقع بين الناس فهجاء ولد ابن

1 – ابن منظور، المصدر السابق، ج 15، ص 353
2 – الفراهيدي، المصدر السابق، ج4، ص 296
3 – محمد التونجي، المرجع السابق، ج3، ص 872
4 – إميليو غرسية غومس، المرجع السابق، ص 61
5 – ابن الآبار، تحفة، ص 223
6 – ابن سعيد أندلسي، المصدر السابق، ص 116

المنخل صديقه وعتبه والده خوفا أين يلحق الضرر بعلاقته مع صديقه، فأنشد ابن منخل (ت 560هـ) قصيدة يهجو فيها ابنه، يقول فيها:

قـــــال ابنــــــه: تَنِـــــقُّ ضَــــــفَادِعُ الــــــوَادِي
فقــــال أبـــو بكـــر: بِصَـــوْتٍ غَـــيرِ مُعْتَـــادِ
فقـــــال ابنــــه: وَتَصْـــــمُتُ مِثْــــلُ صَـــــمْتِهِم
فقــــال أبـــو بكـــر: إِذَا اجْتَمَعُــــوا علـــى زَادِ[1]

**ب – المعارك الهجائية بين الشعراء**

شهد نهاية عصر المرابطين وبداية عصر الموحدين معركة شديدة بين نزهون الغرناطية وبين المخزومي الأعمى، حيث كان الأعمى من أبرز شعراء الأندلس، فقد وصفه ابن الخطيب" بأنه شديد القحة والشر معروف بالهجاء، مسلطا على الأعراض، سريع الجواب، ذكي الذهن، ... سابقا في ميدان الهجاء فإذا مدح ضعف شعره... "[2]، أما نزهون فكانت من أشهر وأبرع شاعرات وغرناطة، وقد بدأت معارك هجائية بينهما عندما اعترضت على معنى بيت أنشده الأعمى التطيلي في أحد المجالس/ ووجهت له كلاما عنيفا " إن من يجيء من حصن المدور، وينشأ بين تيوس وبقر من أين له المعرفة بمجالس النعيم"[3]، فأغضبت كلماتها الأعمى، فهجاها بقوله:[4]

عَلَـى وَجْـهِ نَزْهُـوْنٍ مِـنَ الحَسَـنِ مَسْـحَةٌ ... وتَحْـتَ الثِيَـابِ العَـارُ لَـو كَـانَ بَادِيـاً
قَوَاصْــــدِ نَزْهُـــونٍ تَـــوَارِكَ غَيْرُهَــــا ... ومِـــنَ قَصْـدِ البَحـرِ اسـتَقَل السِـزَنِيَا[5]

فأجابته نزهون (ت 560هـ):

إن كَــــانَ مَـــــا قُلْـــــتَ حَقــــاً ... مِـــــن بَعْـــــدِي عَهْـــــدٍ كَــــرِيْم
وصِـــــــرْتُ أقْـــــــبَحَ شَــــــيْئٍ ... في صُــــــــــورَةِ المِخْزُومِــــــــــي[6]

وهجته أيضا بقولها:

قُــــــلْ لِلْوَضِـــــــيْع مَقَـــــــالاً ... يُتْلَــــــى إِلَى حِــــــيْنَ يُحْتَضَــــــرْ
حَيْــــــثُ البَــــــدَاوَةُ اَمْسَــــــتْ ... في مَشْــــــــــبِيهَا تَتَبْخْتَــــــــــرُ[7]

---

1 – أبي بحر صفوان، المصدر السابق، ص 88
2 – ابن الخطيب، الإحاطة، مج1، ص 424
3 – المقري، انفح، مج1، ص 292
4 – فوزي عيسى، الهجاء في الأدب الأندلسي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، اسكندرية، 2007 ص 182
5 – سراج الدين محمد، الهجاء في الشعر العربي، ب،ط، دار الراتب الجامعية، بيروت، د،ت، ص 80
6 – سراج الدين محمد،المرجع نفسه، ص 80
7 – المقري، النفح، مج1، 192

وللنزهون(ت 560هـ) أيضا قصيدة في هجاء شخص أتاها لخطبتها، فأنشدت قصيدة تهجوه للقبح صورته وشكله، تقول فيها:

عَـــذِيرِيَ مِـــنْ أُنُـــوكٍ أَصْـــلَعِ سَـــفِيْهِ الإشَـــارَةِ والمنْـــزَعِ
بِـــرَأْسٍ فَقِـــيْرٍ إِلَى كَيَـــةِ وَوَجْـــهٍ فَقِـــيْرٍ إِلَى بُرْقَـــعُ[1]

وينظم ابن عبد ربه( ت620هـ) قصيدة يسخر من مائدة أحد البخلاء فيشبهها بالنقطة التي يلتف حولها المدعوون في دائرة، يقول فيها:

ومَائِـــدَةً جِسْـــمُهَا لُطْفَـــهُ يَـــدُلُ علـــى صَـــفْقَةِ خَاسِـــرَةً
فَتِلْـــكَ لَنَـــا قَـــد غَـــدَتْ نُقْطَـــةِ ونَحْـــنُ عَلَيْهَـــا نَـــرَى دَائِـــرَةٍ[2]

كما هنالك الأغراض أخرى برزت خاصة في العهد الأندلسي باعتبارها حضارة الأدب، لو لم يتم إتلاف المكتبة العرب من طرف النصارى التي كانت تحوي كثيرا من آثار مفكري وشعراء الأندلس وأدبائها الذين صقلوا أدبهم بالبيئة الأندلسية الجديدة، التي أضافت إلى بلاغتهم في التعبير مقدرة فائقة في الخيال والتصور مما جعل الأدب العربي في الأندلس . ومن أشهر الأغراض نذكر مايلي:

## 3 – التهنئة

نظم أبو عبد الله ابن يخلفتن الفازازي قصيدة تهنئة بعد هزم الشيخ أبو محمد بن أبي حفص صاحب افريقية من كان بها من الميارقة مع ابن غانية ومن تبعهم من المخالفين:[3]

هـــذه الفتـــوح تفتحـــت أزهارهـــا وتـــدفقت مـــلء المـــلا أنهارهـــا
وتأرجـــت نفحاتهـــا وتبرجـــت صـــفحاتها وتبلجـــت أنوارهـــا
واتـــت بشـــائرها إليـــك ســـوافرا عـــن أوجـــه يـــا حبـــذا أســـفارها[4]

أنشد أبو العباس الجراوي(ت 560هـ) قصيدة يهنئ فيها ابن الغانية بعد فتحه ميورقةيقول فيها:

لـــك النصـــر حـــزب والمقـــادير أعـــوان فحســـب أعاديـــك انقيـــاد واذعـــان
فبعـــداً وســـحقاً لابـــن إســـحاق إنـــهُ مطيـــعُ لأحـــلامِ الكُـــرى وهـــو يقظـــان
ســـواءَ لديـــهِ مـــن غبـــاوةِ طبعـــهُ هـــلاكَ ومنجـــاةَ وربـــحٌ وخســـران[5]

ويقول أيضا في تهنئته في فتح ميورقة المذكورة:

1 – الضبي، المصدر السابق، ص 556
2 – فوزي عيسى، الهجاء في الأدب الأندلسي، ص 121
3 . ابن عذاري المراكشي،المصدر السابق، ص 253
4 – ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ص 254
5 – نفسه ص 240

شـــــاء الالاه حمايـــــــةَ الإســــــــلام فــــأعز نصـــــرته بخــــــير أمــــــام

بســــمي خــــير الخلـــق والنــــور الـــذي كفلـــــــت بدايتـــــــه إلى الإتمـــــــام

جمعـــت بيعتـــه القلـــوبَ علـــى الرضـــى واستبشــــــرت بمنــــال كـــــل مـــــرام[1]

بعد وصول أبو محمد عبد المؤمن إلا سلا انعقدت البيعة لابنه محمد مستوفية كامل الشروط، فوصلت البيعات من كل الجهات، ووفد الشعراء من الأندلس للتهنئة على هذه البيعة في صورة أبو الوليد ابن محمد الشواش الذي قال في قصيدة[2]:

أهــــابُ بــــهِ داعـــي الحيــــاةِ مثوَّبــــا فبـــــادره واســــــتنجد الـــــريحَ مركبــــا

وأزمـــــعَ يقتـــــادُ الهــــوى في مــــــراده وينحـــو ســـحابَ الخـــير حيـــثُ تســـحَبا

يحيــثُ غمــــامُ الســـعدِ ينشــــأُ حـــــافلاً فَيَهْمُـــــلُ دفّاقـــــاً وينحــــلُّ صـــــيَّبا[3]

نظم ابن عميرة(ت 650هـ) قصيدة في تهنئة مولى الأمير المقدس ومدحه، حين جاءه الخبر بالموت علي ابن ادريس على تلمسان، يقول فيها:

كُنْـــتُ بِـــأمِرِي عَـــن لِائِمِـــي أَبْصَـــرْ فَمَـــــا عَلَيْـــــهِ لَـــــو أَنَـــــهُ أَقْصَـــــرْ

لَـــــيْسَ بَنَشْـــــوانَ فِي الغَـــــرَامِ يَـــــرَى مُنْكَـــــر مَـــــا فِيْـــــهِ لَـــــيْسَ بِـــــالمنْكَر[4]

وأنشَد أيضا في تهنئة الأمير أبا يعقوب بن عبد المؤمن بعيد الفطر، يقول فيها: (الطويل)

ومَصْـحفِ عُثْمَـانَ بَـن عضـفَّان أهْمَلَـتْ مُلُـكَ الـوَرَى مِـن حَقُّـهِ كـلَّ لاَزِمِ

وأَلْبَسْـــــتُهُ تِــــبْراً يَــــرُوقُ مَرْصِـــــعاً وقَــدْ كَــانَ في بُــرْدٍ مِــنَ الجِلْــدِ قَــاتِمِ[5]

نظم الرصافي(ت 571هـ) قصيدة للتهنئة مولود جديد، يقول فيها: ( الكامل)

وُلِــــدَت بِمَوْلِــــدِهِ المكَـــــارِمُ والنَـــــدَى وتَأهَـــــبَ النَـــــادِي لَـــــهُ المَوكِـــــبُ

فَأهَنَــــأَ بِــــهِ مِــــن طَــــالِعَ ذِ أسْــــعَدُ يُزْهِـــــي بِغَرَتُـــــهُ الزَمَـــــانُ ويُعْجَـــــبُ[6]

وللحفصة الركونية(ت 580هـ) القصيدة في تهنئة للعثمان بن عبد المؤمن بيوم العيد، تقول فيها:

يَـــــا ذَا العُـــــلاَ وابـــــنَ الخَلِــــي فَــــــةِ والإِمَــــــامِ المرْتَضَــــــى

يَهْنِيْـــــكَ عَبْـــــدٌ قَـــــد جَـــــرَى مِنْـــــهُ بِمَــــا تَهْــــوَى القَــــضَ[7]

نظم ابن طفيل(ت 581هـ) قصيدة في فتح قفصة وأنفذت إلى البلاد، يقول فيها:

1 - نفسه، ص 241

2 - نفسه، ص 49

3 - ابن الآبار، تحفة، ص 65

4 - أبي سعيد موسى، المصدر السابق، ص 44

5 - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص 347

6 . محمد ابن الأغلب، المصدر السابق، ص 46

7 - ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 139

وَلَمَّا انْقَضَى الفَتْحُ الذِي كَانَ يُرْجَى     وأَصْبَحَ حِزْبُ اللهِ أغْلَبَ غَالِبَ
وسَاعَدَنَا التَوفِيْقُ حَتَى تَبَيَنَت     مَقَاصِدُنَا مَشِرُوحةً بِالعَواقِبَ[1]

## 4- النسيب:

### معنى النسيب لغة:

النسب في الشعر: ما كان نسيباً. شعر منسوب وجمعه: مناسب,وهو الشعر في النساء، وما أحسن نسيبه، أي ما أحسن قوله في النساء.[2]

### اصطلاحا:

يرى الشعراء فرقا بين الغزل والنسيب والتشبيب. وفي الحقيقة الأمر أن الفرق غير جلي، ويمكن التغاضي عنه. فهم يرون أن النسيب ذكرُ خلق النساء وأخلاقهن، وتصرف أحوال الهوى به معهن، وأن الغزل هو المعني الذي اعتقده الإنسان للوصول إلى النساء، فكأن النسيب ذكر الغزل والغزل المعني نفسه.[3]

وأنشد أبو الحكم الجلياني(ت 603هـ) أيضا في النسيب فقال:

لئن غبت عن عيني وشطت بك النوى     فأنت بقلبي حاضر وقريب
خيالك في وهمي وذكرك في فمي     ومثواك في قلبي، فأين تغيب[4]

وذكر ابن الجنان في نفس الغرض:

خَليلَيَّ من الوادي اليَمامةِ، خَبِّرا     هل البانُ في أرْجائِه يتأوَّدُ
وما هِي إلّا للودَاع مَواقِفٌ     يُراقُ بها دَمْع ويَفْنى تَجَلُّدُ[5]

وأنشدت حمدة بنت زياد(ت 600هـ) في هذا الغرض، قولها التالي:

أَبَاحَ الدَمْعُ أسْرَاري بِوَادِ     لَهُ للحَسَنْ آثَارَ بِوادِي
فَمَن وَادٍ يَطِوفَ بِكُلّ رَوْضٍ     ومِنَ رَوْضِ يَطُوفَ بِكُلّ وادِ[6]

---

1 - ابن الآبار، تحفة، ص 98
2 - الفراهيدي، المصدر السابق، ج4، ص 214
3 - محمد التوني، المرجع السابق، 3، ص 858
4 - عمر فروخ، المرجع سابق، ج5 ص275
5 - عمر فروخ، المرجع نفسه، ج5، ص 254
6 - ابن الخطيب، السَّحر والشَّعر، ص 44

ونجد لحمدة (ت 600هـ) قصيدة في النسيب تنسبُ بأبي بكر بن سعيد، تقول فيها:

حَلَلْــتَ، بِــأَبِي بَكْــرِ، مَحَــلاًّ مَنَعْتُــهُ ... وَمَــا أُحَيْسَــنَ مِنْهَــا لَيْلَــةَ الأحَــدِ

وإِنْ كَــانَ لِي كَــمْ مِــنْ حَبِـيْــبٍ فَإِنَّمَــا ... يُقَــدِّمُ أَهْــلُ الحَــقّ حُــبَّ أَبِي بِكْــرِ[1]

ولها في النسيب الصريح، قصيدة تقول فيها:

لِلَــــهِ دُرُّ اللَيَـــالِي مَــــا أُحَيْسَــــنَهَا ... وَمَــا أُحَيْسَــنَ مِنْهَــا لَيْلَــةَ الأحَــدِ

أَبْصَرْتَ الشَمْسَ الضُحَى فِي سَاعِدِي قَمَرِ ... بَــلْ رِيْمَ خَازِمَــةٍ فِي سَــاعِدِيْ أَسَــدِ[2]

وقول الرصافي (ت 571هـ):

أنْـــوَى الضّـــلُوعِ عَـــنْ الوُلُـــعِ مُخَطَــرِ ... مِــنْ شَــيْمِ بَــرْقٍ أو شَمِـــيمِ عَـــرَارِ

وأَنِــيخُ حَيْــثُ دُمُــوعَ عَيْــنِي مَنْهَــلِ ... يَــرْوِي وحَيْــثُ حَشَــايَ مَوقِــدُ نَــارِ[3]

يقول ابن طلحة ( ت631هـ):

ولّمَـــا مَـــاجَ بَحْـــرُ اللَيـــلِ بَيْـــنِي ... وبَيْـــنَكُمْ وقَـــدْ جَـــدَّدَتْ ذِكْـــرَا

أَرَادَ لِقَـــــائَكُم إِنْسَـــــانُ عَيْـــــنِي ... فَمَـــدّ لَـــهُ المَنَـــامُ عَلَيْـــهِ جِسْـــرَا[4]

ويقول ابن عبد ربه (ت 620هـ):

يَـــا لُؤْلُـــؤاً يُسْـــبِي العُقُـــولَ أَنِيْقــاً ... وَرَشَـــى بِتَقْطِيـــعِ القُلُـــوبَ رَفِيقَـــا

وإذا نَظَـــرْتَ إِلَى مَحَاسِـــنَ وَجْهَـــهُ ... أَبْصَــرتَ وَجْهَــكَ فــيلا سَــنَاهِ غَرِيْقَــا[5]

## المطلب الثاني: شعر الحنين والسياسي

### 1 – الحنين والغربة:

#### مفهوم الحنين لغة:

حنا: حنا الشيء حنوا وحنيا وحناه: عطفه.[6]

---

1 – عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 352

2 – عمر فروخ، المرجع نفسه، ج ص 352

3 – ابن الخطيب، السَّحر والشَّعر، ص 46

4 – ابن الخطيب، السَّحر والشَّعر ، ص 49

5 – ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص 82

6 – ابن منظور، المصدر السابق، ج14، ص 202

**اصطلاحا:**

الحنين هو الشديد البكاء والطرب، وقيل هو الصوت الطرب، أكان ذلك عن حزن أو فرح. والحنين: الشوق وتوقان النفس، والمعنيان متقاربان، حن إليه يحنُ حنيناً فهو حانٌّ[1]. بقوله عز وجل:" يَيَحْيَىَ خُذِ الكِتَبَ بِقُوَةٍ وَءَاتَيْنَهُ الحُكْمَ صَبِيَ◌ا وحَنَانًا نْ لَّدُنَّا وَزَكَوةَ وَكَانَ تَقِيا"[2]

والحنان الرحمة ورقة القلب. والحنان: من يحن إلى شيء، واسم الله تعالى، ومعناه الرحيم، وتحنن: ترحم.[3]

**الغربة لغة:**

يذكر ابن منظور في لسان العرب معنى( الغرب) (غ ر ب)[4]

**الغربة اصطلاحا:**

والغربة : عاطفة تستولي على المرء وبخاصة الفنانين , مما يجعلهم يعيشون في قلق وكآبة لشعورهم بالبعد عما يهوون أو يرغبون , وقد تبرز هذه العاطفة في شكلين : الغربة المكان والغربة الزمان[5]

والتغريب :النفي عن البلد والتغرب :البعد، وفي الحديث :أن رج ً لا قال له :إن امرأتي لا ترد يد، لامس، قال ◌ غرّبها، أي أبعدها، يريد الطلاق، وال ◌ُ غربَ ◌ُ ة وال ◌ُ غرْب :النزوح عن الوطن والاغتراب.[6]

## ب – خصائص شعر الحنين والغربة :

* سهولة الألفاظ .
* صدق العاطفة .
* التعبير عن التجربة الذاتية , مثل : الارتحال والعزلة والاعتقال والغربة .
* المزج بين الحنين والطبيعة , فقد افتتحت قصائد الحنين بوصف الطبيعة في كثير من القصائد التي يحن فيها

1 – مها روحي إبراهيم الخليلي، الحنين والغربة غي الشعر الأندلسي، رسالة ماجيستر، تخصص اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007، ص 25

2 – سورة مريم، الأية 12– 13

3 – مها روحي إبراهيم الخليلي، المرجع السابق، ص 25

4 – ابن منظور، المصدر السابق،ج5، ص 246

5 – مها روحي إبراهيم الخليلي، المرجع سابق، ص 27

6 – مها روحي إبراهيم الخليلي، المرجع نفسه، ص 29

الشاعر إلى وطنه.[1]

**ج – مختارات من الشعر الحنين والغربة**

كتب أبو الربيع بن سالم الكلاعي(ت 634هت) إلى بحر بن صفوان بن ادريس سنة 587هـ عقب خروجه عن بلنسية:

أحِــنُّ إلى نَجْـــدٍ ومـــن حـــلّ في نجـــدِ ومـــاذا الـــذي يُغْـــني حنيـــنيَ أوُيجـــدي
وقـــد أوْطَنوهـــا وادعـــين، وخلّفـــوا مُحِـــبَّهُمُ رَهْـــنَ الصَـــبابةِ والوَجْـــد[2]

ومن قصائد الرصافي(ت 572هـ) ، قصيدة طويلة، يتشوق فيها إلى وطنه بلنسيه ويحن إليها ويشيد بمحاسنها وجمالها يقول فيها:

خليلـــى مـــا لليـــد قـــد عبقـــت نشـــرا و مـــا للـــرؤوس الركـــب قـــد رجعـــت ســـكرا
أظنـــــك مفتونـــــا بمرجـــــة الصـــــبا أمـــا القـــوم اجـــروا مـــن بلينســـيه ذكـــرا[3]

ولابن مطرف قصيدة بعد انفصاله عن بلنسية وحنينه إليها في ذي القعدة 628هـ، يقول فيها:

أسِـــــيْرُ بِأَرجَـــــاءِ الرَّجَـــــاءُ، وانَّمـــــا حَـــــدِيْثُ طَرِيْقِـــــي طَـــــارِقُ الحَـــــدَثَانِ
وأُحَضِـــــر نَفْسِـــــي إن تَقَـــــدَمَتْ خِيْفَـــــةً لِغَـــــضِ عِنَـــــانِ أو لِعَـــــضِ زَمَـــــانِ[4]

أنشد الجراوي(ت 560هـ) قصيدة حين اغترابه، قال فيها: ( وافر )

تُفَـــــاجِئُنِي الحَـــــوَادِثُ كُـــــلَّ يَـــــوْمَ تَنَكَّـــــرْتُ فِيْهَـــــا عَلَـــــى مَـــــنْ مَعِـــــي
فَيَـــــا لَلِـــــهِ مَـــــا أَصَـــــبَى فُـــــؤَادِي وَلَكِـــــنِّي عَلَـــــى الأَيَـــــامِ جَلْـــــدُ[5]

وفي معنى هذه القصيدة يقول فيها: ( المتقارب )

تَـــــــدَارَكَنِي العِيْـــــــدُ في غُرْبَـــــــةٍ تَنَكَّـــــرْتُ فيهـــــا علـــــى مَـــــنْ مَعِـــــي
فَأَلْبِسَـــــــتُ فِيْـــــــهِ ثِيَـــــــابَ الضَّـــــــنَى وأفْطَـــــــرْتُ فِيْـــــــهِ عَلَـــــــى أَدْمُعِـــــــي[6]

1 – نفسه، ص 29
2 . د. أ. نيكل: المرجع السابق، ص117
3 . محمد بن غالب، المرجع السابق، ص 67
4 . المقري، النفح، مج1، ص ص316 – 317
5 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص 281
6 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج 1، ص 281

## 2 – الشعر السياسي:

يتمثل الشعر السياسي في قصائد الشعرية تحمل البيوت الشعرية تتناول موضوع السياسي حول الدولة الموحدية من فتوحات وانتصارات ومراسالات بين السلاطين والخلفاء والشعراء

**مختارات من الشعر السياسي:**

أنشد ابن طفيل قصيدة في فتح قفصة أنفدت إلى البلاد:

ولَمَّـا انْقَضَـى الفَـتْحُ الـذِي كَـانَ يُرْتَجَـى ... وأصْـــبَحَ حِـــزْبَ اللهِ أغْلَـــبَ غَالِـــبَ
وسَـــاعَدَنَا التَّوفِيْـــقَ حَـــتَى بُيِّنَّـــتِ ... مَقَاصِـــدُنَا مَشِـــرُوحَةَ العَوَاقِـــبِ[1]

كما وجه أبو المطرف بن عميرة(ت 650هـ) قصيدة أرسلها إلى الشيخ أبي جعفر بن أمية أبي جعفر بن أمية يستغيث به حين توالت الأحداث ببلنسية:

أَلاَ أَيُهَا القَلْبُ المصَرَّحُ بِالوَجْدِ ... أُمَالِكُ مَنَ بَدِي الصَبَابَةِ مِنْ بَدّ
وهَلْ مِنْ سَارِ يُرْتَجَى لِيَتِيمُ ... لَهُ لَوعَةِ الصَادِى ورَوعَةِ ذِي الصَّدُ[2]

وله قصيدة أيضا في تغلب الروم على بلنسية:

مَـــا بَـــالَ دَمْعَـــكَ لاَ بَـــنِي مَـــدْرَارُهُ ... أم مَـــا لِقَلْبُـــكَ لاَ يَقِـــرُّ قَـــرَارُهُ
ِلُلُوعَـــةٍ بَـــيْنَ الضُـــلُوع لِظَـــاعِنِ ... سَـــارَتْ رَكَائِبُـــهُ وشَـــطَتْ دَارُهُ
أَمْ الشَـــبَابِ تَقَاذَفَـــتْ أَوْطَانُـــهُ ... بَعْـــدَ الـــدَنُو وأَخْفَقَـــتْ أوْطَـــارُهُ[3]

ولأبي الربيع ابن سالم (ت 634هـ) قصيدة في طريقة أبي الفتح البُستي:

تَعَجَبُـــوا لِفُـــؤَادِي الشَـــهْمِ أن آسَـــى ... مَـــا لِي وَقَـــدْ جَـــدَّ جِـــدُّ العُمْـــرِ لا آسَـــى
لَـــو لَمْ تَعِظْـــنِيَ نَفْسِـــي لاَتَّعَظْـــتُ بِـــأَن ... أَرَى مُثَـــالَ نَعِـــيْمَ الـــدَّهْرِ إبْنَاسَـــا
هَاتِيْـــكَ أَرْبَـــعُ صَـــحْبِي بَـــعْ سَـــاكِنُهَا ... لَمْ تُبْـــقَ فِيْهَـــا النَّـــوَى نُـــؤْيَـــا ولاَ آسَـــا[4]

1 . ابن الخطيب، الإحاطة، مج2، ص 479
2 . محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص 314
3 – ابن الآبار، تحفة، ص 214
4 – ابن الآبار، المصدر نفسه ص 204

نظم ابن طفيل(ت 581هـ) قصيدة بليغة حماسية في دعة الطوائف العرب الذين بإفريقية ، وحثهم على الاشتراك بالجهاد بالأندلس، يشيد فيها برفيع أصولهم وأرومتهم، وكونهم هم السيف الماضي في نصرة الدين، يقول فيها:

أَقِيْمُـــوا صُـــدُورَ الخَيْـــلَ نَحْـــوَ المَضَـــارِبَ    لِغَـــزْوِ الأَعَــــادِي واقْتِنَـــاءَ الرَغَائِـــب
فَـــلاَ تَقْـــتَي الآمَـــالِ إِلاَ مِـــن القَـــنِي    ولاَتَكْتُـــب العُلْيَـــا بْغَـــيرِ الكَتَائِـــبَ[1]

أنشد ابن المنخل الشلبي (ت 560هـ) قصيدة مُسليا عن هزيمة، يقول فيها:

لاَ تَكْـــتَرِثْ يَـــا ابْـــنَ الخَلِيْفَـــةِ إنّـــهُ    قَـــدَرٌ أُتِـــيْحَ فَمَـــا يُـــرَدُّ مُتَاحُـــهُ
قَـــدْ يَكِـــدُرْ المَـــرءُ القَـــرَاحُ لِعِلَّـــةٍ    ويَعُـــودُ صَـــفْواً بَعْـــدَ ذَاكَ قَرَحُـــهُ[2]

## المطلب الثالث: الموشحات والأزجال

### 1 – الموشحات:

يقترن اسم الموشح، حيثما ذكر باسم الأندلس، باعتبار ظهور الموشح ونشأته وتطوره، واكتماله في الأندلس، ولأن المشرق استقبل هذا الفن الوافد بعد ظهوره في الأندلس بمدة طويلة، كما استقبل فن الزجل أيضا. والموشح والزجل أخوان، وإن كان للزجل سمات خاصية به تميزه عن المترشح.[3]

### أ – مفهوم الموشحات:

**لغة :**

الموشح والوشحاء، والموشحة وديك الموشح إذا كان له خطتان كالوشاح، وبلموشحة من الضياء الثناء والطير التي لها طرتان من جانبيها.[4]

ويذكر مؤلف الآخر " أن الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص بقوام المختلفة[5] "، ويقول أيضا: " أن الموشحات ليست قبل تلحينها إلا نوعا من الشعر البسيط" ويعرفه أيضا " التوشيح مأخوذ من الوشاح والوشاح خرز تنظم بجواهر وأحجار نفيسة مختلفتين تتقلد بهما المرأة".[6]

1 – محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ص ص 316 – 317

2 – ابن الآبار، تحفة، ص 87

3 – محمد رضوان الداية، الأدب الأندلسي، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، 2000، ص 178

4 – إسماعيل دليلة، الموشحات الأندلسية بين القصيدة والغناء، رسالة دكتورة، تخصص الأدب المغربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص 46

5 – ابن سناء الملك، دار الطراز في عمل الموشحات، تح، جودة الركابي، ب.ط، دمشق، 1949، ص 23

6 – عبد الله كنون، النبوغ المغربي، في الأدب العربي، ط2، ب.ط، د.م، ب.ت، ص 292

- إصطلاحا

والوشاح هو اللون الخاص من النظم أُخذ من الوشاح. والوشاح نوع من الزينة كانت المرأة تتزين به.[1]

هو فن من الشعر أساسه الأنغام الموسيقية والألحان الغنائية حتى قيل: " م لم يعرف مائة وزن لا علم له بالموشح"، وسمي هذا النوع بالموشح لاشتماله على أغصان كالوشاح[2]، وهو في بعض أحواله معرب ومنه ما لم يلتزم[3]

سمي هذا النوع التوشيح، وهذه التسمية غير لازمة بهذا المعنى، ولو سمي تبييننا لكان أقرب، "وهو أن يكون مبتدأ الكلام ينبئ عن مقطعه، وأوله يخبر بآخره، وصدره يشهد بعجزه، حتى لو سمعت شعراً، أو عرفت رواية، ثم سمعت صدر بيت منه وقفت على عجزه قبل بلوغ السماع إليه".[4]

## ب – بداية ظهور التوشيح:

تتفق المصادر الأندلسية والمشرقية على أن الموحش:

هو فن أندلسي ظهر في تلك البلاد، ونشأ، واكتمل، وأن مخترعه أن أندلسي، وأنه نشأ برعاية الموسيقى، أو في جو من الموسيقى والغناء، ولعل مجيئ زرياب وانشاءه مدرسة موسيقية مهمة كان ذا أثر في تهيئة الجو لظهور الموشح في فترة لاحقة من القرن الثالث، ويعتبر مقدم بن معافى القبري الأندلسي، باعتباره الوشاح الأول الذي قفز بالنظم تلك القفزة النوعية الخاصة، فنتج عن مبادرته وتجديده هذا اللون من النظم الذي سمي ب(الموشح).[5]

ووفاة مقدم بن معافي كانت سنة (299هـ) تقديراً، أي في أواخر القرن الثالث، وحسب المصادر فكانت وفاته سنة 225هـ تقريبا، وبتالي فقد ظهر الموشح في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري في مدينة قبرة أو مدينة قرطبة.

أما أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبن مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية استحدث المتأخرون منهم فنا منه سموه بالموشح ينظمونه أسماطا وأغصانا أغصانا يكثرون من أعراضها المختلفة، ويسمون المتعدد

1 – محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 178

2 – **الوشاح**: فرعان من لؤلؤ والجوهر منظومان يخالف بينهما، معطوف أحدهما على الآخر، والشبة بينهما وبين الموشح مجرد الاختلاف في شيء بعضه متصل ببعضه الآخر، إذ يختلف فيه الوزن والقافية في الأبيات والأقفال في كلام واحد. ينظر حاشية: عبد العزيز محمد عيسى،المصدر السابق، ص 164

3 - محمد زكريا عناني، الموشحات الأندلسية، ب.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998 ص 24

4 –كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1952، ص 258

5 – محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 179

منها بيتا واحدا ويلتتزمون عند القوافي تلك الأغصان وأوزانها متتاليا فيما بعد إلى الآخر القطعة وأكثر ما تنتهي عندهم إلى سبعة أبيات.[1]

## ج – تسمية أجزائه:

تعود تسمية أجزاء الموشح إلى النقاد الذين حللوا أجزاءه وتأملوا في طريقة نظمه ووازنوا بينه وبين غيره من الفنون المنظومة.[2]

## د – فن بناء الموشح:

يتركب الموشح من أجزاء معينة تواضع عليها الوشاحون واتبعوها في صنع موشحاتهم وأعطوها مصطلحات عرفت بها، وهذه الأجزاء هي المطلع أو المذهب والقفل والخرجة والغصن والدور والسمط والبيت، سنتطرق إلى كل واحدة فيهم:[3]

### 1.1 – المطلع:

اصطلاح يطلق على القُفل الأول من الموشحة وهو يتألف عادة من الشرطين، وهو مجموعة الأولى من أقسام كما يسمى بالمذهب[4]

وقد تبنى الموشحة على بحر من البحور الخليل المعروفة، ثم يأتي الوشاح فيضيف كلمة أو أكثر في بعض الأجزاء أو الأشطار عن كونه موشحا شعريا، ليقال فيه أنه موشح غير شعري. وقد يزاوج الوشح بين الوزن الشعري في الجانب والوزن غير الشعري في جانب الآخر من الموشح[5]

### 1.2 – القفل:

وقد عرف المؤلف أن الأقفال بأنها: أجزاء مؤلفة، يلزم أن يكون كل قفل منها متفقا مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها... والقفل، كما تقدم، يتردد في الموشح ست مرات في التام وخمس مرات في الأقرع وأضاف:

---

1 – بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح، خليل شحادة، سهيل زكار، ب.ط، دار الفكر، بيروت، 2001، ج1، ص 817
2 – إسماعيل دليلة، المرجع السابق، ص 50
3 – إسماعيل دليلة، المرجع نفسه، ص 3
4 – إسماعيل دليلة، المرجع السابق، ص 54
5 – محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 186

وأقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعداً، إلى ثمانية أجزاء، وقد يكون في النادر ما قفله تسعة أجزاء وعشرة أجزاء. " والجزء من القفل لا يكون إلا مفرداً "، والقفل في موشحة الأعمى التطيلي السابقة يتركب من أربعة أجزاء، بنيت على قافتين "أ ، ب أ، ب "، وذكر من أمثلة الأقفال المركبة من جزأين:[1]

شَمْـــــــــــــسُ قَارَنَــــــــــــتْ بَــــــــــــدْراً

رَاحٌ ونَـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــدِيْمْ[2]

وقد لا يبدأ الموشح في بعض الأحيان بالقفل بل بالبيت مباشرة، وفي هذه الحالة يطلق على الموشح اسم الأقرع.[3]

وأقل ما يتركب القفل من جزئين فصاعدا إلى ثمانية أجزاء، وقد يبلغ في بعض أحيا تسعة أجزاء أو عشرة أجزاء، والبيت لابد أن يتردد في التام وفي الأقرع خمس مرات وأقل ما يكون للبيت ثلاثة أجزاء وقد يكون في النادر من جزئين أو من ثلاثة أجزاء ونصف، وهذا لا يكون إلا فيما أجزاؤه مركبة، أو أكثر ما يكون خمسة أجزاء، والجزء من القفل لا يكون إلا مفردا، والجزء من البيت قد يكون مفردا، وقد يكون مركبا، والمركب لا يتركب إلا في فقرتين أو ثلاث فقر، وقد يتركب في الأقل من أربع فقر.[4]

## 1.3 – الخرجة:

وهي القفل الأخير في الموشحة، وهي ركن أساسي لا يمكن الاستغناء عنه بعكس المطلع الذي قد تبتدئ به الموشحة فقد تخلو منه، وقد تختلف الخرجة عن بقية الأقفال من حيث اللغة لأنها القفل الوحيد من الموشحة الذي يجوز فيه اللحن، والمعنى أن تكون الخرجة ماجنة وهزلية بلغة العامة واللصوص الذين يسميهم الداصة. لكن لا يشترط أن تكون كل الخرجات معربة والخالية من المجون، وقد يعجز الوشاح عن نظم الخرجة في وشحته فيساعير خرجة مشهورة لوشاح آخر.[5]

## 1.4– الجزء:

وهو الجزء الواحد من مطلع أو البيت أو القفل أو الخرجة. فالموشح الذي ذكرناه يتكون مطلعه وكذلك أقفاله وخرجته من جزئين مختلفي القافية. وقد يكون الجزءان على قافية واحدة وأكثر عددها أربعة أجزاء، وتتكون

1 – محمد زكريا عناني، المرجع السابق، ص 22

2 – محمد زكريا عناني، المرجع نفسه، ص 22

3 – نفسه، ص 24

4 – ابن سناء الملك، المرجع السابق، ص 25

5 – محمد عباسة، الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، ط1، دار أم الكتاب، مستغانم الجزائر، 2012، ص 71

أبيات الموشحة التي أوردناها من ثلاثة أجزاء مفردة متفقة القافية، وقد تكون أجزاء الأبيات مركبة من فقرتين فأكثر في موشحات أخرى.[1]

تسمى أجزاء الأقفال عند بعض الباحثين المحدثين أغصانا ويسمون الجزء الواحد من البيت سِمطا، فقد وردت لفظة غصن في "الذخيرة" كما وردت لفظة سمط وغصن في "المقدمة" أيضا، وفي هذا الشأن يقول ابن خلدون: " استحدث المتأخرون منهم فنا سموه بالموشح، ينظمونه أسماطا أسماطا، وأغصانا أغصانا، يكثرون منها ومن أعارضيها المختلفة ويسمون المتعدد منها بيتا واحدا، ويلتزمون عدد القوافي تلك الأغصان وأوزانها متتاليا فيما بعد إلى آخر القطعة".[2]

## 1.5 – البيت:

يختلف البيت في الموشحة عن البيت في القصيدة، ففي القصيدة يتألف البيت من شطرين يصطلح عليهما بالصدر والعجز، أما في الموشحة فالبيت يتكون من عدة أجزاء. يكون البيت بعد المطلع إذا كان الموشح تاما ويتصدر الموشح إذا كان هذا الأخير أقرع، وتكون قوافيه مختلفة عن قوافي الأقفال. تتوحد القوافي في أجزائه ويسمى مفردا، وقد تختلف فيما بينها ويسمى البيت حينئذ مركبا. وينبغي أن تكون قوافي كل بيت مختلفة عن قوافي البيت التالي.[3]

يتألف البيت من ثلاثة أجزاء على الأقل وخمسة أجزاء على الأكثر، مفردة أو مركبة من فقرتين فأكثر. وقد يتركب البيت من أربع فقر على الأكثر وهذا نادر جدا في الموشحات الأندلسية. والأبيات الأكثر ا انتشارا في الموشحات هي التي تتكون من ثلاثة أجزاء مفردة أو مركبة من فقرتين.[4]

## ج – أغراض الموشحات:

ارتبطت الموشحات في نشأتها بالموضوعات المناسبة لتلك النشأة الفنية الموسيقية الشعبية من : الغزل والنسيب ووصف الطبيعة ومجالسها، وسرعان ما وجد الوشاح هذال النمط الجديد من النظم ملائماً لغرض المديح، الذي يبقي الغزل ووصف الطبيعة ملازما له غالبا. ووجد الممدوحون في الموشحات شيئا جديدا، يلفت إليهم الأنظار ويحقق لهم نشوة المدح في إطار مفعم بالنغم والموسيقا وحسن الإيقاع.[5]

1 – محمد عباسة،المرجع نفسه، ص 69
2 – ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مج3، ص 390
3 – محمد عباسة، المرجع السابق، ص 67
4 – محمد عباسة، المرجع نفسه، ص 67
5 – محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 190

وقد اشتهر من الوشاحين الذين وظفوا الموشح للأغراض الصوفية ابن عربي، أبو الحسن الششتري، بالأزجال الصوفية.[1]

## د – أهم الوشاحين:

ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد، ابب بكر بن زهر، ابن قزمان[2]

أنشد أبا بكر الصابوني لأستاذ أبا الحسن الدباج موشحاته غير ما مرة فيا سمعته يقول لله درك الله في قوله:

قَسَــــمَا بِــــالهَوَى لِــــذَى حَجَــــرْ        مَــــا لِلَيْــــلِ المشَــــوَقْ مِــــنْ فَجْــــرِ
صَــــحْ يَــــا لَيْــــل أنّــــكَ لاَبُــــد        أو قَفَصْــــت قَــــوادِمِ النَسْــــر[3]

ومن محاسن ابن صابوني(ت 636هـ) في موشحات أيضا قوله:

مَــــا حَــــالُ صَــــبّ ذِي ضَــــنَا واكْتِيَــــاب
امْرَضُــــهُ يَــــا وَيْلَتَــــاهُ الطَبِيْــــبُ
ثُمَ اقْتَــــدَى فِيْــــهِ الكَــــرَى بِالحَبِيْــــبِ
جَفَــــا جُفُــــونِي النَــــوْمَ لَكِنَــــنِي
لَمْ ابْكِــــه لا لِفُقْــــدِ الخَيَــــالُ[4]

لابن الفرس (ت597هـ) موشحة يقول فيها أيضا:

لِلَــــهْ مَــــا كَــــانّ مَــــنْ يَوْمَ بَهِــــيْجَ
بِنَهْــــرِ حِمْــــصْ عَلَــــى تِلْــــكَ المــــرُوجَ
ثُمَ انْعَطَفْنَــــا عَلَــــى فَــــمْ الخَلِــــيْجُ
نَفَــــضُ مَسْــــكِ الخِتَــــامَ[5]

---

1 – محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 190
2 – – محمد رضوان الداية، المرجع نفسه، ص 190
3 – ابن خلدون، مقدمة، ج3، ص 398
4 – ابن خلدون، المصدراالسابق، ج3، ص 398
5 – محمد زكريا عنابي، المرجعا السابق، ص 264

## 2 – الزجل

### أ – معنى الزجل

**لغويا:**

الزجل: الرمي بالشيء تأخذه بيدك فترمي به. زجل الشيء يزجله وزجل به زجلا: رماه ودفعه، وزجلت به: رميت.[1] والزجلُ رفع الصوت الطري، يقال حادٍ زجل ومغن زجل، وقد زجل يزجل زجلا[2]

ويعرف الزجل أيضا بأنه " رفع الصوت والجلبة والتطريب"[3]

بِتْنَـــا وبَاتـــت ريـــاحُ الغَـــورِ تَزْجُلـــه
حَـــــتَى إذا هَـــــمَ أولاَهُ بِإنْجَـــــادِ

يقول في هذا الشأن أحد الشعراء:

مَـــرَرْتُ عَلـــى وَادِي سِـــيَاتٍ فَـــرَاعَنِي
بِـــهِ زَجْـــلُ الأحْجَـــارُ تَحْـــتَ المعَـــاوِلِ
تَسْـــلَمِهَا عَبْـــلُ الـــذِرَاعُ كَأنَّمَـــا
جِـــنَى الـــدَهْرُ فِيْمَـــا بَيْـــنَهُم حَـــرْبُ وَائِـــلِ[4]

**اصطلاحا:**

إن الزجل في اللغة الصوت، ويسمى الحمام زاجلا لصوته الرخيم"، هي فن أدبي باللهجة الأندلسية الدارجة انتقل أيضا إلى المشرق، ونال استحسان الناس هناك، ونسخة ديوان ابن قزمان أشهر زجالي الأندلس كتبت في صفد بفلسطين في منتصف القرن السادس.[5]

والزجل في الاصطلاح هو ضرب من الضروب النظم يختلف عن القصيدة من حيث الإعراب والقافية كما يختلف عن الموشح من حيث الإعراب، ولا يختلف عنه من جانب القافية إلا نادرا، يعد الزجل بهذه الصورة موشحا ملحونا إلا أنه ليس من الشعر، وقد كتب بلغة ليست العامية بحتة بل هي مهذبة وإن كانت غير معربة.[6]

1 – ابن منظور، المصدر السابق ج11، ص 301
2 – الفراهيدي، المصدر السابق، ج2، ص 175
3 – محمد التوجي، المرجع السابق، ص 505
4 – محمد عباسة، المرجع السابق، ص 106
5 – محمد رضوان الداية، المرجع السابق، 201
6 – محمد عباسة، المرجع السابق، ص 107

## ب – أصل الزجل

قال أحدهم : " قدرنا أن الزجل ظهر في الوقت الذي أخذ فيه التوشيح يتجه إلى التعقيد ويبتعد عن البساطة الأولى، ومعنى هذا أن الزجل يرجع إلى أواخر القرن الرابع الهجري حيث عاش عبادة بن ماء السماء ويوسف ابن هارون الرمادي، وهما الذان أدخلا التغيير على التوشيح"[1] حول الز يعود أصل الزجل إلى العصر الجاهلي وكان من أشهر الزاجالين الشاعرة الخنساء .وتعني كلمة زجل بالعربية "الصوت". والزجل في اللغة هو التصويت والتطريب، وهو اسم أطلقه الأندلسيون على شعرهم العامي الذي شاع واشتهر في القرن الثاني عشر الميلادي، خاصة على يد ابن قزمان وجماعته، وانتشر بعد ذلك في لهجات الأقطار العربية الأخرى في المشرق. في بدايات القرن العشرين، أطلق اللبنانيون وصف "الزجل" على شعرهم العامي، إذ كان يعرف قبل ذلك في سوريا ولبنان، ب "القول" أو"المعنّى". كما كان يسمى الشاعر "بالقوّال". وكان يعرف في فلسطين، ب "الحدا" أو "الحدادي" وعرف الشاعر بال"حادي"، وخاصة في الجليل والكرمل[2]. كما أكد محمد رضوان الضاية أن الأزجال ضاعت في القرن الخامس، وأن هذ العصر هو عصر القصائد والموشحات وذكر الدكتور الأهواني قد ذكر " أن ملوك الطوائف كانوا يتشبهون في حياتهم الأدبية بالعصور الذهبية للشعر العربي في بلاط العباسيين والحمدانيين، فلم يكن للأزجال ولكل ما هو ملحون مكان كبير عندهم".[3]

## ج – نشأتها

كما أجمع المؤرخون على أن الأزجال هي من الفنون الأدبية التي استحدثت بالأندلس للغناء، إلا أنهم اختلفوا في تحديد تاريخ نشأتها نظرا لضياع كل ما قيل منها قبل القرن الرابع الهجري. وقد أهملت المصادر التاريخية القديمة الحديث عن الزجل رغم شيوعه ولم تتعرض لذكره إلا بعد أن أطبقت شهرته كل أنحاء المغرب والأندلس.[4]، يكر ابن خلدون " ولما شاع التوشيح في أهل الأندلس وأخذ به الجمهور لسلاسته وتنهيق كلامه وتصريع أجزائه نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضارية من غير أن يلتزموا فيه إعرابا ( واستحدثوا فنا) سموه بالزجل والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاءوا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة ، وأول من أبدع في هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان، وان كانت قيلت من قبله بالأندلس لكن لم يظهر حلاها ولا انسكبت معانيها واشتهرت رشاقتها في زمانه".[5]

---

1 – محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 201

2 – محمد رضوان الداية، المرجع نفسه، ص 201

3 – نفسه، ص 202

4 – محمد صالح الجون، المرجع السابق، ص 464

5 – ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج3، ص 411

فهذا معناه في نظر ابن خلدون أن الأزجال متولدة عن الموشحات مقتفية لآثارها، وهي لم تنشأ إلا بعد أن اشتهر الموشح، وأعجب بها العامة,[1]

## د – أنواع الزجل

تفنن في الزجل المشارقة وقد قسموه إلى خمسة أقسام بحسب المعنى لا الوزن، فقالوا:

**الأول:** ما تضمن الغزل والزهر والخمر وحكاية الحال، يختص بالزجل.

**الثاني:** ما تضمن الهزل والخلاعة، يقال له البليق

**الثالث:** ما تضمن الهجو والنكت، يقال له الحماق.

**الرابع:** ما بعض ألفاظه معرب وبعضه ملحون، يقال له المزبلح.

**الخامس:** ما تضمن الحكم والمواعظ، يقال له المكفر.[2]

النوع الثاني من الأزجال هو الذي تكثر فيه الفقرات، وتتعدد القوافي، وتزدحم، فيشبه من هذه الناحية موشحات القرن الخامس ومت بعده، فالنوع الأول متصل بالأصل الشعبي القديم( بالأغاني) ذل موجودا بين العامة، وفي البوادي ( الأرياف) ينظمون فيه أشعارهم ويغنون على البوق، وهذا النوع من الزجل مارسه الزجالون المثقفون من رجال القرن الخامس على قلة، ولكنهم اتجوا إلى محاكاة التوشيح، ومن محاكاتهم لفن التوشيح وقعوا في (الإعراب)، أي مقاربة نظم الزجل في مقاطع منه للكلام الفصيح وهذا عيب عند ابن قزمان، وسمي هذا التصرف من الزجال (الترنيم) دلالة على كونه عيباً في نظم الزجل.[3]

## هـ- مخترع الزجل:

اختلف القدامى فيمن نظَم الزجل لأول مرة في الأندلس وذلك لعدم وجود النصوص الأولى بين أيديهم، فصبوا جلّ اهتمامهم على ابن قزمان وذكر غرائب أزجاله حتى ظنه من جاء من بعدهم أول من صنع الزجل .لقد جاء في" العاطل الحالي "أن القدامى اختلفوا فيمن اخترع الزجل، فقيل إن مخترعه ابن غرلة استخرجه من الموشح، وقيل بل يخلف بن راشد، أو غيرهما من الزجّالة الذين ذكرهم الحِلي دون إبداء رأيه فيمن صنع الزجل أولاً .ولم نعثر على المصادر التي كان ينقل منها الحِلي إذ أكثرها ضاع ولم يبق إلا ديوان ابن قزمان وبعض أزجال [4]

1 – محمد صالح الجون، المرجع السابق، ص 484

2 – محمد التونجي، المرجع السابق، ج2، ص 505

3 – محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 203

4 – محمد عباسة، المرجع السابق، ص 115

## و – أشهر الزجاليين في العهد الموحدي:

لم نستطع أن نكون فكرة عن الزجاليين الذين سبقوا ابن قزمان، على كثرتهم، وهذا لإهمال المصادر القديمة لهم ولتراثهم، فقد رأينا من قبل، كيف ألف الكتاب القدماء من رواية الموشحات العربية في كتبهم "المجلدة المخلدة" رغم صلة الرحم القوية التي تشدها إلى بقية الأجناس الأدبية الأخرى، خاصة منها الشعر :[1]

فلا يمكن أن ننتظر من هؤلاء الكتاب الذي كانوا ينظرون شررا إلى الموشحات، رغم عروبتها أن تلين وينظرون بعين الرضا إلى الأزجال التي كانت تقال بلغة شعبية عامية بعيدة كل البعد عن الأوساط الارستقراطية الرسمية التي كانوا ينتمون إليها.[2]

فلولا ما ذكره ابن قزمان عن هذا اللون من الأدب في مقدمة ديوانه وهو بصدد نقد بعض الزجاليين الذي سبقوه لما عرفنا شيئا من هذا الفن قبل أن يكمل تطوره وتتضح معالمه وفق قواعد التي وضعت مع بداية القرن السادس، فمن أشهر الذين أشار إليهم ابن قزمان الأخطل بن نمارة الذي عده إمام هذا الفن قبله، واعترف له بقصب السهل فيه، فإنه نهج الطريق وطرق الأحسن التطريق، وجاء بالمعنى الضيء والغرض الرشيق.[3]

ويرى صفي الدين الحلي أن إمام الزجاليين قبل ابن قزمان هو يخلف بن راشد الذي يعده من بين مخترعي الأزجال[4]، إضافةّ إلى يخلف الأسود، الذي ذكره ابن سعيد الأندلسي وكان بشرق الأندلس ومعاصرا لابن قزمان فقد أورد له مقطوعة من محاسن أزجاله[5] ابن الرشد هذا الذي يعد الزجال الوحيد الذي وصلنا شيء من إنتاجه، إنتاجه، ولحسن الحظ نذكر له هذا المقطع من إحدى زجلياته كنموذج للأزجال القديمة التي قيلت قبل القرن السادس الهجري:

كُـــــــــــلُّ مَـــــــــــــن يَعِيْـــــــــــــبُ حُـــــــــــــبِي أُيـــــــــــبش يَفِيـــــــــــــدُو
ذَهَـــــــــــــــم لِـــــــــــــــيْشَ يَلُـــــــــــــومَ ؟ كَـــــــــــــــذَاكَ نُرِيْـــــــــــــــدُو
كُـــــــــــلُ مَـــــــــــنْ يَعِيْـــــــــــبُ حُـــــــــــبِي لَـــــــــــشْ سَمِـــــــــــعَ لَـــــــــــو
ونُـــــــــــــدَارِي مَـــــــــــــن نَهْـــــــــــــوَى ونَخْضَـــــــــــــعَ لَـــــــــــــو[6]

---

1 – محمد صالح الجوح، المرجع السابق، ص 470
2 – محمد صالح الجوح، المرجع نفسه، ص 470
3 – محمد صالح الجوح، المرجع السابق، ص 471
4 – محمد صالح الجوح، المرجع نفسه، ص 471
5 – محمد عباسة، المرجع السابق، 119
6 – محمد صالح الجوح، المرجع السابق، ص 471

إضافة إلى شاعر آخر المعروف بمدغليس[1] فقد اشتهر بنوع جديد من الزجل هو القصائد الزجلية وهي قصائد مقصدة، وأبيات مجردة في أبحر عروض العرب بقافية واحدة كالقريض لا تغايره بغير اللحن واللفظ العامي[2]، إضافة إلى عدد آخر من الزجاليين في هذا العصر نذكر منهم أبو الحسن علي بن جحدر[3]، اضافة إلى أبو الحسن بن أبي نصر الدباغ قد ألف كتابا في الزجل، وابن ناجية اللورقي[4]، وأيضا البلاج القرموني.[5]

1 – **بمدغليس**: أبو عبد الله أحمد ابن الحاج المعروف بمدغليس صاحب الموشحات، مشهور بالانطباع والصنعة في الأزجال خليفة ابن قزمان. ينظر: المقري، النفح، مج 3، ص 385

2 – شوقي ضيف، شعر الأندلسي في عهد الموحدين، ص 444

3 – **أبو الحسن علي بن جحدر**: كان زجالا مطبوعا، ذكرأنه التقى به في اشبلية ، وأورد له شعرا، جال ورحل ، وكان حاظا للنكت متعلقا بالأدب، توفي سنة 638هـ . ينظر: ابن سعيد المغربي، المصر السابق، ج1، ص 267

4 – **اللورقي**: أبو عبد الله بن محمد بن ناجية اللورقي، من أئمة الزجاليين،كان رقاما بالمرية، شيخ الزمان وخليفة الإمام. ينظر: ابن سعيد المغربي، المصدر انفسه، ج2، ص 283

5 – **البلاج القرموني**: يذكر ابن سعيد المغربي أنه لقيه في قرمونة وأنشده أشعارا ضعيفة. ينظر: ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 300

# خاتمة

**خاتمة:**

وختاما للبحثنا توصلنا إلى مايلي:

أنه رغم الصراع والتنافس الكبيرين الذي شهده القرن الخامس الهجري من قبل الخلفاء حول السلطة، وتذبذب في إدارة شؤون البلاد، إلا أن الحركة العلمية والثقافية نشطت وتوسعت في مختلف المجلات، كالعلمية والدينية، والأدبية، فقد نشطت وازدهرت حركة التأليف والكتابة، وأبرز مثال على ذلك هو كتاب تحفة القادم لابن الآبار، ذلك رغبة من الأندلسيين للمنافسة المشارقة والتفوق عليهم، بما أن الأدب المشرقي كان على الشهرة واسعة ورصيد أدبي كبير في تلك المرحلة، إلا أن نية الأندلسيين في الإنفراد بالزعامة في الأدب قد شجعهم في ذلك وساعدهم هو تأثرهم بالقران والحديث النبوي.

يعد الكتاب تحفة القادم لابن الآبار من أهم الكتب الأصلية التي وصلت إلينا في الأدب وتاريخا وخاصة الشعر والشعراء في العهد الموحدي، وتراجم الشعراء والأدباء هذا من جهة، ومن جهة أخرى مدون بيد الأديب والشاعر عاصر فترة الموحدين وزاول الشعر الكتابة هو غني عن التعريف، وله مسار أدبي ليس بالقليل. ومنه نجد أن ابن الآبار قد تعددت مراحل حياته بين الأندلس وتونس وبجاية ذلك باختلاف المراحل السياسية التي شهدتها حقبته الأمر الذي أدى إلى نقص نوعا ما في كتاباته لاشتغاله بالسياسة لكن ذلك لم يمنعه من تأليف عدة مؤلفات الأدبية والتاريخية وثناء عليه أكبر العلماء والأدباء في صورة ابن عبد الملك المراكشي.

إن الأوضاع السياسية والاضطرابات المستمرة لم تعتبر حاجز حول انتشار العلوم والآداب، حيث تعتبر السلطة العليا للدولة الموحدين من الخلفاء والأمراء والولاة العامل أساسي لازدهار حركة الثقافية والعلمية والأدبية من خلال تشجيعهم للعلماء والأدباء والشعراء وذلك عن طريق تقديم الهدايا للشعراء جلب الشعراء من خارج الأندلس، بعدما تحولت بلاطات الأمراء إلى مجالس تعقد فيها ندوات يقصدها الشعراء والكتاب ليعرضوا أهم أعمالهم ومؤلفاتهم على السلطة العليا للدولة، كما أن بعض الخلفاء كانوا من طبقة الشعراء مثل عبد المؤمن بن علي ونقده أيضا للشعر، فقد شهد الأدب أرقى وألمع مراحل ازدهاره في العهد الموحدين.

ومن خلال ذلك فقد وصلت العلوم والآداب في الأندلس عامة وعهد الموحدي خاصة ذروتها العليا، وظهر من أعلامها رجال مثل ابن طفيل والرصافي وأبو الربيع بن سالم الكلاعي، ومن النساء نجد حفصة بنت الحاج الركونية وحمدة بنت زياد، نزهون خاصة في يوم المشهود الذي مر فيه عبد المؤمن بن علي إلى الأندلس وحل بجبل طارق أين استقبله جمع غفير من الشعراء بقصائد الشعرية للتهنئة على الفتح، وكان لحفيده يعقوب بن المنصور يوم حافل آخر مثل جده بعد رجوعه من غزوة "الأراكة" حيث بقي يستقبل الناس عند حصن الفرج والشعراء متهاطلون عليه بقصائد التهنئة.

تعدد واختلف الشعراء الأندلسيين في العهد الموحدي وبالأخص الذين تم التطرق إليهم في كتاب تحفة القادم لابن الآبار واختلاف أغراض قصائدهم وفترة الزمنية والعهد الخلفاء الذين عاصروهم بداية من عهد عبد

المؤمن إلى غاية عهد عبد الواحد وسقوط الدولة الموحدية بالأندلس الأحداث التاريخية التي عاشوها فأصيغت قصائدهم حول ظروف المعاشة في تلك المرحلة.

عرف الشعر في العهد الموحدي اختلاف في الأغراض حيث ظهرت أغراض أكثر تداولا التي نظم فيها الشعراء وبرعوا في قصائدها فقد تميز الأندلسيين بوصف الطبيعة والعمران لكثرة مظاهر الترف وتعدد مشاهد الجمال، وشاعت ألوانا مادية لفتت انتباه الشعراء لتقوية المعنى وتقريب الموضوع الوصفي، باعتبار أن الأندلس تزخر بمناظر الطبيعية، وهو من أهم مواضيع التي برع فيه الأندلسيين لما تزخر بمميزاتها الجذابة من الاخضرار للطبيعة والأنهار جميلة، ووصف الشمس وطلوع البدر، وتم التطرق أيضا إلى وصف المدن وذكر الخيرات التي تزخر بها مثل وصف الأندلس وشاطبة وجبل طارق اشبيلية ...، غيرها، ووصف أيضا الشعر الأندلسي في هذه الحقبة الحياة الاجتماعية والانحرافات السلوكية، إذ عرف الخمر رواجاً كبيرا في الأندلس وخاصة بين الشعراء، نتيجة حياة الترف والمجون التي عاشها الأندلسيين خلال عصر الموحدين، فقد وظف ابن الآبار عدة قصائد في هذا الغرض التي تثبت جمال الأندلس الذي دفع شعراء إلى إبداع فيه.

كما عرف العصر الموحدي انتشار الشعر المدح منه نجد قصائد المدح النبوي فلم تنتشر في الأندلس إلا في عصر الموحدين اكتملت صورته، ونجد أيضا مدح الخلفاء الذي كان يعتبر وسيلة للتقرب من الخلفاء وحاشيتهم، فقد اتخذه البعض من أجل التكسب وابتغاء الرزق كما ذكرت بعض المصادر حول الرصافي، أما البعض الآخر فكان يتغنى بصفات الخليفة من الشجاعة والحنكة السياسية خاصة بعد الفتوحات مثل ما فعل الخليفة عبد المؤمن بعد دخوله الأندلس وتجمع حوله الشعراء بجبل طارق. مثل قصائد التي ذكرها ابن الآبار في كتابه تحفة القادم لكل من الرصافي وابن المنخل الشلبي في مدح الخليفة عبد المؤمن بن علي... وغيرها.

ونجد أيضا الزهد من أغراض أكثر انتشارا في العهد الموحدي باعتباره غرض الديني وأن الدولة الموحدية كانت دولة الإسلامية فكان شعراء يقتبسون قصائدهم من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهي تحث على التعفف والزهد عن ملذات الدنيا وأهوائها وشهواتها وأن الحياة الدنيا ما هي إلا لعلب ولهو وتذكير بالموت والآخرة ومن المفروض الرجوع إلى الطريق المستقيم، فقد تنوعت الأفكار والموضوعات التي تناولها الشعراء ومن أهمها: ذم الدنيا، والدعوة إلى الطاعات، وتذكير بالموت... وغيرها، من أشهر شعراء هذا الغرض نجد كل من ابن عمران المارتلي وابن الطفيل بقصائد لا تعد ولا تحصى.

أما النوع الثاني من أغراض الشعرية هي التي كانت أقل نظما في العصر الموحدي مقارنة بالأغراض أخرى في صورة الرثاء فالموت حقيقة وجودية حتمية، لا ينجو منها أحد، وليس للخلاص منها سبيل، وقد عبر الشعراء عن هذه الحقيقة كل حسب موقفه من الموت والحياة، فتصنع الرثاء ليستميل قلوب ذوي المرثي، فقد وجد الشعراء في عصر الموحدين بيئة ساعدتهم لينظموا أشعارا في الرثاء، عندما رأوا الموت يحل قريبا منهم فيتخطف الآباء والبنين والزوجات والملوك والرؤساء، بل منهم من وجد نفسه مهددا بالموت بين فينة وأخرى، فراحوا ينشدون قصائد تمثل

مشاعرهم وما يختلج صدروهم اتجاه حقيقة الموت التي لا ترد ولا تمنع ولا تدفع.من أشهر أعلامه نجد كل من أبو الربيع ابن سالم وابن عبد ربه

لم يكن تعلق الشعراء الأندلسيين بطبيعة بلادهم، وتوفرهم على وصف مناظرها الجميلة إلا مظهرا من مظاهر الارتباط بالبيئة الأندلسية وانعكاسا للنزعة الأندلسية التي تأصلت في نفوسهم، فقد ظهرت هذه النزعة أيضا في شعر الحنين الذي نظموا في دار الهجرة، فقد جرى على لسانهم شعر كثير يصور هذه النزعة، يعبر عن شدة تعلقهم بوطنهم ويعكس حنينهم واشتياقهم متواصل للوطن.

أما حديثنا عن الغزل يتمثل في وصف أحاسيس المبهمة اتجاه الطرف الآخر، ورسم صور حسية للمرأة، فقد تجاوز هذا الأمر وأصبح الغزل في العهد الموحدين غزلا واقعيا يحكي قصص واقعية معروفة مثل ما هو في قصة حفصة الركونية وأبي جعفر بن سعيد. قصائد ابن الفرس تشهد له بذلك.

ومنه بعد ذلك تندرج الأغراض أخرى في صورة الهجاء الذي هو يشمل الذم والسخرية التي كانت تصاغ في ابيات طفيفة نجد منها كالمعارك الهجائية بين الشعراء بين نزهون والأعمى التيطلي وبعض القصائد لابن طلحة وابن عبد ربه التي ذكرها ابن الآبار في كتابه لتأتي بعدها أغراض أخرى مثل النسيب والشعر السياسي والموشحات والأزجال.

# الملاحق

**الملحق 01**: جدول يبين شعراء الأندلسيين في عهد الموحدين من خلال كتاب تحفة القادم

| اسم الشاعر | تاريخ الميلاد | مكان الميلاد | تاريخ الوفاة | مكان الوفاة | الكنية |
|---|---|---|---|---|---|
| أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافري | / | شاطبة | 550هـ | / | أبو جعفر |
| عبد الله بن عبيد الرحمن بن جحاف | / | بلنسية | 515هـ | / | أبو محمد |
| محمد بن عيسى بن عبد الملك بن | / | قرطبة | 554هـ | قرطبة | / |
| أحمد بن الحسين بن سيد الجراوي | / | مالقة | 560هـ | مالقة | أبو العباس |
| أبو بكر ابن سكن | / | شلب | / | / | / |
| إسماعيل بن عمر | | شلب | / | / | أبو الوليد |
| أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن | 492هـ | المرية | 569هـ | مراكش | أبو العباس |
| عبد الله بن محمد بن أبي روح | / | الجزيرة الخضراء | / | / | أبو محمد |
| علي بن إبراهيم بن محمد بن سعد | 510هـ | بلنسية | 571هـ | اشبيلية | أبو الحسن |
| إبراهيم بن علي بن هردوس | / | حصن مرشانة | 572هـ | مراكش | أبو الحكم |
| علي بن زيد النجار الكاتب | / | اشبيلية | 572هـ | مراكش | أبو الحسن |
| محمد بن غالب الرفاء الرصافي | 535هـ | بلنسية | 572هـ | مالقة | أبو عبد الله |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| عبد الرحمن | / | إستجة | / | / | أبو زيد |
| عبد الله بن محمد بن جرج | / | قرطبة | 575هـ | / | أبو جعفر |
| عيسى بن محمد العبدري | / | المرية | / | / | أبو الأصبغ |
| عبد الله بن أبي بكر محمد بن | / | شلب | 560هـ | / | أبو محمد |
| أبو بكر محمد بن أبي بكر بن فرح بن سليمان بن | / | جيان | / | / | / |
| عبد الله بن يحي بن عبد الله بن | / | دانية | 578هـ | بلنسية | أبو محمد |
| محمد بن عبد الغني الفهري | / | جيان | / | / | / |
| عبيد الله بن علي بن غلندة | / | سرقسطة | 581هـ | مراكش | أبو الحكم |
| أبو بكر محمد بن عبد الملك بن | / | من أهل برشانة من | 581هـ | مراكش | / |
| علي بن أحمد بن لبال الأميي | / | شريش | 583هـ | شريش | أبو الحسن |
| محمد بن محمد بن مسلمة | / | اشبيلية | 585هـ | / | أبو الحسين |
| عبد الله بن محمد بن ذمام | / | من أهل لقنت من | / | / | أبو محمد |
| أبو بكر محمد بن محمد بن حارث | / | من أهل أبذة | / | / | / |
| يوسف بن عبد الله بن أيوب | / | دانية | 592هـ | / | أبو الحجاج |
| رضي بن رضا الكاتب | / | مالقة | 590هـ | دانية | أبو عمرو |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| محمد بن علي الهمداني | / | وادي آش | 596هـ | وادي آش | أبو القاسم |
| عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد | 524هـ | غرناطة | 597هـ | / | أبا محمد |
| صفزان بن إدريس التجيبي | / | مرسية | 598هـ | / | أبو بحر |
| أبو بكر عبد الرحمن بن علي بن | / | غرناطة | 600هـ | / | / |
| محمد بن إبراهيم الجُميمي | :/ | بلنسية | قبل المائة السابعة | / | أبو عبد الله |
| أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصير | / | من أهل شوذر من | 602هـ | مالقة | أبو القاسم |
| عبد المنعم بن عمر الغساني | 531هـ | وادي آش | 603هـ | دمشق | أبو الفضل |
| الحسن بن محمد بن على الأنصاري | / | مالقة | 604هـ | / | أبو علي |
| موسى بن حسين بن عمران الزاهد | 522هـ | بمرتلة | 604هـ | اشبيلية | أبا عمران |
| ماجد بن محفوظ بن مرعي | / | بلنسية | / | / | أبو المعالي |
| محمد بن عبد ربه الكاتب | / | / | 620هـ | / | أبو عمرو |
| أحمد بن عبد | / | قرطبة | / | مراكش | أبو حعفر |
| محمد بن طالب الكاتب | / | مالقة | / | / | أبو عبد الله |
| أحمد بن يعيش[ بن علي] بن | 578هـ | شريش | 605هـ | / | أبا الحكم |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| مطرف بن مطرف | / | غرناطة | / | / | أبو الحسن |
| عبد الرحمن بن عمر بن عذرة | / | الجزيرة الخضراء | 606هـ | / | أبو القاسم |
| محمد بن سفر | / | اشبيلية | / | / | أبو |
| عبد الله معروف بالنجاري | / | / | / | / | أبو زيد |
| عبد الله بن محمد بن عمار البكري | / | اشبيلية | / | اشبيلية | أبو محمد |
| علي بن أحمد أبي قوة الأزدي | / | دانية | 608هـ | مراكش | أبو الحسن |
| عبد الملك بن عبد الله أو بدرون الحضرمي | / | شلب | 608هـ | شلب | أبا الحسين |
| أبو بكر محمد بن ثعلبة الكاتب | / | غرناطة | / | / | / |
| محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري | 563هـ | بلنسية | 610هـ | / | أبو عبد الله |
| عبد البر بن فرسان الغساني الكاتب | / | وادي آش | 611هـ | / | أبو محمد |
| عبيد الله بن محمد بن جعفر السكوني | / | اشبيلية | / | / | / |
| يزيد بن عبد الله بن أبي خالد اللخمي الكاتب | / | اشبيلية | 612هـ | اشبيلية | أبو عمرو |
| محمد بن محمد بن نوح الغافقي | / | بلنسية | 614هـ | مراكش | أبو القاسم |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز | / | اشبيلية | 616هـ | / | / |
| أحمد بن عبد الرحمن اللخمي | / | قرطبة | 616هـ | / | أبو جعفر |
| أبو بكر يزيد بن محمد بن صقلاب | / | المرية | 619هـ | / | / |
| محمد بن عبيد الله بن غياث | / | شريش | 619هـ | / | أبو عمرو |
| يوسف بن محمد بن طلموس | / | جزيرة شقر | 620هـ | / | أبو الحجاج |
| سليمان بن أحمد بن علي بن أبي غالب العبدري | / | دانية | 580هـ | / | أبو الربيع |
| إبراهيم بن عيسى [بن محمد] بن أصبغ الأزدي | / | قرطبة | 627هـ | / | أبو إسحاق |
| عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد الفازازي | / | قرطبة | 621هـ | قرطبة | أبو زيد |
| محمد بن علي بن حمادو | / | من أهل قلعة حماد | 627هـ | / | / |
| غالب بن محمد بن إسماعيل | / | بلنسية | 629هـ | بالمحرم | أبو تمام |
| أبو بكر محمد بن محمد بن جهور | / | مرسية | / | / | / |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| إبراهيم بن إدريس القاضي التجيبي | 569هـ | مرسية | 631هـ | / | أبا عمر |
| سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري | 565هـ | بلنسية | 634هـت | / | أبو الربيع |
| أبو بكر محمد بن محمد بن محرز الزهري القاضي | / | بلنسية | / | / | / |
| أحمد بن عبد الله بن عميرة | 582هـ | جزيرة شقر | 656هـ | تونس | أبو المطرف |
| علي بن لب بن شلبون المعافري | / | بلنسية | 639هـ | مراكش | أبو الحسن |
| أحمد بن إبراهيم بن غالب أبو جعفر الحميري | / | مرسية | 631هـ | مرسية | أبو جعفر |
| الزهري | / | اشبيلية | / | / | أبو |
| أحمد بن محمد بن طلحة الأنصاري | / | بجزيرة شقر | 631هـ | بسبة | أبو جعفر |
| الحسن بن عبالرحمن الكناني | / | مرسية | 633هـ | مرسية | أبو علي |
| أبو بكر بن هشام الأزدي لكاتب | / | قرطبة | 635هـ | الجزيرة الخضراء | أبو يحي |
| عبد الله بن محمد بن مطروح التجيبي | / | بلنسية | 635هـ | بلنسية | أبو محمد |
| أبو بكر محمد بن أحمد ابن الصابوني | 566هـ | اشبيلية | 636هـ | مصر | / |
| حمدة بنت زياد بن | / | وادي آش | 600هـ | / | / |
| نزهون بنت | / | غرناطية | 560هـ | / | / |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| هند | / | شاطبة | / | / | / |
| حفصة بنت الحاج | 530هـ | بشرات | | 586هـ | / |

**الملحق 03: شعراء الأندلسيين في عهد الموحدين:**

| اسم شاعر | تاريخ الميلاد | مكان الميلاد | تاريخ الوفاة | مكان وفاة | الكنية | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| إبراهيم بن خلف بن محمد بن | 488هـ | / | 572هـ | / | / | ابن الآبار، التكملة، ج1، ص ص 131 - 132 |
| أبو بكر بن عبد الله بن قسوم بن | 563هـ | اشبيلية | 639هـ | / | / | أبي الحسن الرعيني، المصدر السابق، ص 92 |
| محمد بن إبراهيم القرطبي الاشبلي | / | قرطبة | 563هـ | مراكش | أبو القاسم | عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 386 |
| أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون | 498هـ | قرطبة | 567هـ | / | ابن ميمون | ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص 111 |
| عبد الملك بن عياش بن فرج بن عبد الملك | / | مدينة يابرة | 568هـ | اشبيلية | أبو الحسن | عبد الملك بن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 83 |
| محمد بن الحِمارة الغرناطي | 500هـ | المهدية | 570هـ | / | أبو عامر | الصفدي، المصدر السابق، ج2، ص 242 |
| الشريف الأصم المرواني القرطبي | / | قرطبة | 570 – 575هـ | / | / | أبي بحر صفوان، المصدر السابق، ص 126 |
| محمد بن الحسين بن عبد الله بن | 507هـ | اشبيلية | 570هـ | اشبيلية | أبو عبد الله | الصفدي، المصدر السابق، ج3، ص 16 |
| أبو بكر أحمد بن الوزير أبي الوليد محمد بن | / | سرقسطة | 571هـ | / | أبي الوليد | عمر فروخ، المرجع السابق، ص 425 |
| أحمد بن علي بن هردوس | / | حصن مارشانة من أعمال مالقة | 572هـ | مراكش | أبو الحكم | عمر فروخ، المرجع نفسه، ص 436 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أبو الحسن نزار | / | وادي آش | عاش في النصف الثاني من | | أبو الحسن | ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2 ص 147 |
| أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي | / | مالقة | 574هـ | مراكش | أبو جعفر | ابن الآبار، الحلة السيراء، ج2، ص 439 |
| أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن | 502هـ | اشبيلية | 575هـ | قرطبة | / | عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 441 |
| اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن | / | جيان | 575هـ | القاهرة | أبو يحي | ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 88 |
| يونس بن محمد القسطيلي | / | الجزيرة الخضراء | 576هـ | / | أبو الوليد | الزركلي، المصدر السابق، ج8، ص 263 |
| أحمد بن علي بن عبد الملك بن سليمان | 507هـ | اشبيلية | 586هـ | اشبيلية | أبو العباس | عمر فروخ، المرجع السابق، ج5،ص 453 |
| عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن أحمد | 508هـ | سهيل | 581هـ | مراكش | أبو القاسم | عمر فروخ، المرجع نفسه، ص 466 |
| أبو بكر محمد بن عبد الله بن علد العزيز بن | 506هـ | غرناطة | 583هـ | غرناطة | / | نفسه، ص 480 |
| عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن | 510هـ | اشبيلية | 581هـ | / | أبو محمد | أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص 74 |
| عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن أحمد | 577هـ | سهيل | 581هـ | مراكش | أبو القاسم | عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص 465 |
| محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد | 501هـ | شريش | 586هـ | اشبيلية | أبو عبد الله | الصفدي، المصدر السابق،ج3، ص 102 |
| أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور | 502هـ | شاطبة | 587هـ | شاطبة | / | أبي بحر صفوان بن ادريس، المصدر السابق، ص 79 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أبو بكر يحي بن عبد الجليل بن عبد الرحمن | 534هـ | مالقة | 588هـ | مراكش | / | أبي بحر صفوان بن ادريس، المصدر نفسه، ص51 |
| أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد | 514هـ | قرطبة | 592هـ | بجاية | أبو العباس | الزركلي، المصدر السابق، ج1، ص 142 |
| شعيب بن الحسن الأنصاري | 515هـ | اشبيلية | 594هـ | مراكش | أبو مدين | عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، |
| محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد | 520هـ | / | 595هـ | مراكش | أبو الوليد | عمر فروخ، المرجع نفسه، ج5، ص 528 |
| أبو بكر محمد بن أبي العلاء زهر بن أبي | 507هـ | اشبيلية | 595هـ | مراكش | / | ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج10، ص |
| عبد الوهاب بن علي بن محمد القيسي | 521هـ | مالقة | 598هـ | مالقة | أبو محمد | عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص |
| أحمد بن العتيق بن الحسن بن زياد بن جرج | 554هـ | قرطبة | 601هـ | مراكش | أبو جعفر | أبي الحسن الأندلسي، المصدر السابق، |
| مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود | 534هـ | جيان | 604هـ | فاس | أبو ذر | ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، |
| سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن بن | / | / | 604هـ | / | أبو الربيع | عمر فروخ، المرجع السابق، ج5، ص |

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر:**

**القرآن الكريم رواية ورش**

**ابن أبي اصيبعة،**

عيون الأنباء في طبقات الأنباء، ب.ط، د.م، ب.ت.

**( أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي):**

( . ، . ) المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الآبار، تح، إبراهيم الأبياري، ط3، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989

( . ، . )، إعتاب الكُتاب، ت، صالح الأشر،ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961

( . ، . )، التكملة لكتاب الصلة، تح، عبد السلام الهراش، ب.ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995

( . ، . )، الحلة السيراء، تح، حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985

( . ، . )، تحفة القادم، تح، إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986

(. ، .)،المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، تح، إبراهيم الأيباري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1990

**( لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني):**

الإحاطة في أخبار غرناطة، تح، محمد عبد الله عنان،ط2، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، 1973

( . ، . )، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تح، محمد زينم، ط1، دار الثقافة للنشر، بيروت، د.ت

(. ، .)،كتاب السَّحر والشعر، تح، ج.م. كونتننته، فيرير، ط1، بدايات للطبعة النشر والتوزيع، سوريا، 2006

**ابن بشكوال:**

صلة الصلة، تح، شريف أبو العلا العدوى، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008

**ابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى 610هـ – 685هـ:**

اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلي، تح، إبراهيم الأبياري، ب.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1959

**ابن سعيد المغربي:**

المغرب في حلى المغرب، تح، شوقي ضيف، ط4، دار المعارف، د.م، 2009

**أبو الحسن الرعيني علي بن محمد بن علي الرُعيني الإشبيلي ( 592هـ – 666هـ):**

برنامج شيوخ الرعيني، تح، إبراهيم شبوح، ب ط، مطبعة الهاشمية، دمشق، 1962

**أبو العباس الغبريني، أحمد بن أحمد بن عبد الله ( 644هـ – 714هـ):**

عنوان الدراية، تح، عادل نويهض، ط2، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979

**أبو هلال العسكري:**

كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1952

**أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد أندلسي ( 610هـ – 685هـ):**

رايات المبرزين وغايات المميزين، تح، محمد رضوان الداية، ط1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987

**أبي العباس أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي ( ت 712هـ):**

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح، بشار عواد مغروف، محمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012

**أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ( 608هـ – 681هـ):**

وفيات الأعيان والأنباء الزمان، تح، إحسان عباس، ب.ط، دار صادر، بيروت، ب.ت

**أبي بحر صفوان بن ادريس التجيبي المرسي:**

زاد المسافر وغرة المحيا الأدب السافر، تح، عبد القادر محداد، ب.ط، بيروت، 1939

**أبي سعيد أبي الحسن علي بن موسى الأندلسي ( 610هـ – 685هـ):**

الغصون اليانعة في محاسن الشعراء المائة السابعة، تح، إبراهيم الأبياري، ب.ط، دار المعارف، مصر،2009

**أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشي:**

تاريخ الدولتين الموحدين والحفصية، تح: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966

**أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري:**

، صفة جزيرة الأندلس، تح، إ.لاقي بروقنصال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1988

(. ، .)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975

**أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي ( ت 488هـ):**

جذوة المقتبس، تح، بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2008

**أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ( 634هـ – 703هـ**

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح، إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عوار مغروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012

**أبي محمد عبد الواحد بن علي المراكشي:**

المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح، صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006

**أحمد ابن تيمية،**

مجموع فتاوي شيخ الإسلام، ب.ط، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2004،

**أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر :**

الزهد الكبير، ط2، دار القلم، الكويت، 1983

**أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ( ت 328هـ):**

العقد الفريد، تح، مفيد محمد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983

**الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري:**

لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ب.ت

**الإمام شمس الدين محم بن أحمد بن عثمان الذهبي ( ت 748هـ):**

سير أعلام النبلاء، تح، شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسس الرسالة، بيروت، 1981

**الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحميري الرومي البغدادي:**

معجم البلدان، ب.ط دار صادر، بيروت، ب.ت، 1977

**جلال الدين السيوطي**

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحوبن ، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، ، ط2، دار الفكر، د.م، 1979

(. ، .)،نزهة الجلساء في أشعار النساء، تح، عبد اللطيف عاشور، ب.ط، مكتبة القران، القاهرة،ب.ت

**الخليل بن أحمد الفراهيدي:**

كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح، عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002

**خير الدين الزركلي:**

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1986

**صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ( ت764هـ):**

الوافي بالوفيات، تح، تزكي مصطفى، أحمد الأرنأووط، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2000

**الضبي (ت 599هـ – 1203م):**

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح، إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكاتب المصري، القاهرة، 1989

**عبد الرحمن بن بن محمد بن خلدون**

مقدمة ابن خلدون، تح، خليل شحادة، سهيل زكار، طبعة باريس، مكتبة لبنان، بيروت، 1992

(. ، .)،كتاب العبر في خبر من غبر، تح، أبو هاجر محمد السعيد بن بسبوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992

**عبد الملك بن صاحب الصلاة ( 594هـ 1198م):**

المن بالإمامة، تح، عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987

**عمر بن حسن بن دحية أبو الخطاب:**

المطرب في أشعار أهل المغرب، تح، إبراهيم الإيباري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، ب.ط، دار العلم للجميع، بيروت، 2011

**القاضي سعيد أبي القاسم هبة الله بن جعفر ابن سناء الملك:**

دار الطراز في عمل الموشحات، تح، جودة الركابي، ب.ط، مطابع المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1949

**محمد بن شاكر الكتبي:**

فوات الوفيات، تح، إحسان عباس، ب.ط، دار صادر، بيروت، ب.ت

**مصطفى صادق الرافعي:**

تاريخ آداب العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000

(. ، .)،مقري أزهار الرياض في أخبار عياض، تح، مصطفى السقا، إبراهيم الأيباري، ب.ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939

مقري النفح الطيب من غصن الأندلس، تح، إحسان عباس، ب.ط، دار صادر، بيروت، 1988

**مؤلف مجهول:**

تاريخ الأندلس، تح، عبد الفادر بوياية، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2007

**الياقوت:**

معجم الأدباء، الطبعة الاخيرة ،مكتبة القراءة والثقافة الأدبية، ج10، ، ب ت

## المراجع:

**ابتسام . ثمامة:**

معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

**ابن عميرة المخزومي:**

تاريخ ميورقة، ت/ محمد بن معمر، ب ط ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971

**أبي عبد الله بن عسكر و أبي بكر بن خميس:**

أعلام مالقة، تح: عبد الله مرابط الترغي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999

**إحسان عباس:**

تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1969

**أحمد ابن سودة:**

الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس ، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، 1995

**أحمد ضيف:**

بلاغة العرب في الأندلس، ط1، مطبعة مصر، 1924

**إميليو غرسية غومس:**

الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه، تر، حسين مؤنس، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1952

**انخل جنثالث بالنثيا:**

تاريخ الفكر الأندلسي، تر، حسين مؤنس، ب.ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ب.ط

**حسين جلاب:**

الدولة الموحدية أثر العقيدة في الأدب، ط3، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 1995.

**الخليل بن أحمد:**

كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح، عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002.

**راغب السرجاني:**

قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011

(. ، .)، الرثاء في الشعر العربي، ب.ط، دار الرتب الجامعية، بيروت،

(. ، .)، الهجاء في الشعر العربي، ب،ط، دار الراتب الجامعية، بيروت، د،ت،

(. ، .)،:موسوعة المبدعون الغزل **في** الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت

**شكيب أرسلان:**

الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، ب.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، 2012

**شوقي ضيف**

تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات الأندلس، ج8، ب د، دار المعارف، القاهرة، ب ت

(. ، .)،: الفن و مذاهبه في الشعر العربي، ط11، دار المعارف، القاهرة، ب.ت

**عاصم سالم سيسالم:**

جزر الأندلس المنسية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت،1984

**عبد الرحمن علي الحجي:**

التاريخ الأندلسي من الفنح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط2، دار القلم بيروت، 1981

**عبد السلام الهراس:**

ديوان ابن الآبار، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1999

**عبد الله كنون:**

النبوغ المغربي، في الأدب العربي، ط2، ب.ط، د.م، ب.ت،

**عصام الدين عبد الرؤوف الفقي:**

تاريخ المغرب والأندلس، ب.ط مكتبة النهضة الشرق، جامعة القاهرة، ب.ت

**عصمت عبد اللطيف دندش:**

الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988

**علي إإبراهيم كردي:**

الشعر العربي بالمغرب في عهد الموحدين، ط1، دار الكتب الوطنية، 2010

**علي هشام:** قصيدة الغزل، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1988

**عمر فروخ:** الأدب العربي في المغرب والأندلس، ط1، دار العلم للملايين، 1982

**فوزي عيسى**

الهجاء في الأدب الأندلسي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007

(. . .)، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، إسكندرية، 2007

**محمد أحمد أبو الفضل**:

شرق الأندلس في العصر الإسلامي، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ب.ط، دار المعرفة الجامعية، د.م، 1996

**محمد التونجي**:

المعجم المفصل في الأدب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999

**محمد المنوني**:

العلوم والآداب والفنون على العهد الموحدين، ط2، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1581977

**محمد بن غالب**:

ديوان الرصافي البلنسي، تق: إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ط1، 1983

**محمد رضوان الداية**:

الأدب الأندلسي، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2000،

**محمد زكريا عناني**

تاريخ الأدب الأندلسي، ب.ط، دار المعرفة الجامعية، د.م، 1999

(. . )، الموشحات الأندلسية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998

**محمد عباسة**:

الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، ط1، دار أم الكتاب، مستغانم الجزائر، 2012

**محمد عبد الله عنان**

دولة الإسلام في الأندلس، ق 2، عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990

(. . .)،تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1970

**محمد لعروسي المطوي:**

السلطنة الحفصية وتاريخها السياسي في المغرب الإسلامي، ب.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986

## مذكرات:

**إسماعيل دليلة:**

الموشحات الأندلسية بين القصيدة والغناء، رسالة دكتورة، تخصص الأدب المغربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016

**حميد طريفة:**

ابن الآبار القضاعي ومدائحه في البلاط الحفصي، رسالة الماجيستر، قسم اللغة العربية والأدابها، جامعة حاج لخضر، باتنة، 2009

**خالد شكر محمود صالح الفراجي:**

شعر الرصافي الرفاء البلنسي دراسة موضوعية . فنية، رسالة ماجيستر، تخصص أداب في اللغة العربية، جامعة بغداد، 2003

**سلسبيل محمد محمود نوفل:**

شعر الأطباء في الأندلس في القرن السادس الهجري، مذكرة ماجيستر، تخصص اللغة العربية، نابلس، فلسطين ، 2009

**فاطمة الزهرة جدو:**

السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المراطين والموحدين، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر، التخصص تاريخ وحضارة بلاد الأندلس، جامعة قسنطينة، 2007

**قداوي خديجة:**

الشعر النسوي في الأندلس، مذكرة ماستر، تخصص اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، ملحقة الجامعية مغنية، 2015

**ماهر زهير جرار:**

ابن الآبار الأندلسي الأديب، رسالة ماجيستر، تخصص الأدب العربي، الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية، بيروت، 1983

**محمد بركات البتلي:**

الزُهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس الهجري، ب.ط، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1996

**محمد صالح جون:**

أثر الأندلسيين في الأدب المغربي، رسالة دكتوراه، تخصص الأدب العربي، معهد اللغة والأدب العربي جامعة الجزائر، 1987

**مها روحي إبراهيم الخليلي:**

الحنين والغربة غي الشعر الأندلسي، رسالة ماجيستر، تخصص اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007

**ناجية ناحيدخيل الله السعيدي،**

الزهد في الشعر الأندلسي حتى أواخر القرن الثالث الهجري، رسالة ماجيستر، تخصص الأدب والبلاغة والنقد، جامعة أم القرى، السعودية

**نزار جبريل إبراهيم السعودي،**

رثاء المرأة في الشعر الأندلسي، رسالة ماجيستر. تخصص اللغة العربية وأدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

**نسيمة لحلو:**

الزهد في الشعر الأندلسي في عصري المرابطين والموحدين، مذكرة التخرج ماستر، ق/ اللغة العربية، جامعة تلمسان، 2012

**هبة إبراهيم منصور اللبدي:**

الوصف في الشعر الملك يوسف الثالث، رسالة ماجيستر، التخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012

## مقالات ومجلات:

**حسن شوندي علي كردي:**

مجلة فصلية دراسات الأدب المعاصر، التقليد في الشعر الأندلسي، السنة الثالثة، العدد التاسع،

**عباس إقبالي:**

ميزات الغزل عند الشاعرات الأندلسيات في ضوء النقد النفسي الحديث، السنة الخامسة، العدد العشرون، 2015

**عبد الله بن علي الزيدان، حمد بن صالح السحياني:**

السجل العلمي لندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، ط1، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، ق3، الحضارة والعمارة والفنون، 1996

**فيروز الموسي:**

قصيدة المديح الأندلسية، دراسة التحليلية، ب.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009

**محمد بن لخضر فورار:**

مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السابق، 2011، جامعة محمد لخضر، بسكرة، الجزائر،

# فهرس عام

**فهرس المدن:**

أ



ب



ج



د

**فهرس الأعلام:**

أ

## ع



## م



## ن

## ي

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

**ملخص:**

تناولنا في موضوعنا هذا مجموعة من شعراء الأندلسيين الذي سطع نورهم في السماء الدولة الموحدية من خلال كتاب تحفة القادم لابن الآبار القضاعي البلنسي، حيث تعرضنا لكل شاعر على حدى وذلك بدراسة حياته واهم مراحل حياته وخاصة العلمية والأدبية، وكذا أثره أدبي ودوره السياسي الذي خلفه. إضافة إلى أهم الأغراض الشعرية في العصر الموحدي والتي تطرق إليها هؤلاء الشعراء الموحدين وكان لهم صدى كبير فيها.



**الكلمات المفتاحية:** ابن الآبار – شعراء – كتاب – الموحدين



**Résumé :**

Nous avons parlé dans notre sujet d'un groupe de poètes andalous, que leur lumière brillait dans le ciel de l'État Al-Mouahidia à travers le livre Tufat-El-Quadim d'Ibn El-Anbar El-Quada'I El - Balnassi.

Où nous avons étudié chaque poète par lui-même et c'est en étudiant sa vie et ses phases les plus importantes, en particulier scientifiques et littéraires. De plus, son effet de littérature et de poésie se termine à l'âge d'El-Mouahidin. Ce que ces poètes ont accompli, et ils ont eu un grand écho en eux.



**Summary :**

We spoke in our topic of a group of Andalusian poets, that their light shone in the sky of the State Al-Mouahidia through the book Tufat-El-Quadim of Ibn El-Anbar El-Quada'I El -Balnassi.

Where we have studied each poet by himself and it is by studying his life and his most important phases, especially scientists and literary. In addition, its effect of literature and poetic ends at the age of El-Mouahidin. What these poets have achieved, and they have had a great echo in them.



**Keywords:** Ibn El Abar - Poets - Book - El-Mouahidin